وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة سعيدة . د.مولاي الطاهر
كلية الأدب العربي و اللغات و الفنون
قسم اللغة و الأدب العربي
تخصص : لسانيات الخطاب

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي الموسومة ب :

الشعر في أدب الأطفال قصيدة الوليد لمحمد العيد آل خليفة نموذجا

إعداد الطالبتان :
- عميري شهيناز
- شيباني إيمان

إشراف الأستاذ:
د. زحاف جيلالي

أعضاء اللجنة المناقشة

رئيسة: ا.م. رماس جميلة

مشرفا و مقررا:ا.د. زحاف جيلالي

ممتحنا :د.مجاهد تامي

السنة الجامعية : 1442هـ-1443هـ/ 2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

إلى كل من علّمني علمًا نافعًا و لو حرفًا

إلى كل من أنار لي طريقًا إلى النجاح، إلى من أرشدني و علّمني، أتقدم بالشكر و العرفان الجزيل.

و أقدم بشكري الخالص إلى أساتذتي الكرام، و نخص بالذكر الأستاذ المشرف د. زحاف جيلالي الذي أفادنا بعلمه و لم يبخل علينا بنصائحه في إعداد البحث، و كانت توجيهاته سديدة للغاية، بناءة تحمل مشعل الإخلاص و التواضع.

إذ بنصائحه اهتديت إلى إخراج هذه الرسالة لترى النور في حظيرة الأدب الأطفال.

و الله نسأل التوفيق و السداد

إهداء

نهدي هذا العمل إلى :

الوالدين العزيزين على قلبانا أطال الله في عمرهما.

إلى أفراد العائلة.

إخواننا الأعزاء.

إلى أصدقائنا الأوفياء.

إلى كل من حملهم قلبنا و لم تحملهم هذه الورقة.

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و الحمد لله الذي لولاه ما جرى القلم و لا تكلم اللسان، والصلاة على سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه و سلم، كان أفصح النّاس لسانًا و أحيا به ببعث سنّة الأنبياء و نشر بدعوته آيات الهداية و أتم الدين، أما بعد :

إنّ مرحلة الطفولة و الاهتمام بها أصبحت ضرورة ملحة في هذا العصر بالذات، فما الطفل إلاّ بذرة ترمى بها في الأرض لتكون في المستقبل شجرة، فإن صلحت هذه الأرض جاءت الشجرة صالحة طيبة و إن خبثت الأرض خبثت الشجرة.

و من المعروف أنّ الطفل بحاجة إلى توجيه و عناية و تعليم، بحيث أنّ الأدب يعتبر أحد الأدوات المكملة لحاجاته الأدبية و الثقافية و اللّغوية، وانطلاقًا من هذا الاهتمام ارتأينا أن نترك بصماتنا و لمساتنا على صفحات هذا الأدب من خلال هذه الرسالة و خاصة في جنس الشعر الذي اتخدنا قصيدة الوليد لمحمد العيد ال الخليفة نموذجًا فانكببنا على الدراسة حوله لأنّنا أردنا استعماله الفني و الجمالي في عالم الأطفال.

لذا تحرص الدول على أن تولي لأطفالها كل الرعاية و بالغ الاهتمام، و يعد أدب الأطفال أحد الوسائل المهمة التي من خلالها يسعى الطفل إلى التعبير عن مشاعره وأحاسيسه و أفكاره، و من بين الفنون هذا الأدب الذي يساعد المبدع على تنمية قدراته اللغوية و الأدبية والأناشيد و القصص و المسرحيات و الروايات، ...إلخ.

و على هذا الأساس اخترنا أن يكون موضوع بحثنا احد أنواع هذه الفنون و هو "الشعر الموجه الى الأطفال".

الحديث عن الطفولة حديث عن المستقبل لأنّ أطفال اليوم هم شباب الغد والاهتمام بهم و تربيتهم بطريقة سليمة هو مؤشر لتقدم الدول و رقيها، لذا تحرص الدول على أن تولي أطفالها كل الرعاية و بالغ الاهتمام .

و حول ظهور هذا الأدب اختلف الباحثون حول بدايته و لم يكن طارئًا على الأدب العربي فحسب، بل هو طارئ على الآداب العالمية كلّها، لأنّ الإنسان لم يقف على سلوك الطفل وقفة علمية إلاّ في السنين الأخيرة.

فقد ظهر أدب الأطفال في الغرب أوّلاً ثمّ ظهر في أدبنا العربي "فمع مطلع القرن الثامن عشر و ظهور الحركة الرومانسية و انتشار أفكار جون جاك روسو Jean Jacques Rousseau في تربية الأطفال وإعدادهم، التفتت الأذهان إلى مرحلة الطفولة و أهميتها إلى ضرورة الاهتمام بما يقدم للطفل من ثقافة تعينه على تكوين خبراته.

تقدم أدب الأطفال تقدمًا ملحوظًا في العصور الحديثة و نبغ في مجاله كتاب كثيرون و نتتبع فيما يلي تاريخ تطور أدب الأطفال عالميًا و عربيًا.

إنّ أول ما ظهر أدب الأطفال كان في فرنسا، و لم يكن هذا الأدب مألوفًا بين الأباء و اشتهر في عدة دول غيرها كالمانيا و بلغاريا، إيطاليا، بولندا و اليابان. اما عربيا بدا الاهتمتم به في اواخر القرن التاسع عشر عند المصريين الا ان جاء الاسلام فظهرت به القصص النبوية و الاساطير و الترجمات .

و موضوع بحثنا يبحث في الإشكالية التالية :

ما مكانة هذا ادب الاطفال و دوره في تنشئة الطفولة ؟. و من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ما يلي :

ميلنا لاهتمامات الأطفال، حيث أنّ الشعر هو احد النشاطات التي تجذب انتباههم.

- هذه الدراسة المقترحة تحفز كل دارس أن يسهم في البناء الفكري و الأدبي لتأسيس أدب يساهم في التربية الناشئة و توجيههم إلى حب الجمال.

- تشجيع الأولياء لنا في اختيار الموضوع لأنّ ثمة نقص جلي في عدم وجود دراسات تتطرق إلى أدب الأطفال.
- موافقة الأستاذ زحاف جيلالي لنا على اقتراحنا لهذا الموضوع الذي يهتم بشعر الأطفال وأدبه.

وللاجابة عن هذه الاشكالية المطروحة انتهجنا خطة بحث كالاتي

الطفل ما بين الأدب و الشعر، و قد تضمن ثلاث مباحث :

- المبحث الأوّل : ماهية أدب الأطفال.
- المبحث الثاني : الشعر و موضوعاته.
- المبحث الثالث : الشعر الموجه للأطفال.

أمّا الفصل الثاني فكان دراسة نموذجية للقصيدة و تضمن مبحثين :

- المبحث الأوّل : التعريف بصاحب القصيدة
- المبحث الثاني : دراسة تحليلية للقصيدة (الوليد)

و ختمنا بحثنا بخاتمة تضم مجموعة من النتائج و الاستنتاجات و قد اقتضى البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي كونه يخدم طبيعة بحثنا.

فالمنهج الوصفي تمثل في وصف أدب الأطفال و تحليلي تضمن تحليله

و أخيرًا، نسأل الله أن يلهمنا الصواب و السداد، فإن أصبنا فمن الله وحده و إن أخطأنا فمن نفسنا و الشيطان، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتنا الكرام و الأستاذ الفاضل زحاف جيلالي، و كذلك نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا من بعيد أو قريب، فليحفظ الله كل من سدد خطايانا.

اسم و اللقب :

- عميري شهيناز

-شيباني ايمان

سعيدة في

:15جوان2022

الفصل الأوّل : الطفل ما بين الأدب و الشعر

1- ماهية أدب الأطفال :

إذا أردنا أن نعرف أدب الأطفال فإنّنا لا نجد له تعريفًا مستقلاً، بل نجده مندرجًا في إطار الأدب العام، فأدب الأطفال لا يختلف عن أدب الكبار في جوهره و أدائه. الأدب هو التركيب الفني لنماذج و رموز مطبوعة، كما يمكن أن يعرف : (بأنّه تجربة القارئ حين يتفاعل مع النّص طبقًا لمعانيه الخاصة و مقاصده و دلالاته)[1].

و بذكر الكاتب مُحَمَّد رضوان في تعريفه للأدب بأنّه : "الفن الذي أبدعه الكتاب و الشعراء من جميل الشعر و النثر، و كان مصورًا للعواطف الإنسانية و راسمًا للنّاس صور الحياة على اختلافها في الطبيعة و المجتمع و السياسة و غيرها، مما يسر السامع و يمنعه"[2]، و قيل أيضًا في تعريفه : "الأدب هو تشكيل أو تصوير تخيلي للحياة و الفكر و الوجدان من خلال النية اللغوية"[3].

و مما قيل في تعريف مُحَمَّد رضوان للادب : (أنّ الأدب يعد فنًا عظيمًا من الفنون الجميلة أداته اللغة التي تصور ما به من أفكار و أحاسيس، و هذه اللغة في الأدب بمثابة الألوان للتصوير و الرخام و النحت) و هذا ما جعل طه حسين يقول : "أنّ الأدب فن جميل بتوسل باللغة و هذا سر الاقتران باللغة ، و من بعد ذلك بالكتابة باعتبار أنّ اللغة هي أحد و أهم ركائز الكتابة الإبداعية".

*تعتبر الطفولة مرحلة اسساسية و مهمة في حياة الانسان ففيها تتحدد معالم شخصيته و سلوكيته و تعلم مختلف العادات و الاتجاهات .

---

[1] علي الحديدي، في أدب الأطفال، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية ، 2001م .ص .ص :63 -65 ، ص .ص 374- 376.

[2] د. محمود رضوان، أدب الأطفال، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2007 ص .ص : 7- 15.

[3] هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، مكتبة النهضة،الطبعة الاولى بغداد، 1994، ص.ص 97-99.ص.ص 155-233

و الأدب بعامة يرتبط ببعدين أساسيين و هما الكاتب و القارئ، فإذا نظرنا إلى أدب الأطفال من هذين البعدين، شأن الأدب بعامة، وجدنا أنّ الشيء الذي ينفرد به الأطفال هو الجمهور الذي يخاطبه الأديب.

ذهب بعض الباحثين إلى أنّ أدب الأطفال قديم و بعضه مشمول في أدب الكبار[1]، و يؤلف أدب الطفل أداة فنية من أدوات تنشئة الطفولة، التي تعد ركيزة المستقبل، لأنّه يسهم في بناء شخصيتها التي تقوم عليها في الغد شخصية المجتمع الجديد[2].

مفهوم أدب الأطفال :

تعد الطفولة مرحلة مهمة في حياة الإنسان إذ هي المنطلق الأوّل للشخصية فيما تغرس الجذور الأولى و تتشكل العادات و تنمو الميول و الرغبات و حين سنتعرض مصطلح أدب الطفل سنجد أنّ هذا التركيب الاصطلاحي يقوم على كلمتين الأدب و الطفل.

أما كلمة الأدب فقد تطورت بتطور الحياة نفسها و انتقالها من طور إلى طور و اختلفت عليها معان صدرت على بنيات لغوية و اجتماعية متقاربة حتى استغزت على معنى الأدب الذي يعني الكلام الجميل المنغم و المنثور نثرًا منسقًا، و يقصد منه التأثير في السامع و في عواطف المتلقين بما يجعله أقرب إلى الذاتية و العاطفة، سواء أكان شعرًا أو نثرًا[3].

و يعرف ابن منظور في لسان العرب الأدب هو : (الذي يتأدب به الأديب من النّاس وسمي أدبًا لأنّه يؤدب النّاس إلى المحامد، و ينهاهم عن المقابح، و أصل الأدب الدعاء، و الأدب هو الظرف و حسن التناول، و فلان استأدب بمعنى تأدب)[4].

---

[1] موسى سليمان، القصص المنقول، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، 1984،ص 15.

[2] أحمد نجيب، القصة في أدب الأطفال، مطبعة علي بك، القاهرة،1974 ،ص.ص1-11.

[3] عن المذكرة :زياني نجاة، الشعر في ادب الاطفال ، جامعة عبد الحميد ابن باديس ،مستغانم،2017/2016

[4] ابن منظور،لسان العرب ،ج1،ص206.

ما روي عن علي -ﷺ-لما وجد من روعة السلوب رسولنا الكريم في خطابه مع الوفود في عام الوفود فقد قال مخاطبا سيدنا مُحَمَّد :يا رسول الله نحن بنو اب واحد و نراك تكلم الوفود بما لا نفهم اكثره، فرد عليه الرسول -صلى الله عليه و سلم-: "أَدَبَنِّي رِبِي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي و ربيت في بني سعد"، الأدب هو التهذيب و الخلق و التعليم.

و عرفه طه حسين : (الأدب ما يؤثر من الشعراء و النثر و ما يتصل بهما لتغييرهما و الدلالة على مواضع الجمال الفني فيهما)[1].

و يمكن تعريف الأدب أيضًا : فن الكتابة أو مجموعة الآثار التي يتجلى فيها العقل الإنساني بالإنشاء مراعيًا لقواعد الكتابة الفنية، و هو في وقت واحد نظام خاص للتعبير عن الشأن الاجتماعي و تاريخ المفاهيم المتغيرة إلى الكتابة الفنية و نتاج فني يعكس فيه أصداء الصراع بين نظريات صراع متميز بين الولادة و الموت..... [2].

و عرفه أيضًا ابن خلدون /: (هو الإجادة في فني المنظوم والمنثور)[3].

و منه نستنتج أنّ الأدب أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف الإنسان و أفكاره وخواطره بأرقى الأساليب الكتابية التي تتنوع من نثر و شعر لتفتح للإنسان أبواب قدرة التعبير.

و يمكننا تعريف الأدب : "بأنّه مجموعة الآثار التي يتجلى فيها العقل الإنساني بالإنشاء مراعياً قواعد خاصة تسمى قواعد الكتابة الفنية، فالأدب يصدر عن نفس حساسة بمواطن الجمال، ذواقة قادرة على نقل الإحساس إلى الآخرين، و لابد أن يكون الصدور مشتملاً

[1] طه حسين،في الادب الجاهلي ،دار المعارف ،ص27.

[2] راتب قاسم عاشور، مُحَمَّد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها بين النظرية و التطبيق، عالم الكتب الحديث، ، الطبعة الأولى، عمان ، سنة 2009، ص 334.

[3] ابن خلدون،علم الادب ،مكتبة الشاملة الحديثة ،ط1 ،ج1،ص763.

على رؤية فنية للوجود تحقق شروطاً جمالية و فكرية خاصة، و تجعل للأدب قيمة الحياة، و هذه القيمة نابعة من قدرته على إحداث تغير في جمهور الناس الذي يقدم لهم[1].

الطفل :

كلمة دالة على كائن له صفات خاصة و يتميز بخصوصيات في الزمان و المكان بما يجعله عالة على غيره و محل عناية الغير دائمًا، و هذه الخصوصية تقوم على الإمكانيات المحدودة التي عليها الطفل و من ثم تحديد ما ينبغي أن يقدم الطفل من لغة و فكر و أساليب.

والطفل و إن عرّف لدى القدماء و المحدثين على أنّه رجل صغير، فإنّ له إمكانيات محدودة ينبغي النظر إليها عندما نعلمه أو نهذبه أو نربيه تربية جمالية أو اجتماعية أو سياسية أو مدرسية[2].

قال عزّ و جل : ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ٤٦﴾[3]، وعن عائشة -رضي الله عنها - قال رسول الله صلى الله عليه و سلم- : "الولد من ريحان الجنّة".

و منه فالطفولة لها مكانة راقية في الإسلام يجب الالتفات إليها و حسن استعمالها.

و الأطفال هم القطاع الممتد من عمر الإنسان منذ الولادة و حتى سن الاعتماد الكامل على الذات، و لقد حدد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة

[1] حنان عبد الحميد عناني، أب الأطفال،المرجع السابق،ص،ص 4-7.

[2] مُحَمَّد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال، مؤسسة حورس الدولية ،الاسكندرية،ص، ص 59-60.

[3] سورة الكهف، الآية 46.

عام 1944 سن انتهاء مرحلة الشباب في مرحلة الشباب في مرحلة الطفولة، حيث الطفولة تكون من الولادة حتى سن الثامن عشر من عمر الطفل[1].

و تنقسم الطفولة إلى مراحل منها[2].:

- مرحلة الولادة و النّمو (01-03 سنة).
- مرحلة الطفولة المبكرة (03-05 سنة).
- مرحلة الطفولة المتوسطة (06-08 سنة).
- مرحلة الطفولة المتأخرة (09-12 سنة).
- مرحلة اليقظة الجنسية (13-18 سنة).

و قد اهتم الإسلام كدين بإعطاء أهمية كبيرة لمرحلة الطفولة، و لقد بعث الله مُحَمَّد –صلّى الله عليه و سلّم- ليكون معلمًا و مربيًا للبشرية، فكان أفضل مربيًا و التربية الإسلامية منهج شامل يكفل حقوق الإنسان منذ طفولته إلى أن يعبر رجلاً، و لقد أقسم الله بالولد في سور متعددة منها في قوله تعالى : ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٢وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ٣﴾[3].

فأدب الأطفال هو الأدب الموجه للأطفال سواء من الكبار و من الأطفال أنفسهم ويشمل كافة الصور الأدبية من قصة و شعر و حكاية و كتب معلومات و كتب علمية و أخلاقية و مسرحية و موسوعات للطفولة.

[1] اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، أدب الأطفال وقضايا العصر، مركز الكتاب للنشر، ط1، 2003، ص 11.
[2] المرجع نفسه،ص11.
[3] سورة البلد، الآية 03.

و يتميز أدب الأطفال عن أدب الكبار بأنّه موجه و يسير على أسس تربوية و أخلاقية دقيقة لا تخرج عن قيم و أخلاق و دين المجتمع الذي يسوده هذا الأدب عكس إبداعات لكبار التي يطلق لها العنان في مختلف الاتجاهات[1].

و يعتبر أدب الأطفال جزءا من الأدب بشكل عام و ينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات : "أدب الأطفال عمل إبداعي بطبيعته و عمل تربوي يتطلب نفسها كاملاً لنفسية الطفل و ظروفه و إمكاناته المختلفة بهدف تسليته و تعليمه و تكوين شخصيته السوية القادرة على ممارسة دورها البنّاء في إثراء الحياة و النهوض بها و إسعاد الفرد و المجتمع[2].

و منه يمكن القول أنّ أدب الأطفال واسع المجال متعدد الجوانب و متغير الأبعاد، و الأدب بصفة عامة يساعد في إدراك المعاني التي تشمل عليها من العواطف البشرية و الطبيعية والاجتماعية.....

بالإضافة إلى ذلك هو نوع أدبي متجدد في أدي أي لغة و في أدب لغتنا هو ذلك النّوع المستحدث من جنس أدب الكبار (شعره، نثره ارثه شفهي و كتابي)، فهو نوع أخص من جنس أعم يتوجه لمراحل الطفولة بحيث يرقى المؤلف الخصائص النهائية و تحقيق الأهداف التربوية والأخلاقية و الفنية و الجمالية و الترويحية، فيما يقدم الأطفال مع نصوص أنواع أدبية[3].

*ادب الاطفال نوع من الفن الادبي الذي يشمل القصص و الكتب و المجلات و القصائد ،و يتم تصنيف ادب الاطفال بطريقتين حسب الفئة او العمر.

---

[1] مُحَمَّد السيد حلاوة، مدخل أدب الأطفال، مؤسسة حورس الدولية،الاسكندرية ،ص ، ص 59-60.

[2] أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1، 2008، ص ،ص 121 - 122.

[3] المرجع نفسه ، ص 122.

1. أدب الأطفال بمعناه العام :

و هو يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة للأطفال في شتى الفروع المعرفة.

2. أدب الأطفال بمعناه الخاص :

و هو يعني أي كلام جيد بشرط أن يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية سواء أكان نثرًا أو شعرًا سواء كان شفويًا بالكلام أم تحريريًا بالكتابة[1].

و منه أدب الأطفال أحد وسائل المهمة و الحيوية، فمن خلاله يفرغ المبدع ما شاء من مبادئ و أفكار و أحاسيس و مشاعر داخل الوعاء الطفولي، و يعرف أدب الأطفال لدى بعض علماء منهم :

علي الحديدي : "أدب الأطفال خير لغوية في شكل فني يبدعه الفنان خاصة للأطفال بين ثانية و ثانية عشر، فيمنحهم متعة و التسلية و يطلق العنان لخيالاتهم و طاقتهم الإبداعية"

أحمد نجيب هاشم : هو أوّل من مهد الطريق لفن جديد من فنون الأدب العربي، و هو أدب الأطفال، أدب تجديد يجب الطفل في لغته و يتدرج به تبعًا لسنه و يوقظ مواهبه واستعداداته[2].

و أدب الأطفال في مجمووعة هو الآثار الفنية التي تصور أفكار و إحساسات و تتخذ أشكالاً مثل القصة و الشعر و المسرحية و الأغنية، ..... [3].

[1] مُحَمَّد السيد حلاوة، مدخل أدب الأطفال، مؤسسة حورس الدولية،الاسكندرية،ص64.

[2] أحمد عبده العوض، أدب الطفل العربي ،الشامي للنشر و التوزيع،ط1 ، 2000،ص 12.

[3] أحمد زلط، دراسات نقدية في الأدب المعاصر، دار الفكر و النشر و التوزيع، ط3، 1999، ص 127.

و يمكن تعريفه أيضًا أدب الطفولة من الأنواع الأدبية المتجددة في الأدب الحديث المعاصر و هو أدب يتوجه لمرحلة عمرية طويلة و متدرجة.

2- أنواع أدب الأطفال :

1. الأدب الإلهي و النبوي :

و هو في أعلى مراتب الكمال و الإعجاز، فهو تنزيل من رب العالمين نزل به جبريل على قلب رسولنا ليكون رسالة السماء على الأرض و المنهاج الذي تتقيم به الحياة و ذلك من خلال حفظه الآيات و السور الكريمة، بحيث الأدب الإلهي و النبوي معنيان ثريان بالتربية الصحيحة تعود على الطفل من اللغة و الفكر و الأخلاق و الإبداع.....[1].

2. الشعر و الأغاني

تعد شكلا من أشكال الفنون الأدبية التي تمثل أهمية كبيرة عند الصغار، حيث تسعده وتدخل البهجة في نفسه و من خلالها يعتمد اشياء كثيرة، و يمكن تعريف الأغاني[2] بأنها قطع شعرية سهلة في طريقة نظمها، أما الشعر فهو فن جميل فيه أحاسيس و شعور و وجدان.

يعتبر الشعر لونا من ألوان التعبير الرامي إلى تحقيق التواصل اللغوي عن طريق نقل الأخبار فيما بينهم، كما تجعل في مستمع الشعور باللذة و الإحساس بالجمال وحب الشعر

[1] سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال، قراءة نقدية و نماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان(الاردن) ، ط1 ،2009،ص 110.

[2] حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،عمان (الاردن) ،1996،ص،ص45-46

عند الأطفال[1]، و يتضح أنّ شعر الطفولة يشارك في تنشئة الأطفال و تربيتهم، فهو يزودهم بالمفاهيم و المعلومات.

3. القصة :

هي لون رفيع من ألوان الأدب و شكل من الأشكال الفنية المحببة للطفل لأنّها تتميز بالمتعة و التشويق مع سهولة و وضوح و وسيلة من وسائل الثقافات و المعارف و العلوم، و تعد أقوى عوامل الاستشارة في طفل أما تكون نوع من أدب مسموع يجد طفل لذاته و استماعه قبل القراءة أو تكون أدبًا مقروءًا و مسموعًا معًا يعرف القراءة و الكتابة جيدًا.

4. الفلكلور و الموروث الشعبي :

الفلكلور هو فن حيوي و فعّال يتطور دائمًا مع تطور الحياة و تأثره بالظروف الثقافية والاجتماعية و السياسية معبرًا عن معاناته في سبيل الحياة، و يعد الموروث الشعبي معظم العادات و التقاليد و الثقافات و الفنون التي يبدعها الفنان الشعبي المجهول و المعتقدات و الخرافات والأساطير و فنون التعبير من حكايات شعبية و حوادث و ملاحم و سير الأبطال الخرافيين، و من فنون هذا الموروث الشعبي التي تتناسب مع الأطفال[2].

. 5.الحكاية الشعبية :

و تعد الحكاية الشعبية من المصادر الرئيسية لأدب الأطفال يعتمد عليها فيثري خياله ومعارفه و يراد بها المعنى العام السردي الذي يتناقله الناس و منه ما هو شعبي و منه ما هو خرافي منسوبة إلى مؤلف مجهول النسب، إذ الحكاية تحمل مضمونًا ثريًا و عميقًا، و تتضح

[1] سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال، قراءة نقدية و نماذج تطبيقية، دار المسيرة ،عمان (الاردن)،2009،ص 121.

[2] سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال، قراءة نقدية و نماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان(الاردن) ، ط1 ،2009،ص 110.

سمة البساطة في الأسلوب و اللغة و البناء خالية من العقد اللّغوية و يخلو بناءها من التفصيلات التي تصرف الذهن عن التركيز[1].

6.المسرح

يعد المسرح من أهم الفنون و السبل للوصول إلى عقل الطفل و وجدانه، و المقصود هنا هو ذلك المسرح الذي يقوم الأطفال لأنفسهم بالتمثيل فيه، و هو على درجة كبيرة من الأهمية، و ذلك لمجموعة من الأسباب منها أنّ تنشئة الطفل على التعامل مع هذه النفسية بينهم في :

- تدريب الطفل على كيفية التعامل مع الآخرين.
- ترسيخ حب هذا الفن الراقي لدى الطفل.
- تحويل المقررات الدراسية إلى ألعاب معرفية.

و منه يمكن القول أنّ فن مسرح الأطفال يوقظ إحساس الطفل بالمبادئ الفنية و تساهم في تنمية و تنشيط عمليات الخلق و الإبداع الفني.

7.الكتابة الإبداعية :

هي الكتابات التي يكتبها الأطفال أو يسمعونها أو يطالعونها في الصحف و المجلات وتطالعهم في المقالات الأدبية الوصفية الصادرة عن الوجدان تتناول كتابات صحفية و تراجم ذاتية و تراجم الشخصيات التاريخية و أدب رحلات و أدب الوصفي و القصصي و الأدب الإنشائي و المسرحي[2].

[1] مرجع نفسه،ص121.

[2] فوزي عيسى، أدب الأطفال، الشعر، مسرح الطفل، القصة، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1، 2007، ص،ص 89-90.

الطرائف و النوادر و الألغاز :

اشكال أدبية لها واقع خاص في نفوس النّاس بعامّة و الأطفال بخاصّة، و هذه الأشكال رغم اختلاف أنواعها فإنّها تتقارب، و منه ندرك أ،ذ الطرائف و النوادر و الألغاز[1] من الأشكال الأدبية التي تجعل الطفل يخرج من دائرة الاكتئاب و التعقد إلى الحرية و التنزه في الحياة، و هي ثلاثة أنواع[2] :

- الطرفة أو حكاية مرحة.
- النادرة.
- النكتة.

أهداف أدب الأطفال :

تتطلب الكتابة للأطفال نفس المهارة و الجهود المطلوبة للكتابة الأدبية بوجه عام، والهدف من الكتابة هو : تسلية الطفل، إعلامه و تعليمه المزج بين الاثنين و التسلية البحثة.

فأدب الطفل يجب أن يحقق أمرين :

- مساعدة الطفل على وعي معنى الحياة.
- مساعدته على وعي ذاته و علاقته بالآخرين[3].

[1] سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال، قراءة نقدية و نماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان(الاردن) ، ط1 ،2009،ص،ص175-176.

[2] المرجع نفسه.

[3] مُحَمَّد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال، مؤسسة حورس الدولية الاسكندرية ،2001،ص 68.

و المقصود بوعي معنى الحياة الإحساس بها ة بقيمتها وفق مقاييس العطاء و السعادة في إطار قيم بناءة إيجابية، فالحديث عن أدب الأطفال لابد أن يكون من خلال ثلاثة أطر مرتبطة و هي[1] :

1. **أطر معرفية** :

يهدف النّص الأدبي إلى زيادة معلومات القارئ و معارفه و تصحيحها من معارف معلومات قديمة لديه[2].

2. **أطر مهارية** : تتعلق بتنمية مهارات حسية حركية لدى الطفل و المهارات العقلية، و لعلّ أهمها هو تنمية مهارة القراءة و مهارة التفكير و المحاكمة و الاستدلال و التركيب.
3. **أطر وجدانية و انفعالية** : مراعاة حاجات و مطالب النمو عند الطفل في تكوين استجابات إيجابية تعبر عن قيم أخلاقية و اجتماعية و نموها نموًا سليمًا.

يمكن تحديد أهداف أدب الأطفال فيما يلي :

1. **أهداف ترفيهية** : يرفه و يمتع الطفل و يساعده على قضاء وقته في شيء نافع له ومفيد، فالأديب إذا عرف عمر الطفل الذي يكتب له و خصائص مرحلته السينمائية، سوف يعرف أي لون من الألوان يمكن أن يقدم للطفل.
2. **أهداف نمائية** : النمو اللّغوي على اعتبار اللّغة هي أداة الأديب و هي الجسر الذي تعبر عليه الثقافات من الأجيال ماضية إلى حاضرة إلى مستقبلية يساعده على تخطي مراحل طفولته إلى مراحل نضجه و تمكنه من اللغة، و يعني به التفتح و الزيادة التي تطرأ على لغة الطفل.

---

[1] المرجع نفسه،ص69.

[2] السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال ،مرجع السابق ، ص 68.

3. **أهداف عقدية** : أنّه يجعل العقيدة الإسلامية تصل إلى الأطفال عن طريق ربط بينهما و حواسهما و مداركهما و ترسيخ حب الله و معرفة قدرته و محبة الرسول و الأنبياء[1].

4. **أهداف فنية** : العمل الفني له أدواته كاي فن من الفنون و له أشكاله و قوانينه التي من خلالها تقديم للبشر قيمته، و الطفل فنان بطبعه، يمتلك أدوات و خصائص الأديب الفنان كالخبال[2].

5. **أهداف ثقافية** : يعد من الفنون الجميلة التي تبعث في نفس القارئ أو المستمع من حساسية فنية و اعتباره فكرة جميلة يتحتم عنه عدة أهداف أخرى.

فباعتباره فكرة جميلة يتحتم عنه عدة أفكار أخرى :

- تنمية ملكة التخيل.
- توسيع المدارك و القدرة على حل المشكلات.
- السيطرة على فنون التعبير الرئيسية.
- ترقية السلوك و بث الأخلاق الفاضلة.
- تفهم المواقف و توسيع العلاقات.
- تزويدهم بالمعارف و الخبرات.
- اذكاء الشعور و ترقية الوجدان.

3– أهمية أدب الأطفال :

للأدب أهمية كبيرة في حياة الأطفال..... فالأدب متعة، تسلية، معرفة، ثقافة، تخيل، والأدب بعامة يساعد على تنمية الطفل في جوانب عديدة و يؤدي به إلى الصحة

[1] سيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال،مرجع السابق، ص 69.
[2] سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال،مرجع السابق، ص 60.

النفسية والتعامل السوي مع الآخرين نتيجة لما يكتسبه الطفل من خبرات و معارف، فأدب الأطفال كمقومات للفكر، يحتاج عقل الطفل[1] و خياله منه إلى أنواع مختلفة تغذي جانبًا من تفكيره وشعوره، و يقوي نواحي الخيال فيه، و من ثم يجب ألّا تقتصر الذين يكتبون أدب الأطفال كتاباتهم على مجال واحد منه، أو نوع بذاته، و لا أدب أمة واحدة[2]، و منه :

و في مجال أهمية أدب الأطفال تبدو لنا عدة حقائق :

- هو تلبية حاجة الأطفال إلى المعرفة و اكتشاف العالم من حولهم و توفير النمو السليم.
- إن يهيأ للطفل اختيار موضوع و تكوين الشخصيات و استخدام أسلوب.
- يمكن أدب الأطفال أن يتعرف أطفالنا إلى خبرات كثيرة التي يمر بها الفرد.
- يمكن أدب الأطفال في صقل سلوك أطفالنا وفق قوانين و قيم أخلاقية.
- يمكنهم من عمل المبدع الخلاق.
- يمكنهم أن يكون في موقع الناقد الواقعي.
- معرفة أطفالنا إلى خبرات كثيرة.
- تنمية التعبير ليصبح قادرًا على الكتابة و التعبير.
- تربيتهم على الشجاعة و الجرأة و مورد للعقل.
- اكتساب مهارات مختلفة لتساعدهم على الإنتاج و كسب الثقة.
- إعداد أدب خاص بهم.
- تأسيس نمو اجتماعي بحيث يتعلم قيم اجتماعية[3].

[1] عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال و ثقافة الطفل، جامعة القدس المفتوحة، (د.ط)، 2008، ص 29.
[2] المرجع نفسه.
[3] سميح أبو مغلي،دراسات في أدب الأطفال، دار الفكر للطباعة و النشر ،1992،ص،ص 38-39.

- معرفته إلى شخصيات تاريخية و أدبية و علمية مختلفة و غرس حب الوطن لدى الأطفال من خلال قصص و بطولات مشاهير.
- يساعد أدب الأطفال في إشباع فضول الطفل و حبه للمعرفة التي مورد لها، و التعرف إلى جميع المخلوقات خاصة الحيوانات.
- يمكن القول للأدب أهمية كبيرة في حياة الأطفال، و الأدب عامة يساعد على تنمية الطفل في جوانب عديدة، و يؤدي به إلى الصحة النفسية و التعامل السوي مع الآخرين، لما يكسبه الطفل من خبرات و معارف.

*يمكن لادب الاطفال ان يدعم بقوة تربية الاطفال تربية روحية صحيحة للحياة في عالم الغد و يقوم بدوره في اثراء اللغة وتفكير الابتكاري.

1- مفهوم الشعر :

يعتبر فن الشعر من أكثر الفنون الأدبية شهرة، و أكثرها انتشارًا و ذلك منذ أقدم عصور البشرية، فالشعر هو من أسبق الصور العبيرية الأدبية التي ظهرت في حياة الإنسان، و ترجع الأقدمية في ظهوره إلى أنّه كان ضرورة من الضروريات الحيوية و البيولوجية، يعتبر الشعر كذلك، من الطرق التي اهتدى إليها الإنسان بحكم تكوينه البيولوجي و النفسي للتعبير عن انفعالاته، و منذ ذلك الوقت فقد تحدّث للشعر خصائص ظهرت بوضوح عندما ظهر أسلوب استخدام النثر، بحيث اهتدى إليه الإنسان للتعبير عن أفكاره، و من هنا فقد ارتبطت الانفعالات بالشعر والأفكار و النثر، مع أنّه في واقع الأمر لا يوجد تعارض بين الانفعالات و الأفكار[1].

و على الرغم من أنّ هذا الفن قديم، فإنّه ليس من السهل تحديد تعريفه، و قد حاول الكثيرون في هذا المجال، منذ عهد أرسطو حتى الوقت الحاضر، و نتيجة لذلك فقد ظهرت

[1] عبد الفتاح ابو معال ،أدب الأطفال و أساليب تربيتهم و تعليمهم و تثقيفهم، الطبعة الاولى، الإصدار الأوّل، 2005، ص 200.

تعريفات كثيرة تتفق مع بعض الجوانب ة تختلف في جوانب أخرى، و يمكن أن يكون ذلك راجعًا إلى اختلاف الأشخاص و العصور التي جرت فيها تلك المحاولات، و لا ارتباط في طبيعة البشر.

يعرفه ابن خلدون بقوله : "هو الكلام البليغ المبني على الأوصاف المفضل بأجزاء مثقفة في الوزن و القافية[1].

و يقول قدامة بن جعفر : "الشعر بأنّه قول موزون مقفى يدلّ على معنى"، أنّه سمي الشاعر لأنّه يشعر من معاني القول و إصابة الوصف بما لا يشعر بع غيره، و عرفه ابن طباطبا في كتابه "عيار الشعر" بأنّه : "بائن عن المنشور يما خطي من النظام"[2].

و من خلال التعاريف يمكن القول أنّ الشعر هو كلام موزون مقفى يدل على معنى فيه إحساس و فطنة.

2- خصائص الشعر :

للشعر مقاييس خاصة تميزه عن النثر منها[3] :

أ. موسيقى الشعر :

يستمد الشعر من أوزانه و قوافيه إيقاعات موسيقية جميلة قد تكون واضحة رنّانة في الشعر التقليدي الذي يلتزم وحدة البيت، و قد تكون هادئة ناعسة في الشعر الجديد الذي يجعل من التفعيلية لبنيته الأولى دون التزام بوحدة البيت.

---

[1] سمير عبد الوهاب أحمد، آداب الأطفال، ، دار المسيرة، عمان(الاردن) ، ط1 ،2009،ص 112.

[2] راتب قاسم عاشور ،مُحَمَّد فؤاد الحوامدة ، فنون اللغة العربية و اساليب تدريسها ،دار المسيرة ،عمان (الاردن) ط2،ص340

[3] أحمد نجيب، أدب الأطفال، علم و فن، دار الفكر العربي، ط3، 1420هـ/2000م، ص 98.

ب.أسلوب التعبير الشعري :

الذي يتخذ من التعبير عن طريق صورة أسلوبه المفضل، و إذا كان النثر يتخذ من اللفظة أداة التعبير، فإنّ الصورة ذاتها هي الأداة التعبيرية في الشعر.

ج. المضمون الشعري :

فمجرد النظم وحده لا يكفي، لأنّ الشعر يخاطب الوجدان البشري و يحرك كوامنه بفضل مضمونه الشعري، و إذا تناول الشاعر قضايا منطقية أو علمية و اجتماعية، فإنّه يلونها بألوان عاطفية، و يربطها بالوجدان الإنساني، لكي يهز هذا الوجدان و يستحق أن يسمى شعرًا.

د. الأنواع الشعرية :

إنّ كلمة شعر هي اسم جنس، تضم أنواع شعرية كثيرة قد يختلف بعضها عن البعض، و لكل نوع منها صفات خاصة به :

أ. **الشعر القصصي** : هو من آثار الشعر في العصور القديمة، و أما في العصر الحاضر، فقد قل هذا النوع من الشعر[1].

ب.أما المرثية : "فهي ما يعرف في الشعر العربي بشعر الرثاء، و تعتمد هذه القصيدة على إظهار الحزن و الأسى، و السونيت: هي قصيدة مركزة يقصد بها التعبير عن فكرة مفردة في لحظة شعورية ، و تمتاز بترتيب خاص ،فهي دائما اربعة عشر بيتا"[2].

[1] عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، ،أدب الأطفال و أساليب تربيتهم و تعليمهم و تثقيفهم، الطبعة الاولى، الإصدار الأوّل، 2005ص 204-205.

[2] المرجع نفسه ،ص204.

أما الشعر الغنائي : فهو يمثل الشعر الذاتي، لأنّه كان في الأصل مرتبطًا بالغناء والموسيقى و العاطفة.

أما الملحمة : فهي شعر قصصي طويل، و منها الملحمة التاريخية مثل ملحمة (الإلياذة) ل(هوميروس)، فالغرض من الملامح الأدبية هو القراءة.

و أما (البالاد) : فهي قصة شعرية أصغر من قصة الملحمة، و تعتمد الحفظ و الإنشاء وتتناول مغامرة أو واقعة واحدة لقصة شعبية. [1].

نظرة الإسلام الى الشعر :

إنّ نظرة الإسلام إلى الشعر كما تمثلها آيات القرآن الكريم و أحاديث الرسول – صلى الله عليه و سلم– و سلوك الخلفاء إزاء الشعر، فقد جعلت الباحثين المعاصرين يختلفون في فهمها ويستنتجون منها آراء و نظريات متعددة بعضها يذهب إلى أنّ القرآن الكريم وقف موقفًا إيجابيًا من الشعر و الشعراء، و هناك بالفعل مواقف تحدد رؤية الإسلام إلى الشعر و الشعراء و تتمثل في:

- **آيات القرآن الكريم** :

إذا عاد المرء إلى القرآن الكريم الذي اهتم بموضوع الشعر و الشعراء تبين أنّ من استعراض الآيات التي اهتمت بالموضوع موقفين اثنين الأوّل يتعلق بالشعراء، و الثاني بالشعر، و الآيات التي عرضت هي غالبة و يمثلها قوله تعالى :

[1] راتب قاسم عاشور ،مُحَمَّد فؤاد الحوامدة ، فنون اللغة العربية و اساليب تدريسها ،دار المسيرة ،عمان (الاردن) ط2،ص345

1- ﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ بَلِ ٱفۡتَرَىٰهُ بَلۡ هُوَ شَاعِرٞ فَلۡيَأۡتِنَا بِأٓيَةٖ كَمَآ أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ ٥ ﴾[1].

2- و قوله تعالى في سورة الشعراء : ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ٢٢٤ أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ يَهِيمُونَ ٢٢٥ وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ ٢٢٦ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ٢٢٧﴾[2].

3- و قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ ٣٦﴾[3]

4- و قوله تعالى : ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ ٣٠﴾[4]

5- و قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ٤١ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٤٢﴾[5].

6- قوله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ٦٩﴾[6].

- **أحاديث نبوية :**

و قد ورد في الحديث عن ابي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال بيننا نحن نسير مع رسول الله -صلى الله عليه و سلم- بالعرج ،اد عرض شاعر ينشد ، فقال رسول الله -صلى الله عليه و سلم-: خذوا الشيطان ، او امسكوا الشيطان ،لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا خير له

[1] سورة الأنبياء، الآية 5.

[2] سورة الشعراء من الآية 224 إلى الآية 227.

[3] سورة الصافات، الآية 36.

[4] سورة الطور، الآية 30.

[5] سورة الحاقة، من الآية 41 إلى الآية 42.

[6] سورة يس، الآية 69.

من أن يمتلئ شعرًا، الحديث النبوي الشريف ينفر من الشعر السيئ أي أنّه لا يحرم الشعر بدليل قول الرسول –صلى الله عليه وسلم- : "إنّ من الشعر حكمة".

وعن ابي هريرة ﷺ عن النبي –صلى الله عليه و سلم – : "أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد : "ألا كل شيء ما خلا الله باطل".

عندما بعث النبي –صلى الله عليه وسلم- في مكة لم يكن حوله من الصحابة من يجيد الشعر، و بعد هجرته للمدينة دخل في الإسلام بعض الشعراء، مثل حسان بن ثابت، كعب بن مالك، ...

و كان شعراء مكة يهجون النبي –صلى الله عليه وسلم-، و بعد فتح مكة، اتجه المسلمون للفتح، و تلا ذلك موت النبي –صلى الله عليه وسلم- و ارتداد العرب فبرز شعر الردة في هذه الفترة، و قد نما هذا النوع من الشعر في زمن و خلافة عثمان، و في الحروب التي حدثت بين علي و معاوية برزت ظاهرة النقائض بين الشعراء علي و شعراء معاوية، و من خلال هذا الغرض يظهر لنا أنّ الظواهر الشعرية كثيرة و متعددة ستشير إلى الأغراض التقليدية المهمة و هي : المدح، الهجاء، الحماسة، الرثاء[1].

و منه يمكن القول أنّ الشعر اكتسب أهمية كبيرة في الحياة الأدبية، و إذا قلنا أنّ كل إنسان يعرف الشعر، لأنّه ليس من السهل حتمًا أن يفهم النّاس الشعر، و أنّ الشعر عند الكبار يختلف عن الشعر عند الأطفال، و هذا ما ركز عليه بعض العلماء و الشعراء بحيث أنّ طبيعة الشعر تتشكل بحسب رغبة كل إنسان و فهمه.ذ

و خلاصة القول أنّ القرآن لم يكره الشعر من حيث هو شعر، و إنّما يكره شعرًا معينًا، ويتضّح بأنّ الرسول مُحَمَّد –صلى الله عليه وسلم- خاصة و الإسلام عامة لا يرفض

[1] راتب قاسم عاشور ،مُحَمَّد فؤاد الحوامدة ، فنون اللغة العربية و اساليب تدريسها ،دار المسيرة ،عمان (الاردن) ط2،ص343.

الشعر بمجمله، بل يتنكر للنمط الشعري الذي لا يتمسى أو يناسب روح الإسلام و هذا ما قصده القرآن.

تعريف شعر الأطفال :

شعر الأطفال : "هو كلام موزون ذو حس موسيقى فصيح أو عادي يتضمن أفكارًا أو مشاعرًا خيالاً، و معنى مقفى و غير مقفى يسير وفق قواعد محددة و يتسم بعناصر أربعة الطلاقة و المرونة و الاستمرارية و الأثر"[1]، يخلو من التكلف و التعقيد، كما يتميز بالسلاسة و الإنسانية وهذا كله ليوافق شخصية الطفل البسيطة، و يحدد العيد جلولي شعر الأطفال بأنّه : "الشعر الذي ينظمه الشعراء الكبار خصيصًا للصغار ينطبق عليه ما ينطبق على شعر الكبار من تعريفات ومفاهيم غير أنّخ يختص في مخاطبة الأطفال و هم بحكم سنّهم يختلفون عن الكبار في الفهم والتلقي"[2].

أما عمر الأسعد فيعرف شعر الأطفال بأنّه : شعر قادر على التغلغل في نفسية الأطفال وإيقاظ إحساسه بالجمال و قدرة اللغة و سحر الكلمة يتغلغل في نفوس الأطفال و ينال إعجابهم ببساطته و سهولته و إيقاعاته المحببة"[3].

فشعر الأطفال هو جنس أدبي فنّي، يكتبه الشعراء الكبار خصيصا لجمهور الأطفال، و هو يتبوأ مرتبة الريادة بين الفنون الأدب الطفلي.

إنّ شعر الأطفال يسهم بدور هام في تربية الطفل و إعداده للحياة و بشكل مثمر من أجل تحقيق جملة من الأهداف، كما يعد هذا النوع الأدبي وسيلة مثلى للتعبير عن

[1] أسمير عبد الوهاب دب الأطفال، قراءات نظرية نماذج تطبيقية،.، دار المسيرة، عمان(الاردن) ، ط1 ،2009،ص112.

[2] مُحَمَّد الأخضر السائحي، شاعر الأطفال : العيد جلولي العلم و إيمان للنشر و التوزيع، ط1، 2008،ص62.

[3] عمر الأسعد، عالم الكتب الحديث، ط1، 2003م ص 116.

أحاسيس الأطفال و مشاعرهم، و إثارة الإحساس بالجمال و الكشف عن مواهبهم نظمًا و إلقاء.

الشعر و الطفل :

"للشعر إيقاع خاص يجعله يحتل مكانة رفيعة بين صفوف و يقبل الأطفال بشكل خاص على الشعر و تذوقه بصفة عامة، و ما يكتب له على وجه الخصوص.

و الشعر من الأجناس الأدبية التي أسهمت و ما تزال في التربية الوجدانية للطفل العربي، و انطلق في الشعر بأراجيزه و مقطوعاته القصيرة بشكل البناء الروحي في وجدان الطفل، فالمنظومات الشعرية اعتمدت على العامل التعليمي كعامل حاسم ليعقب مرحلة أغاني المهد والترطيب التي كان يتلقاها الأطفال في مهدهم[1].

و الأطفال يحبون الشعر، و يطربون لأنغامه و إن لم يفهموه في سنيهم الأولى و تحرص كل الأم على هدهدة طفلها بالكلمات الموزونة المقفاة ذات اللحن أو الإيقاع و يشعر بذلك الطفل بالرضا و الارتياح، و قد ينام على هذه الأنغام الحلوة، و قد ينشط و يضرب بأطرافه فرحًا وسعادةً، و عندما يكبر يحفظ فيها الأناشيد الحماسية، والقصص الشعرية ويرددها مع زملائه في المدرسة، ويفخر بالتغني بها في الشارع وهذا إذا أحس بهذا الشعر وتذوقه.

و ليس المهم أن نقدم أي شعرا للأطفال، و لكن المهم أن نجعلهم يحسون به ويتذوقونه

و يعيشون تجربته، و يحبونه، و يشعرون حين يسمعون شعرًا[2].

[1] مُحَمَّد حسن اسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي ،ص 101.

[2] مريم سليم، أدب الأطفال و ثقافته، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ص 193.

*و ان التعبير الشعري يعتمد على تجربة و موهبة الشاعر ، و الشعر هو عملية مشتركة بين المنتج و المتلقي.

معايير اختيار شعر الأطفال :

الشعر الذي يقدم للأطفال يجب أن يكون مناسبًا و ملائمًا من حيث الموضوع و المزاج والحالة النفسية.

و بصفة عامة المعايير التي يتم في ضوئها اختيار الشعر للأطفال يمكن عرضها فيما يلي[1] :

1. **دوران الشعر حول هدف تربوي** : الشعر الذي يقدم للأطفال شعرًا ذا مغزى و معنى بالنسبة لهم، حتى يحرك عقولهم و وجدانهم و مشاعرهم و تنمي جوانب السلوكية المرغوبة.
2. **بساطة الفكرة و وضوحها و تناولها المعاني الحسيّة** : أي أنّ النّصوص الشعرية يجب أن تكون تعبيرًا عن تجارب مرت بالأطفال، و هـ حوادث مثيرة و قصص سهلة وفكاهات طريفة تتصل بمناسبات عامة قةمية أو وطنية أو دينية.
3. **ارتباط الشعر بالمعجم اللغوي للطفل** : إنّ اعتماد المواد القرائية الشعر على معجم الطفل اللغوي المشتق من الألفاظ التي يستعملها في حاجاته اليومية يساعد على فهمه المعاني التي ترمز إليها هذه الألفاظ، فإذا كانت معرفة الطفل بهذه المعاني كافية و دقيقة وتتسم بالثراء، و إذا تفهم المعاني المختلفة للكلمة الواحدة أصبحت مدركاته مناسبة لأن يقوم بقراءة صحيحة و فعّالة.

[1] ينظر : حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات و بحوث، دار المصرية البنانية، الطبعة الثانية (142هـ/2000م)، الطبعة الثالثة (1425هـ/2004م)، ص ،ص 21-25.

4. **ارتباط الشعر بالفكاهة و البهجة و السرور المملوءة بالحيوية** : إنّ شعر الأناشيد والمحفوظات يقبل عليه الأطفال، لأنّهم يميلون إلى التغني و يطربون للأناشيد، فهي مبعث نشاطهم، و تساعد على الفهم و الاستيعاب.[1]
5. **تنمية خيال الأطفال و إيقاظ مشاعرهم و إحساسهم بالجمال** : إنّ الصور الخيالية تسعد على تنمية الذوق الأدبي، بحيث لا تنقله الصور المعقدة، فشيوع الخيال المبدع والمنشىء أبرز ما يميز المعاني في الشعر تنمي في الأطفال الإيجابية و روح الابتكار.
6. **الإيقاع الشعري المتكرر في شعر الأطفال** : لأنّهم بطبيعتهم يميلون إلى الإيقاع المتكرر فيسهل حركاتهم و يبعث فيهم قوة و يزيد قابليتهم للإنتاج و يساعد في نموهم العقلي والأدبي و النفسي و الاجتماعي و الخلقي.
7. **تنويع شعر الأطفال** : فلا تقصره على المحفوظات الشعرية و الأناشيد الشعرية، بل يجب أن نوسعه و ننوعه ليشمل القصة الشعرية و التمثيلية و المسرحيات و الأغنيات و الألغاز بالإضافة إلى ارتباط الشعر بأهداف أدب الأطفال، و ذلك من خلال مساعدته على تحقيق الأهداف المرجوة من دراسته، و يمثل أدب الأطفال و يرتبط بحاجاتهم و ميولهم الأدبية.

و شعراء الأطفال هم الذين يثرون حياة الأطفال بدواوينهم الشعرية.

خصائص شعر الأطفال :

خصائص شعر الأطفال مستمدة من المعايير التربوية و النفسية، و من الأدوات الفنية و طريقة استخدامها عند الشعراء، صار بإمكاننا الحديث عن هذه الخصائص بعد أن نشطت حركة الكتابة للأطفال، هذه الخصائص لا تعني أنّها برنامج لابد أن يلتزم به الشاعر في كل بنوده، بل من أجل بناء قصيدة طفل ناجحة، و من أهم هذه الخصائص : الروح

الطفولية، الجملة البسيطة، المفردة السهلة، الأوزان القصيرة، التنويع في الأوزان و القوافي، تركيز على الحرس الموسيقي و الأصوات، التكرار.

1. الروح الطفولية :

إنّ مدخل الطبيعي لأي قصيدة مكتوبة للأطفال هو أن تكون حاوية الروح، مما يعني ألا تقتحم روح الكبار و تصوراتهم أو همومهم أو مشاكلهم.

و هذا نموذجًا ناجحًا للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد باسم طيار الورق"[1]:

ارتفعي ارتفعي في الموجة الهواء

و رفرفي و اندفعي كالطير في

خيطك ما زال معي نت تعبدين

عقدته بإصبعي أين تهربين

2. الجملة البسيطة و المفردة السهلة :

يشترط أن تكون جملة قصيرة و خالية من التقديم و التأخير و الاعتراض، و البناء المجهول و لحذف و المشتقات العاملة، و لا يشترط قصيدة الطفل الجمل السهلة وحدها، بل لابد أن تكون المفردة السهلة بحد ذاتها و هذا يتطلب من الشاعر أن يأخذ علما بما يشبه القاموس اللغوي للطفل أن يراعي إنماءه بمفردات سهلة جديدة.

3. الأوزان القصيرة :

إنّ قصيدة الطفل لا تكتب مثلاً على البحر الطويل، إنّما النّص الطفلي الناجح يختار الأوزان القصيرة، و هي هنا تتراوح بين مجزوءات الأبحر الشعرية و متطوراتها و منهوكاتها.

[1] للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد ،انشودة طيار الورق ،ص316.

نموذج لشاعر معروف الرصافي [1]:

إنّما الشمس أصل دنيانا

إن هذى الأرض للشمس هي البنت الصغيرة

من قديم ولدتها بعض أولاد كثيرة

جسمها قطعة نار في الأعالي

4. التنويع في الأوزان و القوافي :

لا تكتفي قصيدة الطفل باختيار الوزن القصير، بل تزداد اقترابًا من الطفل عندما تكسر الرتابة الإيقاعية من خلال تنويع الوزن و القافية، هذه الخاصية تقوم بإغناء القصيدة بأكثر من قافية.

مثال للشاعر ياسر المالح حيث يقول في موسيقى الروض "[2].:

الطير يفرد في مرح

الغصن يميل

النهر يسيل

يصفق بالماء الفرح

لزهر يفوح

بالعر يبوح

السر لأوراق الخضر

[1] للشاعر معروف الرصافي ،المحفوظات المختارة ،ص ص 7-8.

[2] ياسر المالح ،حديقتي(موسيقى الروض) ،ص73.

5. التركيز على الجرس الموسيقي :

الأطفال ميالون إلى الإيقاع، فالطفل مند أيامه الأولى يكف عن البكاء و يهدأ أو قد يستسلم إلى النوم العميق حيث تهز الأم بمهده ذات اليمين و الشمال في إيقاعات متكررة، ففي شعر الأطفال تزداد الحاجة إلى الناحية الصوتية إيقاعًا، فالغنى الإيقاعي أمر شديد الأهمية، و هنا يتعلق بأصوات محض أو تركيز على الجرس في الكلمة بين الكلمات.

قول نجاة قصاب خسن في الساعة "[1].:

تك تك تك تك

مثل الساعة تك تك تك

طلع الفجر على الشباك

و كما في قصيدة الراعي لركان الصفدي :

غنى الناي أي ياي ياي

بين أنامل هذا

لحن يحلو في

التكرار :

التكرار من أهم الخصائص المحببة و الملموسة في القصائد الناجحة للأطفال، فللطفل رغبة ومتعة في التكرار، إضافة إلى الهدف المعنوي ثم الهدف الإيقاعي.

[1] نجاة قصاب ،الاناشيد(الساعة)،ص479.

أهمية الشعر عند الطفل :

الشعر سواء أكان نشيدًا أو أغنية أو قصيدة شعرية مسموعة أو مكتوبة يسهم في تحقيق كثير من الأهداف منها[1] :

1. الشعر و الأناشيد وسيلة مهمة لتشجيع الطفل، تشجيعه على الاندماج مع المجموعات و تكوين الصداقات و إزالة أي تردد أو خجل.
2. الشعر يعتبر وسيلة للإمتاع و الترفيه و جلب السرور للطفل.
3. يبعث في الأطفال حب الصفات الطيبة و القيم النبيلة.
4. يزود الأطفال الحقائق و المفاهيم و المعلومات في مختلف المجالات.
5. تصحيح المفاهيم الخاطئة و تكوين الآراء السليمة حول أمور عديدة مثل بعض العادات و التقاليد.
6. يعلم الطفل كيف يستعمل البلاغة التنغيم في الصوت و الكلام.

*يمكننا القول ان شعر الاطفال له اهمية كبيرة في حياتنا اليومية اذ يعالج بعض الامراض التي تصيب الاطفال مثال :الخجل و الثلعثم وينمي تفكير الطفل.

[1] ، أسمير عبد الوهاب دب الأطفال، قراءات نظرية نماذج تطبيقية،.، دار المسيرة، عمان(الاردن) ، ط1 ،2009،ص 114.

الخلاصة :

ان شعر الاطفال يسهم بدور هام في تربية الطفل و اعداده للحياة بشكل مثمر من خلال تحقيق جملة من الاهداف منها :انه يعد وسيلة تعليمية لتزويد الاطفال بالمعارف و التجارب و القيم الانسانية ، و بالفاظ و تراكيب جديدة تنمي ثروتهم اللغوية و تعينهم على حسن استخدام اللغة ، كما يعد هذا النوع الادبي وسيلة مثلى للتعبير عن احاسيس الاطفال و مشاعرهم ،و اثارة الاحساس بالجمال ،و بث البهجة و السرور في نفوسهم الى جانب دوره في معالجة بعض حالات الخوف و الخجل و الانطواء و الكشف عن مواهبهم نظما و القاءا.

عتبار أنّ الشعر فن ينمي تفكير الطفل و يؤدي وظيفة هامة ذات أبعاد جمالية شعورية و وجدانية و فكرية في ذهن السامع، لهذا يجب الاهتمام به و تقديمه بشكل جدي و بطريقة مؤثرة و جذابة و اختيار أحسن الطرق في إلقائه.

إنَّ عملية تعليم الشعر للأطفال تخضع لمقاييس تحدث وقعًا في نفوسهم كالهدف الذي يرمي إليه و بساطة الفكرة و القاموس اللغوي و الخيال و الإيقاع و التكرار و الرسوم و الصور حتى يعشقون الشعر و يطربون لأنغامه و كذلك الصور الفنية الرائعة. و إنّ اللغة الشعرية تعبيرا وصورا و بحورا ذات إيقاع موسيقي جذاب، و أفكار سهلة، و موضوعات تناسب واقع الأطفال واهتماماته اليومية كلها عناصر تسهم في اكتساب الشعر الموجه للأطفال أهمية تجعلهم يتفاعلون معه بإحساس و تذوق فني ممتع.

الفصل الثاني: شعر الأطفال عند محمد

العيد آل خليفة

المبحث الأوّل : نبذة عن حياة مُحَّد العيد آل خليفة

نبذة عن حياة الشاعر مُحَّد العيد آل خليفة

هو مُحَّد العيد بن مُحَّد علي بن خليفة من محاميد سوف المعروفين بالمناصير من أورد سوف، و هو ينحدر من أسرة عربية تنتسب إلى قبيلة المحاميد التي قطنت ليبيا، و انتقلت إلى الجزائر و استوطنت بالجنوب و بالضبط في "وادي سوف"[1].

ولد في مدينة عين البيضاء بتاريخ 28 أوت 1904م، الموافق ل27 جمادى الأولى 1323هـ.

كان والده يمارس التجارة و يكثر من العبادة، و قد ربحت تجارته فبني مسجدًا و علم أولاده، ففي العين البيضاء حفظ مُحَّد العيد القرآن الكريم.

في سنة 1918م انتقل مع أسرته إلى بسكرة، و واصل دراسته بها على المشايخ على بن براهيم العقبي الشريف و المختار بن عمر اليعلاوي و الجنيدي أحمد مكي.

لينتقل بعد ذلك إلى تونس سنة 1921م، و تتلمذ بجامع الزيتونةسنتين، ثم عاد سنة 1923م، إلى بسكرة، و نظرًا لثقافة الشاعر المترامية الأطراف التي كان يتميز بها،فقد تقلد مناصب عديدة منها : مهنة التدريس في مدارس مختلفة.

و كذا إمام بمسجد في عين مليلة، و عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و احتل منصب نائب رئيسي لجنة الأدب التابعة للجمعية و شارك في النهضة الصحافة ببسكرة، و عضو في الهيئة المؤسسة و المحررة صدى الصحراء إضافة إلى العضو الثاني في إصدار و تحرير جريدة الإصلاح....[2]

---

[1] ينظر : مُحَّد العيد آل خليفة : دراسة تحليلية لحياته، مُحَّد بن سمية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص09.

[2] ينظر : مُحَّد العيد آل خليفة : دراسة تحليلية لحياته، مرجع سابق، ص 13.

توفي شارعنا بمستشفى مدينة باتنة يوم الأربعاء 07 رمضان 139هـ الموافق ل31 جويلية 1979م، و نقل جثمانه إلى بسكرة حيث دفن بمقبرة (العزيلات)، بعد يومين من وفاتهينطلق شعر مُحَمَّد العيد من أربع كليات : الإسلام، الوطن، العروبة و الإنسانية، و لا تكاد تخلو قصائد الرثاء و الوصف.

و من آثاره : أنشودة الوليد، روية بلال بن رباح (مسرحية شعرية) ديوان مُحَمَّد العيد.

قائمة قصائد ديوان مُحَمَّد العيد آل خليفة :

عنوان القصيدة	الخلفية
يا درا	تم تنظيم هذه القصيدة سنة 1925
أسطر الكون	في عز شبابه
هذه خطوة	بمناسبة طبع كتابه "شعراء الجزائر في العصر الحاضر"
وقفة على بحر الجزائر	نشرت سنة 1930 في مجلة الشهاب
الصحو	نشرت سنة 1935 في مجلة الشهاب.

إنّ الحديث عن شعر مُحَمَّد العيد يقودنا إلى الحديث عن الشعر الديني الجزائري، يقول الشاعر صالح الحرفي، في دراسة عن شعر مُحَمَّد العيد (يحلق مُحَمَّد العيد في آفاق بعيدة للرسالة السماوية و المواقف البطولية لظهور الإسلام و التركيز على حياة مُحَمَّد –صلى الله عليه و سلم– على جانب الجهاد، و الوقوف مليًا عند فتوحاته و تلك هي مطامح الشعب الجزائري، و هو يعاني من التحكيم الأجنبي".

المبحث الثاني :دراسة تحليلية للقصيدة

أنشودة الوليد[1] :

بمحمد أتـــعـلـــــــق	وبخلقه أتخـــــــــلقُ	01
وعلى البنين جميـــعـهـــم	في حبه أتفـــــــــوقُ	02
نفسي الفتيـــة دائـمًـــــا	من حبه تتحـــــــــرقُ	03
وجوانحي مـــهـتاجـــــة	ومدامعي تترقـــــــرقُ	04
مالي وللـعـب الـــــتي	تختار لي وتنســـــــقُ	05
إنّ التعلق بالـــرســـــــو	ل ودينه بي أليـــــــقُ	06
أنا مسلم أهـوى الـهدى	بسواه لا أتحـــقـــقُ	07
بخلال أحمـد أرتـــدي	وبحبه أتمنـــــطـــــقُ	08
في مثـــل هذا الـشهر لا	ح كبدره يتـــألـــــــقُ	09
اليوم ألـــسنـة العـــــوا	لم بالبشائر تـــطلـــــقُ	10
فعـــلى الوجـــود نضـــارة	مـــــلء العيون ورونـــقُ	11
لا يوم أشرف فيـــــه مـــن	يـــوم الرسول وأســـرقُ	12
أهـــــلا بشهر بالقلـــــو	ب والنـــواظر يرمـــقُ	13
أنا منذ غبت اليك مـــن	حـــراهوى أتشـــــوقُ	14
عرف النبي محمـــــــد	يشـــتم منك وينشـــقُ	15
ما زلت فيه ولـــــن أزا	ل بـــعهده أتوثـــــقُ	16
يا خير من تعنى اليـــــ	ـــــــه الهاديـــــاتُ	17
ذكراك أسمى ذكـــــريـــا	ت الخـــــالدين وأسمقُ	18
أنـــا أسرع الفتيان فـــــي	ما ترتضـــــــــيه وأسبقُ	19

[1] ديوان مُحَمَّد العيد آل خليفة : مُحَمَّد العيد بن مُحَمَّد على خليفة، ص .ص 166-168.

جنديك الغازي بأمـــــــ ـرك يوم يغزو الفيلـــــــقُ 20

قسما بربك إننـــــــــي من غيره لا أفـــــــــرقُ 21

إنّي على البيضاء معـــــ ـتدل الخطا لا أزلـــــقُ 22

لا أنثنى عنها ولـــــــو أصلى الجحيم وأشنـــــقُ 23

هي ملة يمحى بهـــــا ريب القلوب ويمحـــــقُ 24

والعقل منها بالعلـــــو م وبالمعارف يـــــــرزقُ 25

أنفقت وقتي في هـدى فيه النفائس تنفـــــــقُ 26

أتذوق القرآن قـــــو ت الروح ما أتـــــــذوقُ 27

أتلو الكتاب مصدقـــا إن الكتاب مصـــــــدقُ 28

لا سفر أعمر منه فـــي شتى العلوم وأعمـــــــقُ 29

لم لا أزاول درســـــه وأنا اللبيب الأحـــــــذقُ؟ 30

يا قائدا في الحرب صـ ـف جنوده لا يخـــــــرقُ 31

لي أسوة بك في دفـــا عك يوم خط الخنـــــدقُ 32

والصحب بالأحزاب تغ ـزى والمدينة تحـــــــدقُ 33

ما زلت ترفد بالمـــــدو د من السماء وترفـــــــقُ 34

حتى رأيت القوم يهـــــ ـزم جمعهم ويمـــــــــزقُ 35

يا شعب أنداء الربيـــــ ـع على ربوعك تهـــــرقُ 36

السوسن التحفت بـــه أكنافها والزنبـــــــــــقُ 37

أنا زهرة فيها تنمّـــــــ ـى حرّةً وتنمـــــــــــقُ 38

أنا نبعـــة يرعى بهـــــا صدر العدو ويرشـــــــقُ 39

أنا صارم في وجه مـــن ينوي ابتلاعك يمشـــــــقُ 40

إن الذي يبغي) اندمـــا	جك (في سواك لأحمـــــقُ!	41
لا ينمحى شعب بشـــا	رات الرسول مطـــــــوقُ	42
لا تخش إيباقا فأنـــ	ـت بوعده لا توبـــــــقُ	43
لا زلت في درج المعـا	رف والعلى تتسلـــــــقُ	44
أنت الحنيف فلا تخف	إن الحنيف موفـــــــقُ	45

مضمون القصيدة :

أنشودة موجهة للأطفال، فالقصيدة مدحية تمدح رسول الله –صلى الله عليه وسلّم– وتغني بملة الإسلام و معجزة القرآن، و شدة التعلق بأخلاق رسول الله –صلى الله عليه وسلّم–، و هو يستخدم في ذلك ضمير المتكلم المفرد.

ثم أعقب ذلك ببيان فضل و بركة يوم و شهر ميلاد الرسول –صلى الله عليه وسلّم– وتوضيح ما غشى العالم قاطبة إثر ذلك من بشر، ثم عاد من جديد ليؤكد بأنّه سيكون أسرع إلى التمسك بما يرضى رسول الله –صلى الله عليه وسلّم– و هو بهذا يوجه الناشئة توجيهًا غير مباشر بأن يعدوا أنفسهم للجهاد دفاعًا عن العقيدة، و الوطن و تحقيقًا لما تطلق عليهم الأمة من أمال، و تذهب بالشاعر عاطفته الصادقة بحب الرسول و إتباع هديه، إلى استخدام أسلوب القسم تأكيدًا على ثباته، و ثبات شعبه على العقيدة التي لن تستطيع أية قوة أن تنال من إيمانه، ثم بعد ذلك انتقل الشاعر إلى رسم صورة من صور الجهاد في حياة الرسول –صلى الله عليه وسلّم– فيما يساعد الأمة على الخروج من محنتها.

الشاعر مُحَّد العيد يؤكد حبه الشديد وولعه و تعلقه بالنبي المصطفى عليه السلام منذ طفولته،اذ انه ليس كغيره من الصبية فهو منصرف عن اللعب و اللهو ،معتصم بكتاب الله و سنة رسوله ،مهتد بهداه ،متخلق باخلاقه و لن يحيد عن هذه المحبة البيضاء التي لا يزيغ عنها الا هالك ،و يجدد هذا العهد و توثق به في اجل يوم و اعظم ذكرى : ذكرى مولد الهدى.

تحليل القصيدة :

البنية الصوتية في القصيدة :

أ. الصوت المفرد :

يبدو أنّ صوت القاف قد استحوذ على خمسة و أربعين بيتًا، فالقصيدة التي بين أيدينا قافية القافية.

و من صفة الفيزيائية لصوت القاف أنّه صوت قلقلة و هي مناسبة للتغني لأنّ صور القاف يردد فيها حوالي أربع مرات.

و القاف صوت جهوري، و هو مناسب للإعلان و هو جاذب للانتباه الصوتي، و لذلك سيكون توظيفه في مبحث الموازنة صوتية بالغًا و ذا أثر.

من الأبيات الشعرية :

بمحمد أتـــعـلـــــــق وبخلقه أتخـــــــــــلقُ

إنّ التعلق بالـــرســـــــو ل ودينه بي أليـــــــقُ

أنفقت وقتي في هـدى فيه النفائس تنفـــــــــقُ

أتذوق القرآن قـــــو ت الروح ما أتـــــــذوقُ

يا قائدا في الحرب صـ ـف جنوده لا يخـــــــرقُ

حتى رأيت القوم يهـــــ ـزم جمعهم ويمـــــــــزقُ

أنا صارم في وجه مـــن ينوي ابتلاعك يمشـــــــــقُ

ب.الموازنات الصوتية :

لا يخفى على الدارس اللغوي المعاصر أنّ مبدأ الموازنات الصوتية أتى به اللساني الأسلوبي رومان جاكبسون (Roman Jakobson)، و الذي تصير فيه القصيدة كسنفونية موسيقية، و نحن إزاء قصيدة موجهة للأطفال –من شاعر فذٍ و مشهور في العالم

العربي و شعره لا تزال تختفي به الأجيال- لاشك أنّ حسها الأسلوبي و الدلالي و الصوتي سيكون أقوى لاسيما إذا كانت موجهة إلى طائفة بريئة.

و من أمثلة موازنة صوتية :

في البيت السادس و العشرين

أنفقت وقتي في هـدى فيه النفائس تنفـــــــقُ

ق ق ق

في البيت الواحد و الثلاثين :

يا قائدا في الحرب صـ ـف جنوده لا يخـــــرقُ

ق ق

في البيت الخامس و الثلاثين :

حتى رأيت القوم يهـــــ ـزم جمعهم ويمـــــــزقُ

ق ق

لو اختزلنا ما عدا القاف سنجد موازنة صوتية تطرب لها الأذان ، و تدغن لها القلوب وتتبين منها الدلالة و المخطط التالي يوضح هذا القول :

ق ق ق

ق ق ق ق

ق ق

ق ق

إذ نجد كما هو موضح في الشكل أنّ صوت القاف بلغ ترداد في البيت السادس والعشرين ثلاثة أصوات، و البيت الذي يليه بلغ عدد الأصوات حوالي أربعة.

و في البيت الواحد و الثلاثين بلغ صوتين، و كذلك في البيت خامس و الثلاثين نفس عدد الأصوات.

مما ينبئنا بالتقارب الصوتي الذي يعد العدد في حد ذاته (3.4.2.2)

رقم البيت	عدد صوت القاف
السادس و العشرون	3
السابع و العشرون	4
الواحد و الثلاثون	2
الخامس و الثلاثون	2

ثانيًا : البنية الصرفية

أوّلاً : بنية الأسماء

غلبت الأسماء على الأفعال، و هو ما يشير إلى الطابع الوصفي الذي اعتمده مُحَمَّد العيد آل خليفة و طابع الوصف أجدر أن يعتمد فيه على الأسماء لصفتها الكونية.

و الذي يشكل ظاهرة أسلوبية صرفية تعني مجموعة الأسماء التي توازنت من أوّل بيت إلى آخره و التي بلغ عددها فوق 91 اسماً.

الأسماء	عددها	دلالتها
مُحَمَّد	2	العقيدة الإسلامية
الرسول	3	العقيدة الإسلامية
الزهر	1	الجمال
السّوسن	1	النماء
الجندي	2	الحرب
الربيع	1	الجمال
الكتاب	2	الإسلام
الحنيف	2	الإسلام
حب	3	محبة
البيضاء	1	الخير
صارم	1	قوة الشخصية
العدو	1	الحرب

ثانيًا :بنية الأفعال

إذا أردنا أن نقوم بعملية مقارنة بين الأفعال و الأسماء الموجودة في قصيدة مُحَمَّد العيد آل خليفة نجد أنّ نسبة الأفعال قليلة جدًا بنسبة الأفعال المتواجدة فيها :

الأفعال	عددها	دلالتها
أتشوق	1	محبة
أتلو	1	تلاوة – العقيدة الإسلامية
يحرق	1	العداوة

ثالثًا : البنية التركيبية

و طبيعي أن تكون الغلبة للجملة الاسمية ما دامت الغلبة في البناء الصرفي للأسماء، ولذلك ستكون الجملة المبالغة بقدر كاف في تطويق الأسماء بالآتيان بدلالتها الحقة.

- **الانزياح الاستدلالي الدلالي :**

هذا النوع من الانزياح هو الأشهر و الأكثر دلالة و تأثيرًا في القارئ يقول عنه صلاح فضل : -رغم أنّه يسميه انحرافًا : "الانحراف الاستبدالي يخرج على قواعد الاختيار للرموز اللغوية، كمثل وضع الفرد مكان الجمع-، أو الصفة مكان الاسم أو اللفظ الغريب بدل المألوف"[1].

و يعرف هذا النوع في البلاغة بالصورة الشعرية أو البلاغية، و يُعدّ التشبيه و الاستعارة والمجاز من أهم أشكال هذا الانزياح الدلالي.

و الشاعر مُحَمَّد العيد جعل من الصورة وسيلة لنقل ما يختلج فؤاده، و يُبلغ مدى حبه للرسول، و من تلك الصور ما يلي :

أ. في البيت الثامن :

بخلال أحمـد أرتـــدي :يشبه أخلاق الرسول بثوب يرتديه الطفل، و هو ألصق شيء به وحذف المشبه به و أشار إلى لازمة من لوازمه، و هي ارتدى على سبيل الاستعارة المكنية.

[1] صلاح فضل، علم الأسلوب و مبادئه و إجراءاته، دار الشروق، القاهرة، 1998م، ص 212.

ب. في البيت السابع و العشرين :

أتذوق القرآن : شبه تلاوة القرآن و استيعاب معانيه و تدبر آياته بشيء له ذوق كالطعام، و هو أوّل شيء يبحث عنه الطفل، و هو في سن النمو و حذف المشبه به، و أشار إلى قرينة من قرائنه و هي و هي أتذوق على سبيل الاستعارة المكنية.

ج. في البيت الثاني و العشرين :

إنّي على البيضاء :و هي كناية عن الفطرة السلمية و الأخلاق الطيبة، و الصبح الجديد المبشر بالحرية و هي كناية عن صفة.

د. في البيت الثامن و الثلاثين :

أنا زهرة، أنا نبعة، أنا صارم : و هي تشبيهات بليغة حيث أصبح الطفل ذاته الزهرة، والنبعة و الصارم، مما يدل على قوة الإرادة.

هـ. في البيت الثالث عشر :

أهلاً بشهر :كناية عن الفرح و البشر بقدوم الشهر المبارك الذي أشرف فيه بدر جديد على البشرية.

- **الانزياح التركيبي :**

يرى صلاح فضل أنّ هذا النوع من الانزياح يتصل بالسلسلة السياقية الخطية للإشارات اللغوية، عندما تخرج على قواعد النظم و التركيب مثل الاختلاف في ترتيب الكلمات[1].

و الانزياح التركيبي يمس ترتيب السلسلة الكلامية أي التقديم و التأخير.

[1] صلاح فضل، المرجع السابق، ص 211.

و وظف الشاعر مُحَمَّد العيد آل خليفة في قصيدته الجمل الاسمية، فهي التي غلبت على الجمل الفعلية.

و قد أعطى الشاعر أسلوب التقديم و التأخير بشكل لافت، و قد لجأ إليه بقدر ما يقدم غرضه و ذلك من تقديم الجار و المجرور على عناصر الجملة اللغوية.

و من أبرز النماذج التي حوت هذه السمة :

- بمحمد أتعلق
- في حبه أتفوق
- بحبه أتمنطق

من خلال هذه الأسطر الشعرية نلاحظ أنّ الشاعر قدم الجار و المجرور عن الفعل، و هذا التأكيد عن اللحظة التي تركها الحدود.

و في مثال آخر تأخير الفعل.

مدامعي تترقرق.

خاتمة

و لكل عمل خاتمة أو الأعمال بخواتيمها، و قد توصلنا في هذا البحث إلى جملة من النتائج منها :

- يتميز أدب الأطفال عن أدب الكبار بأنّه موجه، و يسير على أسس تربوية و اخلاقية دقيقة لا تخرج عن قيم الاخلاق.
- شمل شعر الأطفال كل مجالات حياة الطفل، لهذا تعددت موضوعاته، فمنها : الوطنية و الدينية و التعليمية و الترفيهية.
- يتميز شعر الأطفال بخصائص فنية تميزه تتمثل في سهولة و يسر المعجم الشعري وبساطة التراكيب و بعدها عن التعقيد.
- يُعتبر من بواعث السرور للأطفال و أثره واضح في تجديد نشاطهم و تبديد سامتهم.
- تميز شعر مُحَمَّد العيد بالبساطة و الوضوح والتكرار الذي يولد نغمًا موسيقيًا.
- تميزت أنشودة الوليد ب: " بروز بعض الألفاظ تحمل الطفل على البحث للتعلم، وبتركيب لغوي خال من التعقيد، و وظف صور شعرية مناسبة مستوحاة من واقع الطفل.

و في الأخير نقول أنّ قصيدة الوليد من أهم القصائد الدينية في ديوان مُحَمَّد العيد آل خليفة.

و نسأل الله أن يقبل منا هذا العمل المتواضع و نتمنى أن نكون قد وفقنا و لو بجزء بسيط، و يبقى الكمال لله سبحانه و تعالى.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

*القران الكريم .

1-المعاجم:

-ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء الاول ،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط1413،1-1993م.

2-الكتب :

-احمد عبده عوض،ادب الطفل العربي ،دار الشامي للنشر و التوزيع ،مصر 1421هـ،2000م.

-احمد زلط ،ادب الطفل العربي ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ،الاسكندرية (ط1)،2008.

-احمد زلط ،دراسات نقدية في الادب المعاصر ،دار الوفاء للنشر و التوزيع (ط3)،1420هـ-1999م.

-احمد زلط ، في ادب الطفل المعاصر قضاياه و اتجاهاته و نقده ،دار هبة النيل العربية للنشر و التوزيع (ط1)،2005.

-احمد نجيب ،ادب الاطفال علم و فن ، دار الفكر العربي ،(ط3) 1420هـ ،2000م.

-حنان عبد الحميد العناني ،ادب الاطفال ، دار الفكر للطباعة و النشر ،عمان ،الاردن (ط4)،1999م.

-راتب قاسم عاشور ، مُحَمَّد فؤاد الحوامدة ،فنون اللغة العربية و اساليب تدريسها بين النظرية و التطبيق ،عالم الكتب الحديث عمان ،(ط1) ،2009م.

سميح ابو مغلي ،دراسات في ادب الاطفال ،دار المعرفة الجامعية ،1992م.

-سمير عبد الوهاب احمد ،ادب الاطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية ،دار المسيرة للنشر و التوزيع 2006م

-عبد الفتاح ابو معال ،ادب الاطفال و اساليب تربيتهم و تعليمهم و تثقيفهم ،دار الشروق للنشر و التوزيع (ط1) ،2005.

-عبد الفتاح شحدة ابو معال ،ادب الاطفال و ثقافة الطفل ،جامعة القدس المفتوحة ، 2008م .

-علي الحديدي ،في ادب الاطفال ،مكتبة الانجلو المصرية ،(دت)، الطبعة السابعة المزيدة و منقحة ،1997.

فوزي عيسى ،ادب الاطفال ، الشعر ، مسرح الطفل ،القصة ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الاسكندرية ،(دت) ، (ط1) ،2007.

-مُحَمَّد السيد حلاوة ،مدخل الى ادب الاطفال ،مؤسس حورس الدولية الاسكندرية ،2001م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	صفحة
شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة	**ا–د**
الفصل الأوّل : الطفل ما بين الأدب و الشعر	
أوّلاً : ماهية أدب الأطفال	**2–1**
– مفهوم أدب الأطفال.	7-2
– أنواع أدب الأطفال.	11-8
– أهداف أدب الأطفال.	13..11
– أهمية أدب الأطفال.	15-13
ثانيًا : الشعر و موضوعاته	
– مفهوم الشعر.	16-15
– خصائص الشعر.	17-16
– أنواع الشعر.	18-17
– نظرة الإسلام الى الشعر.	21-18
ثالثًا : الشعر الموجه للأطفال.	
– مفهوم الشعر عند الأطفال.	22-21
– الشعر و الطفل.	23-22
– معايير اختيار شعر الاطفال.	24-23
– خصائص شعر الاطفال.	27-24
– اهمية شعر عند الاطفال.	28
– الخلاصة.	29

– الفصل الثاني :شعر الاطفال عند لمحمد العيد آل خليفة	
-اولا :نبذة عن حياة الشاعر محمد العيد خليفة	31
– نبذة عن حياة الشاعر مُحَّد العيد.	32-31
– قائمة قصائد ديوان مُحَّد العيد .	32
– مبحث الثاني: تحليل القصيدة .	33
–انشودة الوليد.	35-33
– مضمون القصيدة.	35
– تحليل الانشودة.	42-36
–الخاتمة	44
– قائمة المصادر و المراجع .	47-46
الفهرس	50-49

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة سعيدة . د.مولاي الطاهر
كلية الأدب العربي و اللغات و الفنون
قسم اللغة و الأدب العربي
تخصص : لسانيات الخطاب

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي الموسومة ب :

الشعر في أدب الأطفال قصيدة الوليد لمحمد العيد آل خليفة نموذجا

إعداد الطالبتان :
- عميري شهيناز
- شيباني إيمان

إشراف الأستاذ:
د. زحاف جيلالي

أعضاء اللجنة المناقشة

رئيسة: ا.م. رماس جميلة

مشرفا و مقررا:ا.د. زحاف جيلالي

ممتحنا :د.مجاهد تامي

السنة الجامعية : 1442هـ-1443هـ/ 2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

إلى كل من علّمني علمًا نافعًا و لو حرفًا

إلى كل من أنار لي طريقًا إلى النجاح، إلى من أرشدني و علّمني، أتقدم بالشكر و العرفان الجزيل.

و أقدم بشكري الخالص إلى أساتذتي الكرام، و نخص بالذكر الأستاذ المشرف د. زحاف جيلالي الذي أفادنا بعلمه و لم يبخل علينا بنصائحه في إعداد البحث، و كانت توجيهاته سديدة للغاية، بناءة تحمل مشعل الإخلاص و التواضع.

إذ بنصائحه اهتديت إلى إخراج هذه الرسالة لترى النور في حظيرة الأدب الأطفال.

و الله نسأل التوفيق و السداد

إهداء

نهدي هذا العمل إلى :

الوالدين العزيزين على قلبانا أطال الله في عمرهما.

إلى أفراد العائلة.

إخواننا الأعزاء.

إلى أصدقائنا الأوفياء.

إلى كل من حملهم قلبنا و لم تحملهم هذه الورقة.

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و الحمد لله الذي لولاه ما جرى القلم و لا تكلم اللسان، والصلاة على سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه و سلم، كان أفصح النّاس لسانًا و أحيا به ببعث سنّة الأنبياء و نشر بدعوته آيات الهداية و أتم الدين، أما بعد :

إنّ مرحلة الطفولة و الاهتمام بها أصبحت ضرورة ملحة في هذا العصر بالذات، فما الطفل إلاّ بذرة ترمى بها في الأرض لتكون في المستقبل شجرة، فإن صلحت هذه الأرض جاءت الشجرة صالحة طيبة و إن خبثت الأرض خبثت الشجرة.

و من المعروف أنّ الطفل بحاجة إلى توجيه و عناية و تعليم، بحيث أنّ الأدب يعتبر أحد الأدوات المكملة لحاجاته الأدبية و الثقافية و اللّغوية، وانطلاقًا من هذا الاهتمام ارتأينا أن نترك بصماتنا و لمساتنا على صفحات هذا الأدب من خلال هذه الرسالة و خاصة في جنس الشعر الذي اتخدنا قصيدة الوليد لمحمد العيد ال الخليفة نموذجًا فانكببنا على الدراسة حوله لأنّنا أردنا استعماله الفني و الجمالي في عالم الأطفال.

لذا تحرص الدول على أن تولي لأطفالها كل الرعاية و بالغ الاهتمام، و يعد أدب الأطفال أحد الوسائل المهمة التي من خلالها يسعى الطفل إلى التعبير عن مشاعره وأحاسيسه و أفكاره، و من بين الفنون هذا الأدب الذي يساعد المبدع على تنمية قدراته اللغوية و الأدبية والأناشيد و القصص و المسرحيات و الروايات، ...إلخ.

و على هذا الأساس اخترنا أن يكون موضوع بحثنا احد أنواع هذه الفنون و هو "الشعر الموجه الى الأطفال".

الحديث عن الطفولة حديث عن المستقبل لأنّ أطفال اليوم هم شباب الغد والاهتمام بهم و تربيتهم بطريقة سليمة هو مؤشر لتقدم الدول و رقيها، لذا تحرص الدول على أن تولي أطفالها كل الرعاية و بالغ الاهتمام .

و حول ظهور هذا الأدب اختلف الباحثون حول بدايته و لم يكن طارئًا على الأدب العربي فحسب، بل هو طارئ على الآداب العالمية كلّها، لأنّ الإنسان لم يقف على سلوك الطفل وقفة علمية إلاّ في السنين الأخيرة.

فقد ظهر أدب الأطفال في الغرب أوّلاً ثمّ ظهر في أدبنا العربي "فمع مطلع القرن الثامن عشر و ظهور الحركة الرومانسية و انتشار أفكار جون جاك روسو Jean Jacques Rousseau في تربية الأطفال وإعدادهم، التفتت الأذهان إلى مرحلة الطفولة و أهميتها إلى ضرورة الاهتمام بما يقدم للطفل من ثقافة تعينه على تكوين خبراته.

تقدم أدب الأطفال تقدمًا ملحوظًا في العصور الحديثة و نبغ في مجاله كتاب كثيرون و نتتبع فيما يلي تاريخ تطور أدب الأطفال عالميًا و عربيًا.

إنّ أول ما ظهر أدب الأطفال كان في فرنسا، و لم يكن هذا الأدب مألوفًا بين الأباء و اشتهر في عدة دول غيرها كالمانيا و بلغاريا، إيطاليا، بولندا و اليابان. اما عربيا بدا الاهتمتم به في اواخر القرن التاسع عشر عند المصريين الا ان جاء الاسلام فظهرت به القصص النبوية و الاساطير و الترجمات .

و موضوع بحثنا يبحث في الإشكالية التالية :

ما مكانة هذا ادب الاطفال و دوره في تنشئة الطفولة ؟. و من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ما يلي :

ميلنا لاهتمامات الأطفال، حيث أنّ الشعر هو احد النشاطات التي تجذب انتباههم.

- هذه الدراسة المقترحة تحفز كل دارس أن يسهم في البناء الفكري و الأدبي لتأسيس أدب يساهم في التربية الناشئة و توجيههم إلى حب الجمال.

- تشجيع الأولياء لنا في اختيار الموضوع لأنّ ثمة نقص جلي في عدم وجود دراسات تتطرق إلى أدب الأطفال.
- موافقة الأستاذ زحاف جيلالي لنا على اقتراحنا لهذا الموضوع الذي يهتم بشعر الأطفال وأدبه.

وللاجابة عن هذه الاشكالية المطروحة انتهجنا خطة بحث كالاتي

الطفل ما بين الأدب و الشعر، و قد تضمن ثلاث مباحث :

- المبحث الأوّل : ماهية أدب الأطفال.
- المبحث الثاني : الشعر و موضوعاته.
- المبحث الثالث : الشعر الموجه للأطفال.

أمّا الفصل الثاني فكان دراسة نموذجية للقصيدة و تضمن مبحثين :

- المبحث الأوّل : التعريف بصاحب القصيدة
- المبحث الثاني : دراسة تحليلية للقصيدة (الوليد)

و ختمنا بحثنا بخاتمة تضم مجموعة من النتائج و الاستنتاجات و قد اقتضى البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي كونه يخدم طبيعة بحثنا.

فالمنهج الوصفي تمثل في وصف أدب الأطفال و تحليلي تضمن تحليله

و أخيرًا، نسأل الله أن يلهمنا الصواب و السداد، فإن أصبنا فمن الله وحده و إن أخطأنا فمن نفسنا و الشيطان، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتنا الكرام و الأستاذ الفاضل زحاف جيلالي، و كذلك نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا من بعيد أو قريب، فليحفظ الله كل من سدد خطايانا.

اسم و اللقب :

- عميري شهيناز

-شيباني ايمان

سعيدة في

:15جوان2022

الفصل الأوّل : الطفل ما بين الأدب و الشعر

1- ماهية أدب الأطفال :

إذا أردنا أن نعرف أدب الأطفال فإنّنا لا نجد له تعريفًا مستقلاً، بل نجده مندرجًا في إطار الأدب العام، فأدب الأطفال لا يختلف عن أدب الكبار في جوهره و أدائه. الأدب هو التركيب الفني لنماذج و رموز مطبوعة، كما يمكن أن يعرف : (بأنّه تجربة القارئ حين يتفاعل مع النّص طبقًا لمعانيه الخاصة و مقاصده و دلالاته)[1].

و بذكر الكاتب مُحَمَّد رضوان في تعريفه للأدب بأنّه : "الفن الذي أبدعه الكتاب و الشعراء من جميل الشعر و النثر، و كان مصورًا للعواطف الإنسانية و راسمًا للنّاس صور الحياة على اختلافها في الطبيعة و المجتمع و السياسة و غيرها، مما يسر السامع و يمنعه"[2]، و قيل أيضًا في تعريفه : "الأدب هو تشكيل أو تصوير تخيلي للحياة و الفكر و الوجدان من خلال النية اللغوية"[3].

و مما قيل في تعريف مُحَمَّد رضوان للادب : (أنّ الأدب يعد فنًا عظيمًا من الفنون الجميلة أداته اللغة التي تصور ما به من أفكار و أحاسيس، و هذه اللغة في الأدب بمثابة الألوان للتصوير و الرخام و النحت) و هذا ما جعل طه حسين يقول : "أنّ الأدب فن جميل بتوسل باللغة و هذا سر الاقتران باللغة ، و من بعد ذلك بالكتابة باعتبار أنّ اللغة هي أحد و أهم ركائز الكتابة الإبداعية".

*تعتبر الطفولة مرحلة اسساسية و مهمة في حياة الانسان ففيها تتحدد معالم شخصيته و سلوكيته و تعلم مختلف العادات و الاتجاهات .

---

[1] علي الحديدي، في أدب الأطفال، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية ، 2001م .ص .ص :63 -65 ، ص .ص 374- 376.

[2] د. محمود رضوان، أدب الأطفال، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2007 ص .ص : 7- 15.

[3] هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، مكتبة النهضة،الطبعة الاولى بغداد، 1994، ص.ص 97-99.ص.ص 155-233

و الأدب بعامة يرتبط ببعدين أساسيين و هما الكاتب و القارئ، فإذا نظرنا إلى أدب الأطفال من هذين البعدين، شأن الأدب بعامة، وجدنا أنّ الشيء الذي ينفرد به الأطفال هو الجمهور الذي يخاطبه الأديب.

ذهب بعض الباحثين إلى أنّ أدب الأطفال قديم و بعضه مشمول في أدب الكبار[1]، و يؤلف أدب الطفل أداة فنية من أدوات تنشئة الطفولة، التي تعد ركيزة المستقبل، لأنّه يسهم في بناء شخصيتها التي تقوم عليها في الغد شخصية المجتمع الجديد[2].

مفهوم أدب الأطفال :

تعد الطفولة مرحلة مهمة في حياة الإنسان إذ هي المنطلق الأوّل للشخصية فيما تغرس الجذور الأولى و تتشكل العادات و تنمو الميول و الرغبات و حين سنتعرض مصطلح أدب الطفل سنجد أنّ هذا التركيب الاصطلاحي يقوم على كلمتين الأدب و الطفل.

أما كلمة الأدب فقد تطورت بتطور الحياة نفسها و انتقالها من طور إلى طور و اختلفت عليها معان صدرت على بنيات لغوية و اجتماعية متقاربة حتى استغزت على معنى الأدب الذي يعني الكلام الجميل المنغم و المنثور نثرًا منسقًا، و يقصد منه التأثير في السامع و في عواطف المتلقين بما يجعله أقرب إلى الذاتية و العاطفة، سواء أكان شعرًا أو نثرًا[3].

و يعرف ابن منظور في لسان العرب الأدب هو : (الذي يتأدب به الأديب من النّاس وسمي أدبًا لأنّه يؤدب النّاس إلى المحامد، و ينهاهم عن المقابح، و أصل الأدب الدعاء، و الأدب هو الظرف و حسن التناول، و فلان استأدب بمعنى تأدب)[4].

---

[1] موسى سليمان، القصص المنقول، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، 1984،ص 15.

[2] أحمد نجيب، القصة في أدب الأطفال، مطبعة علي بك، القاهرة،1974 ،ص.ص1-11.

[3] عن المذكرة :زياني نجاة، الشعر في ادب الاطفال ، جامعة عبد الحميد ابن باديس ،مستغانم،2017/2016

[4] ابن منظور،لسان العرب ،ج1،ص206.

ما روي عن علي -ﷺ-لما وجد من روعة السلوب رسولنا الكريم في خطابه مع الوفود في عام الوفود فقد قال مخاطبا سيدنا مُحَمَّد :يا رسول الله نحن بنو اب واحد و نراك تكلم الوفود بما لا نفهم اكثره، فرد عليه الرسول -صلى الله عليه و سلم-: "أَدَبَنِّي رِبِي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي و ربيت في بني سعد"، الأدب هو التهذيب و الخلق و التعليم.

و عرفه طه حسين : (الأدب ما يؤثر من الشعراء و النثر و ما يتصل بهما لتغييرهما و الدلالة على مواضع الجمال الفني فيهما)[1].

و يمكن تعريف الأدب أيضًا : فن الكتابة أو مجموعة الآثار التي يتجلى فيها العقل الإنساني بالإنشاء مراعيًا لقواعد الكتابة الفنية، و هو في وقت واحد نظام خاص للتعبير عن الشأن الاجتماعي و تاريخ المفاهيم المتغيرة إلى الكتابة الفنية و نتاج فني يعكس فيه أصداء الصراع بين نظريات صراع متميز بين الولادة و الموت..... [2].

و عرفه أيضًا ابن خلدون /: (هو الإجادة في فني المنظوم والمنثور)[3].

و منه نستنتج أنّ الأدب أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف الإنسان و أفكاره وخواطره بأرقى الأساليب الكتابية التي تتنوع من نثر و شعر لتفتح للإنسان أبواب قدرة التعبير.

و يمكننا تعريف الأدب : "بأنّه مجموعة الآثار التي يتجلى فيها العقل الإنساني بالإنشاء مراعياً قواعد خاصة تسمى قواعد الكتابة الفنية، فالأدب يصدر عن نفس حساسة بمواطن الجمال، ذواقة قادرة على نقل الإحساس إلى الآخرين، و لابد أن يكون الصدور مشتملاً

[1] طه حسين،في الادب الجاهلي ،دار المعارف ،ص27.

[2] راتب قاسم عاشور، مُحَمَّد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها بين النظرية و التطبيق، عالم الكتب الحديث، ، الطبعة الأولى، عمان ، سنة 2009، ص 334.

[3] ابن خلدون،علم الادب ،مكتبة الشاملة الحديثة ،ط1 ،ج1،ص763.

على رؤية فنية للوجود تحقق شروطاً جمالية و فكرية خاصة، و تجعل للأدب قيمة الحياة، و هذه القيمة نابعة من قدرته على إحداث تغير في جمهور الناس الذي يقدم لهم[1].

الطفل :

كلمة دالة على كائن له صفات خاصة و يتميز بخصوصيات في الزمان و المكان بما يجعله عالة على غيره و محل عناية الغير دائمًا، و هذه الخصوصية تقوم على الإمكانيات المحدودة التي عليها الطفل و من ثم تحديد ما ينبغي أن يقدم الطفل من لغة و فكر و أساليب.

والطفل و إن عرّف لدى القدماء و المحدثين على أنّه رجل صغير، فإنّ له إمكانيات محدودة ينبغي النظر إليها عندما نعلمه أو نهذبه أو نربيه تربية جمالية أو اجتماعية أو سياسية أو مدرسية[2].

قال عزّ و جل : ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ٤٦﴾[3]، وعن عائشة -رضي الله عنها - قال رسول الله صلى الله عليه و سلم- : "الولد من ريحان الجنّة".

و منه فالطفولة لها مكانة راقية في الإسلام يجب الالتفات إليها و حسن استعمالها.

و الأطفال هم القطاع الممتد من عمر الإنسان منذ الولادة و حتى سن الاعتماد الكامل على الذات، و لقد حدد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة

[1] حنان عبد الحميد عناني، أب الأطفال،المرجع السابق،ص،ص 4-7.

[2] مُحَمَّد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال، مؤسسة حورس الدولية ،الاسكندرية،ص، ص 59-60.

[3] سورة الكهف، الآية 46.

عام 1944 سن انتهاء مرحلة الشباب في مرحلة الشباب في مرحلة الطفولة، حيث الطفولة تكون من الولادة حتى سن الثامن عشر من عمر الطفل[1].

و تنقسم الطفولة إلى مراحل منها[2].:

- مرحلة الولادة و النّمو (01-03 سنة).
- مرحلة الطفولة المبكرة (03-05 سنة).
- مرحلة الطفولة المتوسطة (06-08 سنة).
- مرحلة الطفولة المتأخرة (09-12 سنة).
- مرحلة اليقظة الجنسية (13-18 سنة).

و قد اهتم الإسلام كدين بإعطاء أهمية كبيرة لمرحلة الطفولة، و لقد بعث الله مُحَمَّد –صلّى الله عليه و سلّم- ليكون معلمًا و مربيًا للبشرية، فكان أفضل مربيًا و التربية الإسلامية منهج شامل يكفل حقوق الإنسان منذ طفولته إلى أن يعبر رجلاً، و لقد أقسم الله بالولد في سور متعددة منها في قوله تعالى : ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٢وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ٣﴾[3].

فأدب الأطفال هو الأدب الموجه للأطفال سواء من الكبار و من الأطفال أنفسهم ويشمل كافة الصور الأدبية من قصة و شعر و حكاية و كتب معلومات و كتب علمية و أخلاقية و مسرحية و موسوعات للطفولة.

[1] اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، أدب الأطفال وقضايا العصر، مركز الكتاب للنشر، ط1، 2003، ص 11.
[2] المرجع نفسه،ص11.
[3] سورة البلد، الآية 03.

و يتميز أدب الأطفال عن أدب الكبار بأنّه موجه و يسير على أسس تربوية و أخلاقية دقيقة لا تخرج عن قيم و أخلاق و دين المجتمع الذي يسوده هذا الأدب عكس إبداعات لكبار التي يطلق لها العنان في مختلف الاتجاهات[1].

و يعتبر أدب الأطفال جزءا من الأدب بشكل عام و ينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات : "أدب الأطفال عمل إبداعي بطبيعته و عمل تربوي يتطلب نفسها كاملاً لنفسية الطفل و ظروفه و إمكاناته المختلفة بهدف تسليته و تعليمه و تكوين شخصيته السوية القادرة على ممارسة دورها البنّاء في إثراء الحياة و النهوض بها و إسعاد الفرد و المجتمع[2].

و منه يمكن القول أنّ أدب الأطفال واسع المجال متعدد الجوانب و متغير الأبعاد، و الأدب بصفة عامة يساعد في إدراك المعاني التي تشمل عليها من العواطف البشرية و الطبيعية والاجتماعية.....

بالإضافة إلى ذلك هو نوع أدبي متجدد في أدي أي لغة و في أدب لغتنا هو ذلك النّوع المستحدث من جنس أدب الكبار (شعره، نثره ارثه شفهي و كتابي)، فهو نوع أخص من جنس أعم يتوجه لمراحل الطفولة بحيث يرقى المؤلف الخصائص النهائية و تحقيق الأهداف التربوية والأخلاقية و الفنية و الجمالية و الترويحية، فيما يقدم الأطفال مع نصوص أنواع أدبية[3].

*ادب الاطفال نوع من الفن الادبي الذي يشمل القصص و الكتب و المجلات و القصائد ،و يتم تصنيف ادب الاطفال بطريقتين حسب الفئة او العمر.

---

[1] مُحَمَّد السيد حلاوة، مدخل أدب الأطفال، مؤسسة حورس الدولية،الاسكندرية ،ص ، ص 59-60.

[2] أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1، 2008، ص ،ص 121 - 122.

[3] المرجع نفسه ، ص 122.

1. أدب الأطفال بمعناه العام :

و هو يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة للأطفال في شتى الفروع المعرفة.

2. أدب الأطفال بمعناه الخاص :

و هو يعني أي كلام جيد بشرط أن يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية سواء أكان نثرًا أو شعرًا سواء كان شفويًا بالكلام أم تحريريًا بالكتابة[1].

و منه أدب الأطفال أحد وسائل المهمة و الحيوية، فمن خلاله يفرغ المبدع ما شاء من مبادئ و أفكار و أحاسيس و مشاعر داخل الوعاء الطفولي، و يعرف أدب الأطفال لدى بعض علماء منهم :

علي الحديدي : "أدب الأطفال خير لغوية في شكل فني يبدعه الفنان خاصة للأطفال بين ثانية و ثانية عشر، فيمنحهم متعة و التسلية و يطلق العنان لخيالاتهم و طاقتهم الإبداعية"

أحمد نجيب هاشم : هو أوّل من مهد الطريق لفن جديد من فنون الأدب العربي، و هو أدب الأطفال، أدب تجديد يجب الطفل في لغته و يتدرج به تبعًا لسنه و يوقظ مواهبه واستعداداته[2].

و أدب الأطفال في مجمووعة هو الآثار الفنية التي تصور أفكار و إحساسات و تتخذ أشكالاً مثل القصة و الشعر و المسرحية و الأغنية، ..... [3].

[1] مُحَمَّد السيد حلاوة، مدخل أدب الأطفال، مؤسسة حورس الدولية،الاسكندرية،ص64.

[2] أحمد عبده العوض، أدب الطفل العربي ،الشامي للنشر و التوزيع،ط1 ، 2000،ص 12.

[3] أحمد زلط، دراسات نقدية في الأدب المعاصر، دار الفكر و النشر و التوزيع، ط3، 1999، ص 127.

و يمكن تعريفه أيضًا أدب الطفولة من الأنواع الأدبية المتجددة في الأدب الحديث المعاصر و هو أدب يتوجه لمرحلة عمرية طويلة و متدرجة.

2- أنواع أدب الأطفال :

1. الأدب الإلهي و النبوي :

و هو في أعلى مراتب الكمال و الإعجاز، فهو تنزيل من رب العالمين نزل به جبريل على قلب رسولنا ليكون رسالة السماء على الأرض و المنهاج الذي تتقيم به الحياة و ذلك من خلال حفظه الآيات و السور الكريمة، بحيث الأدب الإلهي و النبوي معنيان ثريان بالتربية الصحيحة تعود على الطفل من اللغة و الفكر و الأخلاق و الإبداع.....[1].

2. الشعر و الأغاني

تعد شكلا من أشكال الفنون الأدبية التي تمثل أهمية كبيرة عند الصغار، حيث تسعده وتدخل البهجة في نفسه و من خلالها يعتمد اشياء كثيرة، و يمكن تعريف الأغاني[2] بأنها قطع شعرية سهلة في طريقة نظمها، أما الشعر فهو فن جميل فيه أحاسيس و شعور و وجدان.

يعتبر الشعر لونا من ألوان التعبير الرامي إلى تحقيق التواصل اللغوي عن طريق نقل الأخبار فيما بينهم، كما تجعل في مستمع الشعور باللذة و الإحساس بالجمال وحب الشعر

[1] سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال، قراءة نقدية و نماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان(الاردن) ، ط1 ،2009،ص 110.

[2] حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،عمان (الاردن) ،1996،ص،ص45-46

عند الأطفال[1]، و يتضح أنّ شعر الطفولة يشارك في تنشئة الأطفال و تربيتهم، فهو يزودهم بالمفاهيم و المعلومات.

3. القصة :

هي لون رفيع من ألوان الأدب و شكل من الأشكال الفنية المحببة للطفل لأنّها تتميز بالمتعة و التشويق مع سهولة و وضوح و وسيلة من وسائل الثقافات و المعارف و العلوم، و تعد أقوى عوامل الاستشارة في طفل أما تكون نوع من أدب مسموع يجد طفل لذاته و استماعه قبل القراءة أو تكون أدبًا مقروءًا و مسموعًا معًا يعرف القراءة و الكتابة جيدًا.

4. الفلكلور و الموروث الشعبي :

الفلكلور هو فن حيوي و فعّال يتطور دائمًا مع تطور الحياة و تأثره بالظروف الثقافية والاجتماعية و السياسية معبرًا عن معاناته في سبيل الحياة، و يعد الموروث الشعبي معظم العادات و التقاليد و الثقافات و الفنون التي يبدعها الفنان الشعبي المجهول و المعتقدات و الخرافات والأساطير و فنون التعبير من حكايات شعبية و حوادث و ملاحم و سير الأبطال الخرافيين، و من فنون هذا الموروث الشعبي التي تتناسب مع الأطفال[2].

. 5.الحكاية الشعبية :

و تعد الحكاية الشعبية من المصادر الرئيسية لأدب الأطفال يعتمد عليها فيثري خياله ومعارفه و يراد بها المعنى العام السردي الذي يتناقله الناس و منه ما هو شعبي و منه ما هو خرافي منسوبة إلى مؤلف مجهول النسب، إذ الحكاية تحمل مضمونًا ثريًا و عميقًا، و تتضح

[1] سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال، قراءة نقدية و نماذج تطبيقية، دار المسيرة ،عمان (الاردن)،2009،ص 121.

[2] سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال، قراءة نقدية و نماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان(الاردن) ، ط1 ،2009،ص 110.

سمة البساطة في الأسلوب و اللغة و البناء خالية من العقد اللّغوية و يخلو بناءها من التفصيلات التي تصرف الذهن عن التركيز[1].

6.المسرح

يعد المسرح من أهم الفنون و السبل للوصول إلى عقل الطفل و وجدانه، و المقصود هنا هو ذلك المسرح الذي يقوم الأطفال لأنفسهم بالتمثيل فيه، و هو على درجة كبيرة من الأهمية، و ذلك لمجموعة من الأسباب منها أنّ تنشئة الطفل على التعامل مع هذه النفسية بينهم في :

- تدريب الطفل على كيفية التعامل مع الآخرين.
- ترسيخ حب هذا الفن الراقي لدى الطفل.
- تحويل المقررات الدراسية إلى ألعاب معرفية.

و منه يمكن القول أنّ فن مسرح الأطفال يوقظ إحساس الطفل بالمبادئ الفنية و تساهم في تنمية و تنشيط عمليات الخلق و الإبداع الفني.

7.الكتابة الإبداعية :

هي الكتابات التي يكتبها الأطفال أو يسمعونها أو يطالعونها في الصحف و المجلات وتطالعهم في المقالات الأدبية الوصفية الصادرة عن الوجدان تتناول كتابات صحفية و تراجم ذاتية و تراجم الشخصيات التاريخية و أدب رحلات و أدب الوصفي و القصصي و الأدب الإنشائي و المسرحي[2].

[1] مرجع نفسه،ص121.

[2] فوزي عيسى، أدب الأطفال، الشعر، مسرح الطفل، القصة، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1، 2007، ص،ص 89-90.

الطرائف و النوادر و الألغاز :

اشكال أدبية لها واقع خاص في نفوس النّاس بعامّة و الأطفال بخاصّة، و هذه الأشكال رغم اختلاف أنواعها فإنّها تتقارب، و منه ندرك أ،ذ الطرائف و النوادر و الألغاز[1] من الأشكال الأدبية التي تجعل الطفل يخرج من دائرة الاكتئاب و التعقد إلى الحرية و التنزه في الحياة، و هي ثلاثة أنواع[2] :

- الطرفة أو حكاية مرحة.
- النادرة.
- النكتة.

أهداف أدب الأطفال :

تتطلب الكتابة للأطفال نفس المهارة و الجهود المطلوبة للكتابة الأدبية بوجه عام، والهدف من الكتابة هو : تسلية الطفل، إعلامه و تعليمه المزج بين الاثنين و التسلية البحثة.

فأدب الطفل يجب أن يحقق أمرين :

- مساعدة الطفل على وعي معنى الحياة.
- مساعدته على وعي ذاته و علاقته بالآخرين[3].

[1] سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال، قراءة نقدية و نماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان(الاردن) ، ط1 ،2009،ص،ص175-176.

[2] المرجع نفسه.

[3] مُحَمَّد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال، مؤسسة حورس الدولية الاسكندرية ،2001،ص 68.

و المقصود بوعي معنى الحياة الإحساس بها ة بقيمتها وفق مقاييس العطاء و السعادة في إطار قيم بناءة إيجابية، فالحديث عن أدب الأطفال لابد أن يكون من خلال ثلاثة أطر مرتبطة و هي[1] :

1. **أطر معرفية** :

يهدف النّص الأدبي إلى زيادة معلومات القارئ و معارفه و تصحيحها من معارف معلومات قديمة لديه[2].

2. **أطر مهارية** : تتعلق بتنمية مهارات حسية حركية لدى الطفل و المهارات العقلية، و لعلّ أهمها هو تنمية مهارة القراءة و مهارة التفكير و المحاكمة و الاستدلال و التركيب.
3. **أطر وجدانية و انفعالية** : مراعاة حاجات و مطالب النمو عند الطفل في تكوين استجابات إيجابية تعبر عن قيم أخلاقية و اجتماعية و نموها نموًا سليمًا.

يمكن تحديد أهداف أدب الأطفال فيما يلي :

1. **أهداف ترفيهية** : يرفه و يمتع الطفل و يساعده على قضاء وقته في شيء نافع له ومفيد، فالأديب إذا عرف عمر الطفل الذي يكتب له و خصائص مرحلته السينمائية، سوف يعرف أي لون من الألوان يمكن أن يقدم للطفل.
2. **أهداف نمائية** : النمو اللّغوي على اعتبار اللّغة هي أداة الأديب و هي الجسر الذي تعبر عليه الثقافات من الأجيال ماضية إلى حاضرة إلى مستقبلية يساعده على تخطي مراحل طفولته إلى مراحل نضجه و تمكنه من اللغة، و يعني به التفتح و الزيادة التي تطرأ على لغة الطفل.

---

[1] المرجع نفسه،ص69.

[2] السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال ،مرجع السابق ، ص 68.

3. **أهداف عقدية** : أنّه يجعل العقيدة الإسلامية تصل إلى الأطفال عن طريق ربط بينهما و حواسهما و مداركهما و ترسيخ حب الله و معرفة قدرته و محبة الرسول و الأنبياء[1].

4. **أهداف فنية** : العمل الفني له أدواته كاي فن من الفنون و له أشكاله و قوانينه التي من خلالها تقديم للبشر قيمته، و الطفل فنان بطبعه، يمتلك أدوات و خصائص الأديب الفنان كالخبال[2].

5. **أهداف ثقافية** : يعد من الفنون الجميلة التي تبعث في نفس القارئ أو المستمع من حساسية فنية و اعتباره فكرة جميلة يتحتم عنه عدة أهداف أخرى.

فباعتباره فكرة جميلة يتحتم عنه عدة أفكار أخرى :

- تنمية ملكة التخيل.
- توسيع المدارك و القدرة على حل المشكلات.
- السيطرة على فنون التعبير الرئيسية.
- ترقية السلوك و بث الأخلاق الفاضلة.
- تفهم المواقف و توسيع العلاقات.
- تزويدهم بالمعارف و الخبرات.
- اذكاء الشعور و ترقية الوجدان.

3– أهمية أدب الأطفال :

للأدب أهمية كبيرة في حياة الأطفال..... فالأدب متعة، تسلية، معرفة، ثقافة، تخيل، والأدب بعامة يساعد على تنمية الطفل في جوانب عديدة و يؤدي به إلى الصحة

[1] سيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال،مرجع السابق، ص 69.
[2] سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال،مرجع السابق، ص 60.

النفسية والتعامل السوي مع الآخرين نتيجة لما يكتسبه الطفل من خبرات و معارف، فأدب الأطفال كمقومات للفكر، يحتاج عقل الطفل[1] و خياله منه إلى أنواع مختلفة تغذي جانبًا من تفكيره وشعوره، و يقوي نواحي الخيال فيه، و من ثم يجب ألّا تقتصر الذين يكتبون أدب الأطفال كتاباتهم على مجال واحد منه، أو نوع بذاته، و لا أدب أمة واحدة[2]، و منه :

و في مجال أهمية أدب الأطفال تبدو لنا عدة حقائق :

- هو تلبية حاجة الأطفال إلى المعرفة و اكتشاف العالم من حولهم و توفير النمو السليم.
- إن يهيأ للطفل اختيار موضوع و تكوين الشخصيات و استخدام أسلوب.
- يمكن أدب الأطفال أن يتعرف أطفالنا إلى خبرات كثيرة التي يمر بها الفرد.
- يمكن أدب الأطفال في صقل سلوك أطفالنا وفق قوانين و قيم أخلاقية.
- يمكنهم من عمل المبدع الخلاق.
- يمكنهم أن يكون في موقع الناقد الواقعي.
- معرفة أطفالنا إلى خبرات كثيرة.
- تنمية التعبير ليصبح قادرًا على الكتابة و التعبير.
- تربيتهم على الشجاعة و الجرأة و مورد للعقل.
- اكتساب مهارات مختلفة لتساعدهم على الإنتاج و كسب الثقة.
- إعداد أدب خاص بهم.
- تأسيس نمو اجتماعي بحيث يتعلم قيم اجتماعية[3].

[1] عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال و ثقافة الطفل، جامعة القدس المفتوحة، (د.ط)، 2008، ص 29.
[2] المرجع نفسه.
[3] سميح أبو مغلي،دراسات في أدب الأطفال، دار الفكر للطباعة و النشر ،1992،ص،ص 38-39.

- معرفته إلى شخصيات تاريخية و أدبية و علمية مختلفة و غرس حب الوطن لدى الأطفال من خلال قصص و بطولات مشاهير.
- يساعد أدب الأطفال في إشباع فضول الطفل و حبه للمعرفة التي مورد لها، و التعرف إلى جميع المخلوقات خاصة الحيوانات.
- يمكن القول للأدب أهمية كبيرة في حياة الأطفال، و الأدب عامة يساعد على تنمية الطفل في جوانب عديدة، و يؤدي به إلى الصحة النفسية و التعامل السوي مع الآخرين، لما يكسبه الطفل من خبرات و معارف.

*يمكن لادب الاطفال ان يدعم بقوة تربية الاطفال تربية روحية صحيحة للحياة في عالم الغد و يقوم بدوره في اثراء اللغة وتفكير الابتكاري.

1- مفهوم الشعر :

يعتبر فن الشعر من أكثر الفنون الأدبية شهرة، و أكثرها انتشارًا و ذلك منذ أقدم عصور البشرية، فالشعر هو من أسبق الصور العبيرية الأدبية التي ظهرت في حياة الإنسان، و ترجع الأقدمية في ظهوره إلى أنّه كان ضرورة من الضروريات الحيوية و البيولوجية، يعتبر الشعر كذلك، من الطرق التي اهتدى إليها الإنسان بحكم تكوينه البيولوجي و النفسي للتعبير عن انفعالاته، و منذ ذلك الوقت فقد تحدّث للشعر خصائص ظهرت بوضوح عندما ظهر أسلوب استخدام النثر، بحيث اهتدى إليه الإنسان للتعبير عن أفكاره، و من هنا فقد ارتبطت الانفعالات بالشعر والأفكار و النثر، مع أنّه في واقع الأمر لا يوجد تعارض بين الانفعالات و الأفكار[1].

و على الرغم من أنّ هذا الفن قديم، فإنّه ليس من السهل تحديد تعريفه، و قد حاول الكثيرون في هذا المجال، منذ عهد أرسطو حتى الوقت الحاضر، و نتيجة لذلك فقد ظهرت

[1] عبد الفتاح ابو معال ،أدب الأطفال و أساليب تربيتهم و تعليمهم و تثقيفهم، الطبعة الاولى، الإصدار الأوّل، 2005، ص 200.

تعريفات كثيرة تتفق مع بعض الجوانب ة تختلف في جوانب أخرى، و يمكن أن يكون ذلك راجعًا إلى اختلاف الأشخاص و العصور التي جرت فيها تلك المحاولات، و لا ارتباط في طبيعة البشر.

يعرفه ابن خلدون بقوله : "هو الكلام البليغ المبني على الأوصاف المفضل بأجزاء مثقفة في الوزن و القافية[1].

و يقول قدامة بن جعفر : "الشعر بأنّه قول موزون مقفى يدلّ على معنى"، أنّه سمي الشاعر لأنّه يشعر من معاني القول و إصابة الوصف بما لا يشعر بع غيره، و عرفه ابن طباطبا في كتابه "عيار الشعر" بأنّه : "بائن عن المنشور يما خطي من النظام"[2].

و من خلال التعاريف يمكن القول أنّ الشعر هو كلام موزون مقفى يدل على معنى فيه إحساس و فطنة.

2- خصائص الشعر :

للشعر مقاييس خاصة تميزه عن النثر منها[3] :

أ. موسيقى الشعر :

يستمد الشعر من أوزانه و قوافيه إيقاعات موسيقية جميلة قد تكون واضحة رنّانة في الشعر التقليدي الذي يلتزم وحدة البيت، و قد تكون هادئة ناعسة في الشعر الجديد الذي يجعل من التفعيلية لبنيته الأولى دون التزام بوحدة البيت.

---

[1] سمير عبد الوهاب أحمد، آداب الأطفال، ، دار المسيرة، عمان(الاردن) ، ط1 ،2009،ص 112.

[2] راتب قاسم عاشور ،مُحَمَّد فؤاد الحوامدة ، فنون اللغة العربية و اساليب تدريسها ،دار المسيرة ،عمان (الاردن) ط2،ص340

[3] أحمد نجيب، أدب الأطفال، علم و فن، دار الفكر العربي، ط3، 1420هـ/2000م، ص 98.

ب.أسلوب التعبير الشعري :

الذي يتخذ من التعبير عن طريق صورة أسلوبه المفضل، و إذا كان النثر يتخذ من اللفظة أداة التعبير، فإنّ الصورة ذاتها هي الأداة التعبيرية في الشعر.

ج. المضمون الشعري :

فمجرد النظم وحده لا يكفي، لأنّ الشعر يخاطب الوجدان البشري و يحرك كوامنه بفضل مضمونه الشعري، و إذا تناول الشاعر قضايا منطقية أو علمية و اجتماعية، فإنّه يلونها بألوان عاطفية، و يربطها بالوجدان الإنساني، لكي يهز هذا الوجدان و يستحق أن يسمى شعرًا.

د. الأنواع الشعرية :

إنّ كلمة شعر هي اسم جنس، تضم أنواع شعرية كثيرة قد يختلف بعضها عن البعض، و لكل نوع منها صفات خاصة به :

أ. **الشعر القصصي** : هو من آثار الشعر في العصور القديمة، و أما في العصر الحاضر، فقد قل هذا النوع من الشعر[1].

ب.أما المرثية : "فهي ما يعرف في الشعر العربي بشعر الرثاء، و تعتمد هذه القصيدة على إظهار الحزن و الأسى، و السونيت: هي قصيدة مركزة يقصد بها التعبير عن فكرة مفردة في لحظة شعورية ، و تمتاز بترتيب خاص ،فهي دائما اربعة عشر بيتا"[2].

[1] عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، ،أدب الأطفال و أساليب تربيتهم و تعليمهم و تثقيفهم، الطبعة الاولى، الإصدار الأوّل، 2005ص 204-205.

[2] المرجع نفسه ،ص204.

أما الشعر الغنائي : فهو يمثل الشعر الذاتي، لأنّه كان في الأصل مرتبطًا بالغناء والموسيقى و العاطفة.

أما الملحمة : فهي شعر قصصي طويل، و منها الملحمة التاريخية مثل ملحمة (الإلياذة) ل(هوميروس)، فالغرض من الملامح الأدبية هو القراءة.

و أما (البالاد) : فهي قصة شعرية أصغر من قصة الملحمة، و تعتمد الحفظ و الإنشاء وتتناول مغامرة أو واقعة واحدة لقصة شعبية. [1].

نظرة الإسلام الى الشعر :

إنّ نظرة الإسلام إلى الشعر كما تمثلها آيات القرآن الكريم و أحاديث الرسول – صلى الله عليه و سلم– و سلوك الخلفاء إزاء الشعر، فقد جعلت الباحثين المعاصرين يختلفون في فهمها ويستنتجون منها آراء و نظريات متعددة بعضها يذهب إلى أنّ القرآن الكريم وقف موقفًا إيجابيًا من الشعر و الشعراء، و هناك بالفعل مواقف تحدد رؤية الإسلام إلى الشعر و الشعراء و تتمثل في:

- **آيات القرآن الكريم** :

إذا عاد المرء إلى القرآن الكريم الذي اهتم بموضوع الشعر و الشعراء تبين أنّ من استعراض الآيات التي اهتمت بالموضوع موقفين اثنين الأوّل يتعلق بالشعراء، و الثاني بالشعر، و الآيات التي عرضت هي غالبة و يمثلها قوله تعالى :

[1] راتب قاسم عاشور ،مُحَمَّد فؤاد الحوامدة ، فنون اللغة العربية و اساليب تدريسها ،دار المسيرة ،عمان (الاردن) ط2،ص345

1- ﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ بَلِ ٱفۡتَرَىٰهُ بَلۡ هُوَ شَاعِرٞ فَلۡيَأۡتِنَا بِأٓيَةٖ كَمَآ أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ ٥ ﴾[1].

2- و قوله تعالى في سورة الشعراء : ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ٢٢٤ أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ يَهِيمُونَ ٢٢٥ وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ ٢٢٦ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ٢٢٧﴾[2].

3- و قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ ٣٦﴾[3]

4- و قوله تعالى : ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ ٣٠﴾[4]

5- و قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ٤١ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٤٢﴾[5].

6- قوله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ٦٩﴾[6].

- **أحاديث نبوية :**

و قد ورد في الحديث عن ابي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال بيننا نحن نسير مع رسول الله -صلى الله عليه و سلم- بالعرج ،اد عرض شاعر ينشد ، فقال رسول الله -صلى الله عليه و سلم-: خذوا الشيطان ، او امسكوا الشيطان ،لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا خير له

[1] سورة الأنبياء، الآية 5.

[2] سورة الشعراء من الآية 224 إلى الآية 227.

[3] سورة الصافات، الآية 36.

[4] سورة الطور، الآية 30.

[5] سورة الحاقة، من الآية 41 إلى الآية 42.

[6] سورة يس، الآية 69.

من أن يمتلئ شعرًا، الحديث النبوي الشريف ينفر من الشعر السيئ أي أنّه لا يحرم الشعر بدليل قول الرسول –صلى الله عليه وسلم- : "إنّ من الشعر حكمة".

وعن ابي هريرة ﷺ عن النبي –صلى الله عليه و سلم – : "أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد : "ألا كل شيء ما خلا الله باطل".

عندما بعث النبي –صلى الله عليه وسلم- في مكة لم يكن حوله من الصحابة من يجيد الشعر، و بعد هجرته للمدينة دخل في الإسلام بعض الشعراء، مثل حسان بن ثابت، كعب بن مالك، ...

و كان شعراء مكة يهجون النبي –صلى الله عليه وسلم-، و بعد فتح مكة، اتجه المسلمون للفتح، و تلا ذلك موت النبي –صلى الله عليه وسلم- و ارتداد العرب فبرز شعر الردة في هذه الفترة، و قد نما هذا النوع من الشعر في زمن و خلافة عثمان، و في الحروب التي حدثت بين علي و معاوية برزت ظاهرة النقائض بين الشعراء علي و شعراء معاوية، و من خلال هذا الغرض يظهر لنا أنّ الظواهر الشعرية كثيرة و متعددة ستشير إلى الأغراض التقليدية المهمة و هي : المدح، الهجاء، الحماسة، الرثاء[1].

و منه يمكن القول أنّ الشعر اكتسب أهمية كبيرة في الحياة الأدبية، و إذا قلنا أنّ كل إنسان يعرف الشعر، لأنّه ليس من السهل حتمًا أن يفهم النّاس الشعر، و أنّ الشعر عند الكبار يختلف عن الشعر عند الأطفال، و هذا ما ركز عليه بعض العلماء و الشعراء بحيث أنّ طبيعة الشعر تتشكل بحسب رغبة كل إنسان و فهمه.ذ

و خلاصة القول أنّ القرآن لم يكره الشعر من حيث هو شعر، و إنّما يكره شعرًا معينًا، ويتضّح بأنّ الرسول مُحَمَّد –صلى الله عليه وسلم- خاصة و الإسلام عامة لا يرفض

[1] راتب قاسم عاشور ،مُحَمَّد فؤاد الحوامدة ، فنون اللغة العربية و اساليب تدريسها ،دار المسيرة ،عمان (الاردن) ط2،ص343.

الشعر بمجمله، بل يتنكر للنمط الشعري الذي لا يتمسى أو يناسب روح الإسلام و هذا ما قصده القرآن.

تعريف شعر الأطفال :

شعر الأطفال : "هو كلام موزون ذو حس موسيقى فصيح أو عادي يتضمن أفكارًا أو مشاعرًا خيالاً، و معنى مقفى و غير مقفى يسير وفق قواعد محددة و يتسم بعناصر أربعة الطلاقة و المرونة و الاستمرارية و الأثر"[1]، يخلو من التكلف و التعقيد، كما يتميز بالسلاسة و الإنسانية وهذا كله ليوافق شخصية الطفل البسيطة، و يحدد العيد جلولي شعر الأطفال بأنّه : "الشعر الذي ينظمه الشعراء الكبار خصيصًا للصغار ينطبق عليه ما ينطبق على شعر الكبار من تعريفات ومفاهيم غير أنّخ يختص في مخاطبة الأطفال و هم بحكم سنّهم يختلفون عن الكبار في الفهم والتلقي"[2].

أما عمر الأسعد فيعرف شعر الأطفال بأنّه : شعر قادر على التغلغل في نفسية الأطفال وإيقاظ إحساسه بالجمال و قدرة اللغة و سحر الكلمة يتغلغل في نفوس الأطفال و ينال إعجابهم ببساطته و سهولته و إيقاعاته المحببة"[3].

فشعر الأطفال هو جنس أدبي فنّي، يكتبه الشعراء الكبار خصيصا لجمهور الأطفال، و هو يتبوأ مرتبة الريادة بين الفنون الأدب الطفلي.

إنّ شعر الأطفال يسهم بدور هام في تربية الطفل و إعداده للحياة و بشكل مثمر من أجل تحقيق جملة من الأهداف، كما يعد هذا النوع الأدبي وسيلة مثلى للتعبير عن

[1] أسمير عبد الوهاب دب الأطفال، قراءات نظرية نماذج تطبيقية،.، دار المسيرة، عمان(الاردن) ، ط1 ،2009،ص112.

[2] مُحَمَّد الأخضر السائحي، شاعر الأطفال : العيد جلولي العلم و إيمان للنشر و التوزيع، ط1، 2008،ص62.

[3] عمر الأسعد، عالم الكتب الحديث، ط1، 2003م ص 116.

أحاسيس الأطفال و مشاعرهم، و إثارة الإحساس بالجمال و الكشف عن مواهبهم نظمًا و إلقاء.

الشعر و الطفل :

"للشعر إيقاع خاص يجعله يحتل مكانة رفيعة بين صفوف و يقبل الأطفال بشكل خاص على الشعر و تذوقه بصفة عامة، و ما يكتب له على وجه الخصوص.

و الشعر من الأجناس الأدبية التي أسهمت و ما تزال في التربية الوجدانية للطفل العربي، و انطلق في الشعر بأراجيزه و مقطوعاته القصيرة بشكل البناء الروحي في وجدان الطفل، فالمنظومات الشعرية اعتمدت على العامل التعليمي كعامل حاسم ليعقب مرحلة أغاني المهد والترطيب التي كان يتلقاها الأطفال في مهدهم[1].

و الأطفال يحبون الشعر، و يطربون لأنغامه و إن لم يفهموه في سنيهم الأولى و تحرص كل الأم على هدهدة طفلها بالكلمات الموزونة المقفاة ذات اللحن أو الإيقاع و يشعر بذلك الطفل بالرضا و الارتياح، و قد ينام على هذه الأنغام الحلوة، و قد ينشط و يضرب بأطرافه فرحًا وسعادةً، و عندما يكبر يحفظ فيها الأناشيد الحماسية، والقصص الشعرية ويرددها مع زملائه في المدرسة، ويفخر بالتغني بها في الشارع وهذا إذا أحس بهذا الشعر وتذوقه.

و ليس المهم أن نقدم أي شعرا للأطفال، و لكن المهم أن نجعلهم يحسون به ويتذوقونه

و يعيشون تجربته، و يحبونه، و يشعرون حين يسمعون شعرًا[2].

[1] مُحَمَّد حسن اسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي ،ص 101.

[2] مريم سليم، أدب الأطفال و ثقافته، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ص 193.

*و ان التعبير الشعري يعتمد على تجربة و موهبة الشاعر ، و الشعر هو عملية مشتركة بين المنتج و المتلقي.

معايير اختيار شعر الأطفال :

الشعر الذي يقدم للأطفال يجب أن يكون مناسبًا و ملائمًا من حيث الموضوع و المزاج والحالة النفسية.

و بصفة عامة المعايير التي يتم في ضوئها اختيار الشعر للأطفال يمكن عرضها فيما يلي[1] :

1. **دوران الشعر حول هدف تربوي** : الشعر الذي يقدم للأطفال شعرًا ذا مغزى و معنى بالنسبة لهم، حتى يحرك عقولهم و وجدانهم و مشاعرهم و تنمي جوانب السلوكية المرغوبة.
2. **بساطة الفكرة و وضوحها و تناولها المعاني الحسيّة** : أي أنّ النّصوص الشعرية يجب أن تكون تعبيرًا عن تجارب مرت بالأطفال، و هـ حوادث مثيرة و قصص سهلة وفكاهات طريفة تتصل بمناسبات عامة قةمية أو وطنية أو دينية.
3. **ارتباط الشعر بالمعجم اللغوي للطفل** : إنّ اعتماد المواد القرائية الشعر على معجم الطفل اللغوي المشتق من الألفاظ التي يستعملها في حاجاته اليومية يساعد على فهمه المعاني التي ترمز إليها هذه الألفاظ، فإذا كانت معرفة الطفل بهذه المعاني كافية و دقيقة وتتسم بالثراء، و إذا تفهم المعاني المختلفة للكلمة الواحدة أصبحت مدركاته مناسبة لأن يقوم بقراءة صحيحة و فعّالة.

[1] ينظر : حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات و بحوث، دار المصرية البنانية، الطبعة الثانية (142هـ/2000م)، الطبعة الثالثة (1425هـ/2004م)، ص ،ص 21-25.

4. **ارتباط الشعر بالفكاهة و البهجة و السرور المملوءة بالحيوية** : إنّ شعر الأناشيد والمحفوظات يقبل عليه الأطفال، لأنّهم يميلون إلى التغني و يطربون للأناشيد، فهي مبعث نشاطهم، و تساعد على الفهم و الاستيعاب.[1]
5. **تنمية خيال الأطفال و إيقاظ مشاعرهم و إحساسهم بالجمال** : إنّ الصور الخيالية تسعد على تنمية الذوق الأدبي، بحيث لا تنقله الصور المعقدة، فشيوع الخيال المبدع والمنشىء أبرز ما يميز المعاني في الشعر تنمي في الأطفال الإيجابية و روح الابتكار.
6. **الإيقاع الشعري المتكرر في شعر الأطفال** : لأنّهم بطبيعتهم يميلون إلى الإيقاع المتكرر فيسهل حركاتهم و يبعث فيهم قوة و يزيد قابليتهم للإنتاج و يساعد في نموهم العقلي والأدبي و النفسي و الاجتماعي و الخلقي.
7. **تنويع شعر الأطفال** : فلا تقصره على المحفوظات الشعرية و الأناشيد الشعرية، بل يجب أن نوسعه و ننوعه ليشمل القصة الشعرية و التمثيلية و المسرحيات و الأغنيات و الألغاز بالإضافة إلى ارتباط الشعر بأهداف أدب الأطفال، و ذلك من خلال مساعدته على تحقيق الأهداف المرجوة من دراسته، و يمثل أدب الأطفال و يرتبط بحاجاتهم و ميولهم الأدبية.

و شعراء الأطفال هم الذين يثرون حياة الأطفال بدواوينهم الشعرية.

خصائص شعر الأطفال :

خصائص شعر الأطفال مستمدة من المعايير التربوية و النفسية، و من الأدوات الفنية و طريقة استخدامها عند الشعراء، صار بإمكاننا الحديث عن هذه الخصائص بعد أن نشطت حركة الكتابة للأطفال، هذه الخصائص لا تعني أنّها برنامج لابد أن يلتزم به الشاعر في كل بنوده، بل من أجل بناء قصيدة طفل ناجحة، و من أهم هذه الخصائص : الروح

الطفولية، الجملة البسيطة، المفردة السهلة، الأوزان القصيرة، التنويع في الأوزان و القوافي، تركيز على الحرس الموسيقي و الأصوات، التكرار.

1. الروح الطفولية :

إنّ مدخل الطبيعي لأي قصيدة مكتوبة للأطفال هو أن تكون حاوية الروح، مما يعني ألا تقتحم روح الكبار و تصوراتهم أو همومهم أو مشاكلهم.

و هذا نموذجًا ناجحًا للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد باسم طيار الورق"[1]:

ارتفعي ارتفعي في الموجة الهواء

و رفرفي و اندفعي كالطير في

خيطك ما زال معي نت تعبدين

عقدته بإصبعي أين تهربين

2. الجملة البسيطة و المفردة السهلة :

يشترط أن تكون جملة قصيرة و خالية من التقديم و التأخير و الاعتراض، و البناء المجهول و لحذف و المشتقات العاملة، و لا يشترط قصيدة الطفل الجمل السهلة وحدها، بل لابد أن تكون المفردة السهلة بحد ذاتها و هذا يتطلب من الشاعر أن يأخذ علما بما يشبه القاموس اللغوي للطفل أن يراعي إنماءه بمفردات سهلة جديدة.

3. الأوزان القصيرة :

إنّ قصيدة الطفل لا تكتب مثلاً على البحر الطويل، إنّما النّص الطفلي الناجح يختار الأوزان القصيرة، و هي هنا تتراوح بين مجزوءات الأبحر الشعرية و متطوراتها و منهوكاتها.

[1] للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد ،انشودة طيار الورق ،ص316.

نموذج لشاعر معروف الرصافي [1]:

إنّما الشمس أصل دنيانا

إن هذى الأرض للشمس هي البنت الصغيرة

من قديم ولدتها بعض أولاد كثيرة

جسمها قطعة نار في الأعالي

4. التنويع في الأوزان و القوافي :

لا تكتفي قصيدة الطفل باختيار الوزن القصير، بل تزداد اقترابًا من الطفل عندما تكسر الرتابة الإيقاعية من خلال تنويع الوزن و القافية، هذه الخاصية تقوم بإغناء القصيدة بأكثر من قافية.

مثال للشاعر ياسر المالح حيث يقول في موسيقى الروض "[2].:

الطير يفرد في مرح

الغصن يميل

النهر يسيل

يصفق بالماء الفرح

لزهر يفوح

بالعر يبوح

السر لأوراق الخضر

[1] للشاعر معروف الرصافي ،المحفوظات المختارة ،ص ص 7-8.

[2] ياسر المالح ،حديقتي(موسيقى الروض) ،ص73.

5. التركيز على الجرس الموسيقي :

الأطفال ميالون إلى الإيقاع، فالطفل مند أيامه الأولى يكف عن البكاء و يهدأ أو قد يستسلم إلى النوم العميق حيث تهز الأم بمهده ذات اليمين و الشمال في إيقاعات متكررة، ففي شعر الأطفال تزداد الحاجة إلى الناحية الصوتية إيقاعًا، فالغنى الإيقاعي أمر شديد الأهمية، و هنا يتعلق بأصوات محض أو تركيز على الجرس في الكلمة بين الكلمات.

قول نجاة قصاب خسن في الساعة "[1].:

تك تك تك تك

مثل الساعة تك تك تك

طلع الفجر على الشباك

و كما في قصيدة الراعي لركان الصفدي :

غنى الناي أي ياي ياي

بين أنامل هذا

لحن يحلو في

التكرار :

التكرار من أهم الخصائص المحببة و الملموسة في القصائد الناجحة للأطفال، فللطفل رغبة ومتعة في التكرار، إضافة إلى الهدف المعنوي ثم الهدف الإيقاعي.

[1] نجاة قصاب ،الاناشيد(الساعة)،ص479.

أهمية الشعر عند الطفل :

الشعر سواء أكان نشيدًا أو أغنية أو قصيدة شعرية مسموعة أو مكتوبة يسهم في تحقيق كثير من الأهداف منها[1] :

1. الشعر و الأناشيد وسيلة مهمة لتشجيع الطفل، تشجيعه على الاندماج مع المجموعات و تكوين الصداقات و إزالة أي تردد أو خجل.
2. الشعر يعتبر وسيلة للإمتاع و الترفيه و جلب السرور للطفل.
3. يبعث في الأطفال حب الصفات الطيبة و القيم النبيلة.
4. يزود الأطفال الحقائق و المفاهيم و المعلومات في مختلف المجالات.
5. تصحيح المفاهيم الخاطئة و تكوين الآراء السليمة حول أمور عديدة مثل بعض العادات و التقاليد.
6. يعلم الطفل كيف يستعمل البلاغة التنغيم في الصوت و الكلام.

*يمكننا القول ان شعر الاطفال له اهمية كبيرة في حياتنا اليومية اذ يعالج بعض الامراض التي تصيب الاطفال مثال :الخجل و الثلعثم وينمي تفكير الطفل.

[1] ، أسمير عبد الوهاب دب الأطفال، قراءات نظرية نماذج تطبيقية،.، دار المسيرة، عمان(الاردن) ، ط1 ،2009،ص 114.

الخلاصة :

ان شعر الاطفال يسهم بدور هام في تربية الطفل و اعداده للحياة بشكل مثمر من خلال تحقيق جملة من الاهداف منها :انه يعد وسيلة تعليمية لتزويد الاطفال بالمعارف و التجارب و القيم الانسانية ، و بالفاظ و تراكيب جديدة تنمي ثروتهم اللغوية و تعينهم على حسن استخدام اللغة ، كما يعد هذا النوع الادبي وسيلة مثلى للتعبير عن احاسيس الاطفال و مشاعرهم ،و اثارة الاحساس بالجمال ،و بث البهجة و السرور في نفوسهم الى جانب دوره في معالجة بعض حالات الخوف و الخجل و الانطواء و الكشف عن مواهبهم نظما و القاءا.

عتبار أنّ الشعر فن ينمي تفكير الطفل و يؤدي وظيفة هامة ذات أبعاد جمالية شعورية و وجدانية و فكرية في ذهن السامع، لهذا يجب الاهتمام به و تقديمه بشكل جدي و بطريقة مؤثرة و جذابة و اختيار أحسن الطرق في إلقائه.

إنَّ عملية تعليم الشعر للأطفال تخضع لمقاييس تحدث وقعًا في نفوسهم كالهدف الذي يرمي إليه و بساطة الفكرة و القاموس اللغوي و الخيال و الإيقاع و التكرار و الرسوم و الصور حتى يعشقون الشعر و يطربون لأنغامه و كذلك الصور الفنية الرائعة. و إنّ اللغة الشعرية تعبيرا وصورا و بحورا ذات إيقاع موسيقي جذاب، و أفكار سهلة، و موضوعات تناسب واقع الأطفال واهتماماته اليومية كلها عناصر تسهم في اكتساب الشعر الموجه للأطفال أهمية تجعلهم يتفاعلون معه بإحساس و تذوق فني ممتع.

الفصل الثاني: شعر الأطفال عند محمد

العيد آل خليفة

المبحث الأوّل : نبذة عن حياة مُحَّد العيد آل خليفة

نبذة عن حياة الشاعر مُحَّد العيد آل خليفة

هو مُحَّد العيد بن مُحَّد علي بن خليفة من محاميد سوف المعروفين بالمناصير من أورد سوف، و هو ينحدر من أسرة عربية تنتسب إلى قبيلة المحاميد التي قطنت ليبيا، و انتقلت إلى الجزائر و استوطنت بالجنوب و بالضبط في "وادي سوف"[1].

ولد في مدينة عين البيضاء بتاريخ 28 أوت 1904م، الموافق ل27 جمادى الأولى 1323هـ.

كان والده يمارس التجارة و يكثر من العبادة، و قد ربحت تجارته فبني مسجدًا و علم أولاده، ففي العين البيضاء حفظ مُحَّد العيد القرآن الكريم.

في سنة 1918م انتقل مع أسرته إلى بسكرة، و واصل دراسته بها على المشايخ على بن براهيم العقبي الشريف و المختار بن عمر اليعلاوي و الجنيدي أحمد مكي.

لينتقل بعد ذلك إلى تونس سنة 1921م، و تتلمذ بجامع الزيتونةسنتين، ثم عاد سنة 1923م، إلى بسكرة، و نظرًا لثقافة الشاعر المترامية الأطراف التي كان يتميز بها،فقد تقلد مناصب عديدة منها : مهنة التدريس في مدارس مختلفة.

و كذا إمام بمسجد في عين مليلة، و عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و احتل منصب نائب رئيسي لجنة الأدب التابعة للجمعية و شارك في النهضة الصحافة ببسكرة، و عضو في الهيئة المؤسسة و المحررة صدى الصحراء إضافة إلى العضو الثاني في إصدار و تحرير جريدة الإصلاح....[2]

---

[1] ينظر : مُحَّد العيد آل خليفة : دراسة تحليلية لحياته، مُحَّد بن سمية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص09.

[2] ينظر : مُحَّد العيد آل خليفة : دراسة تحليلية لحياته، مرجع سابق، ص 13.

توفي شارعنا بمستشفى مدينة باتنة يوم الأربعاء 07 رمضان 139هـ الموافق ل31 جويلية 1979م، و نقل جثمانه إلى بسكرة حيث دفن بمقبرة (العزيلات)، بعد يومين من وفاتهينطلق شعر مُحَمَّد العيد من أربع كليات : الإسلام، الوطن، العروبة و الإنسانية، و لا تكاد تخلو قصائد الرثاء و الوصف.

و من آثاره : أنشودة الوليد، روية بلال بن رباح (مسرحية شعرية) ديوان مُحَمَّد العيد.

قائمة قصائد ديوان مُحَمَّد العيد آل خليفة :

عنوان القصيدة	الخلفية
يا درا	تم تنظيم هذه القصيدة سنة 1925
أسطر الكون	في عز شبابه
هذه خطوة	بمناسبة طبع كتابه "شعراء الجزائر في العصر الحاضر"
وقفة على بحر الجزائر	نشرت سنة 1930 في مجلة الشهاب
الصحو	نشرت سنة 1935 في مجلة الشهاب.

إنّ الحديث عن شعر مُحَمَّد العيد يقودنا إلى الحديث عن الشعر الديني الجزائري، يقول الشاعر صالح الحرفي، في دراسة عن شعر مُحَمَّد العيد (يحلق مُحَمَّد العيد في آفاق بعيدة للرسالة السماوية و المواقف البطولية لظهور الإسلام و التركيز على حياة مُحَمَّد –صلى الله عليه و سلم– على جانب الجهاد، و الوقوف مليًا عند فتوحاته و تلك هي مطامح الشعب الجزائري، و هو يعاني من التحكيم الأجنبي".

المبحث الثاني :دراسة تحليلية للقصيدة

أنشودة الوليد[1] :

بمحمد أتـــعـلـــــــق	وبخلقه أتخـــــــــلقُ	01
وعلى البنين جميـــعـهـــم	في حبه أتفـــــــــوقُ	02
نفسي الفتيـــة دائـمًـــــا	من حبه تتحـــــــــرقُ	03
وجوانحي مـــهـتاجـــــة	ومدامعي تترقـــــــرقُ	04
مالي وللـعـب الـــــتي	تختار لي وتنســـــــقُ	05
إنّ التعلق بالـــرســـــــو	ل ودينه بي أليـــــــقُ	06
أنا مسلم أهـوى الـهدى	بسواه لا أتحـــقـــقُ	07
بخلال أحمـد أرتـــدي	وبحبه أتمنـــــطـــــقُ	08
في مثـــل هذا الـشهر لا	ح كبدره يتـــألـــــــقُ	09
اليوم ألـــسنـة العـــــوا	لم بالبشائر تـــطلـــــقُ	10
فعـــلى الوجـــود نضـــارة	مـــــلء العيون ورونـــقُ	11
لا يوم أشرف فيـــــه مـــن	يـــوم الرسول وأســـرقُ	12
أهـــــلا بشهر بالقلـــــو	ب والنـــواظر يرمـــقُ	13
أنا منذ غبت اليك مـــن	حـــراهوى أتشـــــوقُ	14
عرف النبي محمـــــــد	يشـــتم منك وينشـــقُ	15
ما زلت فيه ولـــــن أزا	ل بـــعهده أتوثـــــقُ	16
يا خير من تعنى اليـــــ	ـــــــه الهاديـــــاتُ	17
ذكراك أسمى ذكـــــريـــا	ت الخـــــالدين وأسمقُ	18
أنـــا أسرع الفتيان فـــــي	ما ترتضـــــــــيه وأسبقُ	19

[1] ديوان مُحَمَّد العيد آل خليفة : مُحَمَّد العيد بن مُحَمَّد على خليفة، ص .ص 166-168.

جنديك الغازي بأمـــــــ ـرك يوم يغزو الفيلـــــــقُ 20

قسما بربك إننـــــــــي من غيره لا أفـــــــــرقُ 21

إنّي على البيضاء معـــــ ـتدل الخطا لا أزلـــــقُ 22

لا أنثنى عنها ولـــــــو أصلى الجحيم وأشنـــــقُ 23

هي ملة يمحى بهـــــا ريب القلوب ويمحـــــقُ 24

والعقل منها بالعلـــــو م وبالمعارف يـــــــرزقُ 25

أنفقت وقتي في هـدى فيه النفائس تنفـــــــقُ 26

أتذوق القرآن قـــــو ت الروح ما أتـــــــذوقُ 27

أتلو الكتاب مصدقـــا إن الكتاب مصـــــــدقُ 28

لا سفر أعمر منه فـــي شتى العلوم وأعمـــــــقُ 29

لم لا أزاول درســـــه وأنا اللبيب الأحـــــــذقُ؟ 30

يا قائدا في الحرب صـ ـف جنوده لا يخـــــــرقُ 31

لي أسوة بك في دفـــا عك يوم خط الخنـــــدقُ 32

والصحب بالأحزاب تغ ـزى والمدينة تحـــــــدقُ 33

ما زلت ترفد بالمـــــدو د من السماء وترفـــــــقُ 34

حتى رأيت القوم يهـــــ ـزم جمعهم ويمـــــــــزقُ 35

يا شعب أنداء الربيـــــ ـع على ربوعك تهـــــرقُ 36

السوسن التحفت بـــه أكنافها والزنبـــــــــــقُ 37

أنا زهرة فيها تنمّـــــــ ـى حرّةً وتنمـــــــــــقُ 38

أنا نبعـــة يرعى بهـــــا صدر العدو ويرشـــــــقُ 39

أنا صارم في وجه مـــن ينوي ابتلاعك يمشـــــــقُ 40

إن الذي يبغي) اندمـــا	جك (في سواك لأحمـــــقُ!	41
لا ينمحى شعب بشـــا	رات الرسول مطـــــــوقُ	42
لا تخش إيباقا فأنـــ	ـت بوعده لا توبـــــــقُ	43
لا زلت في درج المعـا	رف والعلى تتسلـــــــقُ	44
أنت الحنيف فلا تخف	إن الحنيف موفـــــــقُ	45

مضمون القصيدة :

أنشودة موجهة للأطفال، فالقصيدة مدحية تمدح رسول الله –صلى الله عليه وسلّم– وتغني بملة الإسلام و معجزة القرآن، و شدة التعلق بأخلاق رسول الله –صلى الله عليه وسلّم–، و هو يستخدم في ذلك ضمير المتكلم المفرد.

ثم أعقب ذلك ببيان فضل و بركة يوم و شهر ميلاد الرسول –صلى الله عليه وسلّم– وتوضيح ما غشى العالم قاطبة إثر ذلك من بشر، ثم عاد من جديد ليؤكد بأنّه سيكون أسرع إلى التمسك بما يرضى رسول الله –صلى الله عليه وسلّم– و هو بهذا يوجه الناشئة توجيهًا غير مباشر بأن يعدوا أنفسهم للجهاد دفاعًا عن العقيدة، و الوطن و تحقيقًا لما تطلق عليهم الأمة من أمال، و تذهب بالشاعر عاطفته الصادقة بحب الرسول و إتباع هديه، إلى استخدام أسلوب القسم تأكيدًا على ثباته، و ثبات شعبه على العقيدة التي لن تستطيع أية قوة أن تنال من إيمانه، ثم بعد ذلك انتقل الشاعر إلى رسم صورة من صور الجهاد في حياة الرسول –صلى الله عليه وسلّم– فيما يساعد الأمة على الخروج من محنتها.

الشاعر مُحَّد العيد يؤكد حبه الشديد وولعه و تعلقه بالنبي المصطفى عليه السلام منذ طفولته،اذ انه ليس كغيره من الصبية فهو منصرف عن اللعب و اللهو ،معتصم بكتاب الله و سنة رسوله ،مهتد بهداه ،متخلق باخلاقه و لن يحيد عن هذه المحبة البيضاء التي لا يزيغ عنها الا هالك ،و يجدد هذا العهد و توثق به في اجل يوم و اعظم ذكرى : ذكرى مولد الهدى.

تحليل القصيدة :

البنية الصوتية في القصيدة :

أ. الصوت المفرد :

يبدو أنّ صوت القاف قد استحوذ على خمسة و أربعين بيتًا، فالقصيدة التي بين أيدينا قافية القافية.

و من صفة الفيزيائية لصوت القاف أنّه صوت قلقلة و هي مناسبة للتغني لأنّ صور القاف يردد فيها حوالي أربع مرات.

و القاف صوت جهوري، و هو مناسب للإعلان و هو جاذب للانتباه الصوتي، و لذلك سيكون توظيفه في مبحث الموازنة صوتية بالغًا و ذا أثر.

من الأبيات الشعرية :

بمحمد أتـــعـلـــــــق وبخلقه أتخـــــــــــلقُ

إنّ التعلق بالـــرســـــــو ل ودينه بي أليـــــــقُ

أنفقت وقتي في هـدى فيه النفائس تنفـــــــــقُ

أتذوق القرآن قـــــو ت الروح ما أتـــــــذوقُ

يا قائدا في الحرب صـ ـف جنوده لا يخـــــــرقُ

حتى رأيت القوم يهـــــ ـزم جمعهم ويمـــــــــزقُ

أنا صارم في وجه مـــن ينوي ابتلاعك يمشـــــــــقُ

ب.الموازنات الصوتية :

لا يخفى على الدارس اللغوي المعاصر أنّ مبدأ الموازنات الصوتية أتى به اللساني الأسلوبي رومان جاكبسون (Roman Jakobson)، و الذي تصير فيه القصيدة كسنفونية موسيقية، و نحن إزاء قصيدة موجهة للأطفال –من شاعر فذٍ و مشهور في العالم

العربي و شعره لا تزال تختفي به الأجيال- لاشك أنّ حسها الأسلوبي و الدلالي و الصوتي سيكون أقوى لاسيما إذا كانت موجهة إلى طائفة بريئة.

و من أمثلة موازنة صوتية :

في البيت السادس و العشرين

أنفقت وقتي في هـدى فيه النفائس تنفـــــــقُ

ق ق ق

في البيت الواحد و الثلاثين :

يا قائدا في الحرب صـ ـف جنوده لا يخـــــرقُ

ق ق

في البيت الخامس و الثلاثين :

حتى رأيت القوم يهـــــ ـزم جمعهم ويمـــــــزقُ

ق ق

لو اختزلنا ما عدا القاف سنجد موازنة صوتية تطرب لها الأذان ، و تدغن لها القلوب وتتبين منها الدلالة و المخطط التالي يوضح هذا القول :

ق ق ق

ق ق ق ق

ق ق

ق ق

إذ نجد كما هو موضح في الشكل أنّ صوت القاف بلغ ترداد في البيت السادس والعشرين ثلاثة أصوات، و البيت الذي يليه بلغ عدد الأصوات حوالي أربعة.

و في البيت الواحد و الثلاثين بلغ صوتين، و كذلك في البيت خامس و الثلاثين نفس عدد الأصوات.

مما ينبئنا بالتقارب الصوتي الذي يعد العدد في حد ذاته (3.4.2.2)

رقم البيت	عدد صوت القاف
السادس و العشرون	3
السابع و العشرون	4
الواحد و الثلاثون	2
الخامس و الثلاثون	2

ثانيًا : البنية الصرفية

أوّلاً : بنية الأسماء

غلبت الأسماء على الأفعال، و هو ما يشير إلى الطابع الوصفي الذي اعتمده مُحَمَّد العيد آل خليفة و طابع الوصف أجدر أن يعتمد فيه على الأسماء لصفتها الكونية.

و الذي يشكل ظاهرة أسلوبية صرفية تعني مجموعة الأسماء التي توازنت من أوّل بيت إلى آخره و التي بلغ عددها فوق 91 اسماً.

الأسماء	عددها	دلالتها
مُحَمَّد	2	العقيدة الإسلامية
الرسول	3	العقيدة الإسلامية
الزهر	1	الجمال
السّوسن	1	النماء
الجندي	2	الحرب
الربيع	1	الجمال
الكتاب	2	الإسلام
الحنيف	2	الإسلام
حب	3	محبة
البيضاء	1	الخير
صارم	1	قوة الشخصية
العدو	1	الحرب

ثانيًا :بنية الأفعال

إذا أردنا أن نقوم بعملية مقارنة بين الأفعال و الأسماء الموجودة في قصيدة مُحَمَّد العيد آل خليفة نجد أنّ نسبة الأفعال قليلة جدًا بنسبة الأفعال المتواجدة فيها :

الأفعال	عددها	دلالتها
أتشوق	1	محبة
أتلو	1	تلاوة – العقيدة الإسلامية
يحرق	1	العداوة

ثالثًا : البنية التركيبية

و طبيعي أن تكون الغلبة للجملة الاسمية ما دامت الغلبة في البناء الصرفي للأسماء، ولذلك ستكون الجملة المبالغة بقدر كاف في تطويق الأسماء بالآتيان بدلالتها الحقة.

- **الانزياح الاستدلالي الدلالي :**

هذا النوع من الانزياح هو الأشهر و الأكثر دلالة و تأثيرًا في القارئ يقول عنه صلاح فضل : -رغم أنّه يسميه انحرافًا : "الانحراف الاستبدالي يخرج على قواعد الاختيار للرموز اللغوية، كمثل وضع الفرد مكان الجمع-، أو الصفة مكان الاسم أو اللفظ الغريب بدل المألوف"[1].

و يعرف هذا النوع في البلاغة بالصورة الشعرية أو البلاغية، و يُعدّ التشبيه و الاستعارة والمجاز من أهم أشكال هذا الانزياح الدلالي.

و الشاعر مُحَمَّد العيد جعل من الصورة وسيلة لنقل ما يختلج فؤاده، و يُبلغ مدى حبه للرسول، و من تلك الصور ما يلي :

أ. في البيت الثامن :

بخلال أحمـد أرتـــدي :يشبه أخلاق الرسول بثوب يرتديه الطفل، و هو ألصق شيء به وحذف المشبه به و أشار إلى لازمة من لوازمه، و هي ارتدى على سبيل الاستعارة المكنية.

[1] صلاح فضل، علم الأسلوب و مبادئه و إجراءاته، دار الشروق، القاهرة، 1998م، ص 212.

ب. في البيت السابع و العشرين :

أتذوق القرآن : شبه تلاوة القرآن و استيعاب معانيه و تدبر آياته بشيء له ذوق كالطعام، و هو أوّل شيء يبحث عنه الطفل، و هو في سن النمو و حذف المشبه به، و أشار إلى قرينة من قرائنه و هي و هي أتذوق على سبيل الاستعارة المكنية.

ج. في البيت الثاني و العشرين :

إنّي على البيضاء :و هي كناية عن الفطرة السلمية و الأخلاق الطيبة، و الصبح الجديد المبشر بالحرية و هي كناية عن صفة.

د. في البيت الثامن و الثلاثين :

أنا زهرة، أنا نبعة، أنا صارم : و هي تشبيهات بليغة حيث أصبح الطفل ذاته الزهرة، والنبعة و الصارم، مما يدل على قوة الإرادة.

هـ. في البيت الثالث عشر :

أهلاً بشهر :كناية عن الفرح و البشر بقدوم الشهر المبارك الذي أشرف فيه بدر جديد على البشرية.

- **الانزياح التركيبي :**

يرى صلاح فضل أنّ هذا النوع من الانزياح يتصل بالسلسلة السياقية الخطية للإشارات اللغوية، عندما تخرج على قواعد النظم و التركيب مثل الاختلاف في ترتيب الكلمات[1].

و الانزياح التركيبي يمس ترتيب السلسلة الكلامية أي التقديم و التأخير.

[1] صلاح فضل، المرجع السابق، ص 211.

و وظف الشاعر مُحَمَّد العيد آل خليفة في قصيدته الجمل الاسمية، فهي التي غلبت على الجمل الفعلية.

و قد أعطى الشاعر أسلوب التقديم و التأخير بشكل لافت، و قد لجأ إليه بقدر ما يقدم غرضه و ذلك من تقديم الجار و المجرور على عناصر الجملة اللغوية.

و من أبرز النماذج التي حوت هذه السمة :

- بمحمد أتعلق
- في حبه أتفوق
- بحبه أتمنطق

من خلال هذه الأسطر الشعرية نلاحظ أنّ الشاعر قدم الجار و المجرور عن الفعل، و هذا التأكيد عن اللحظة التي تركها الحدود.

و في مثال آخر تأخير الفعل.

مدامعي تترقرق.

خاتمة

و لكل عمل خاتمة أو الأعمال بخواتيمها، و قد توصلنا في هذا البحث إلى جملة من النتائج منها :

- يتميز أدب الأطفال عن أدب الكبار بأنّه موجه، و يسير على أسس تربوية و اخلاقية دقيقة لا تخرج عن قيم الاخلاق.
- شمل شعر الأطفال كل مجالات حياة الطفل، لهذا تعددت موضوعاته، فمنها : الوطنية و الدينية و التعليمية و الترفيهية.
- يتميز شعر الأطفال بخصائص فنية تميزه تتمثل في سهولة و يسر المعجم الشعري وبساطة التراكيب و بعدها عن التعقيد.
- يُعتبر من بواعث السرور للأطفال و أثره واضح في تجديد نشاطهم و تبديد سامتهم.
- تميز شعر مُحَمَّد العيد بالبساطة و الوضوح والتكرار الذي يولد نغمًا موسيقيًا.
- تميزت أنشودة الوليد ب: " بروز بعض الألفاظ تحمل الطفل على البحث للتعلم، وبتركيب لغوي خال من التعقيد، و وظف صور شعرية مناسبة مستوحاة من واقع الطفل.

و في الأخير نقول أنّ قصيدة الوليد من أهم القصائد الدينية في ديوان مُحَمَّد العيد آل خليفة.

و نسأل الله أن يقبل منا هذا العمل المتواضع و نتمنى أن نكون قد وفقنا و لو بجزء بسيط، و يبقى الكمال لله سبحانه و تعالى.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

*القران الكريم .

1-المعاجم:

-ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء الاول ،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط1413،1-1993م.

2-الكتب :

-احمد عبده عوض،ادب الطفل العربي ،دار الشامي للنشر و التوزيع ،مصر 1421هـ،2000م.

-احمد زلط ،ادب الطفل العربي ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ،الاسكندرية (ط1)،2008.

-احمد زلط ،دراسات نقدية في الادب المعاصر ،دار الوفاء للنشر و التوزيع (ط3)،1420هـ-1999م.

-احمد زلط ، في ادب الطفل المعاصر قضاياه و اتجاهاته و نقده ،دار هبة النيل العربية للنشر و التوزيع (ط1)،2005.

-احمد نجيب ،ادب الاطفال علم و فن ، دار الفكر العربي ،(ط3) 1420هـ ،2000م.

-حنان عبد الحميد العناني ،ادب الاطفال ، دار الفكر للطباعة و النشر ،عمان ،الاردن (ط4)،1999م.

-راتب قاسم عاشور ، مُحَمَّد فؤاد الحوامدة ،فنون اللغة العربية و اساليب تدريسها بين النظرية و التطبيق ،عالم الكتب الحديث عمان ،(ط1) ،2009م.

سميح ابو مغلي ،دراسات في ادب الاطفال ،دار المعرفة الجامعية ،1992م.

-سمير عبد الوهاب احمد ،ادب الاطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية ،دار المسيرة للنشر و التوزيع 2006م

-عبد الفتاح ابو معال ،ادب الاطفال و اساليب تربيتهم و تعليمهم و تثقيفهم ،دار الشروق للنشر و التوزيع (ط1) ،2005.

-عبد الفتاح شحدة ابو معال ،ادب الاطفال و ثقافة الطفل ،جامعة القدس المفتوحة ، 2008م .

-علي الحديدي ،في ادب الاطفال ،مكتبة الانجلو المصرية ،(دت)، الطبعة السابعة المزيدة و منقحة ،1997.

فوزي عيسى ،ادب الاطفال ، الشعر ، مسرح الطفل ،القصة ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الاسكندرية ،(دت) ، (ط1) ،2007.

-مُحَمَّد السيد حلاوة ،مدخل الى ادب الاطفال ،مؤسس حورس الدولية الاسكندرية ،2001م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	صفحة
شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة	**ا–د**
الفصل الأوّل : الطفل ما بين الأدب و الشعر	
أوّلاً : ماهية أدب الأطفال	**2–1**
– مفهوم أدب الأطفال.	7-2
– أنواع أدب الأطفال.	11-8
– أهداف أدب الأطفال.	13..11
– أهمية أدب الأطفال.	15-13
ثانيًا : الشعر و موضوعاته	
– مفهوم الشعر.	16-15
– خصائص الشعر.	17-16
– أنواع الشعر.	18-17
– نظرة الإسلام الى الشعر.	21-18
ثالثًا : الشعر الموجه للأطفال.	
– مفهوم الشعر عند الأطفال.	22-21
– الشعر و الطفل.	23-22
– معايير اختيار شعر الاطفال.	24-23
– خصائص شعر الاطفال.	27-24
– اهمية شعر عند الاطفال.	28
– الخلاصة.	29

– الفصل الثاني :شعر الاطفال عند لمحمد العيد آل خليفة	
-اولا :نبذة عن حياة الشاعر محمد العيد خليفة	31
– نبذة عن حياة الشاعر مُحَّد العيد.	32-31
– قائمة قصائد ديوان مُحَّد العيد .	32
– مبحث الثاني: تحليل القصيدة .	33
–انشودة الوليد.	35-33
– مضمون القصيدة.	35
– تحليل الانشودة.	42-36
–الخاتمة	44
– قائمة المصادر و المراجع .	47-46
الفهرس	50-49

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة سعيدة . د.مولاي الطاهر
كلية الأدب العربي و اللغات و الفنون
قسم اللغة و الأدب العربي
تخصص : لسانيات الخطاب

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي الموسومة ب :

الشعر في أدب الأطفال قصيدة الوليد لمحمد العيد آل خليفة نموذجا

إعداد الطالبتان :
- عميري شهيناز
- شيباني إيمان

إشراف الأستاذ:
د. زحاف جيلالي

أعضاء اللجنة المناقشة

رئيسة: ا.م. رماس جميلة

مشرفا و مقررا:ا.د. زحاف جيلالي

ممتحنا :د.مجاهد تامي

السنة الجامعية : 1442هـ-1443هـ/ 2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

إلى كل من علّمني علمًا نافعًا و لو حرفًا

إلى كل من أنار لي طريقًا إلى النجاح، إلى من أرشدني و علّمني، أتقدم بالشكر و العرفان الجزيل.

و أقدم بشكري الخالص إلى أساتذتي الكرام، و نخص بالذكر الأستاذ المشرف د. زحاف جيلالي الذي أفادنا بعلمه و لم يبخل علينا بنصائحه في إعداد البحث، و كانت توجيهاته سديدة للغاية، بناءة تحمل مشعل الإخلاص و التواضع.

إذ بنصائحه اهتديت إلى إخراج هذه الرسالة لترى النور في حظيرة الأدب الأطفال.

و الله نسأل التوفيق و السداد

إهداء

نهدي هذا العمل إلى :

الوالدين العزيزين على قلبانا أطال الله في عمرهما.

إلى أفراد العائلة.

إخواننا الأعزاء.

إلى أصدقائنا الأوفياء.

إلى كل من حملهم قلبنا و لم تحملهم هذه الورقة.

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و الحمد لله الذي لولاه ما جرى القلم و لا تكلم اللسان، والصلاة على سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه و سلم، كان أفصح النّاس لسانًا و أحيا به ببعث سنّة الأنبياء و نشر بدعوته آيات الهداية و أتم الدين، أما بعد :

إنّ مرحلة الطفولة و الاهتمام بها أصبحت ضرورة ملحة في هذا العصر بالذات، فما الطفل إلاّ بذرة ترمى بها في الأرض لتكون في المستقبل شجرة، فإن صلحت هذه الأرض جاءت الشجرة صالحة طيبة و إن خبثت الأرض خبثت الشجرة.

و من المعروف أنّ الطفل بحاجة إلى توجيه و عناية و تعليم، بحيث أنّ الأدب يعتبر أحد الأدوات المكملة لحاجاته الأدبية و الثقافية و اللّغوية، وانطلاقًا من هذا الاهتمام ارتأينا أن نترك بصماتنا و لمساتنا على صفحات هذا الأدب من خلال هذه الرسالة و خاصة في جنس الشعر الذي اتخدنا قصيدة الوليد لمحمد العيد ال الخليفة نموذجًا فانكببنا على الدراسة حوله لأنّنا أردنا استعماله الفني و الجمالي في عالم الأطفال.

لذا تحرص الدول على أن تولي لأطفالها كل الرعاية و بالغ الاهتمام، و يعد أدب الأطفال أحد الوسائل المهمة التي من خلالها يسعى الطفل إلى التعبير عن مشاعره وأحاسيسه و أفكاره، و من بين الفنون هذا الأدب الذي يساعد المبدع على تنمية قدراته اللغوية و الأدبية والأناشيد و القصص و المسرحيات و الروايات، ...إلخ.

و على هذا الأساس اخترنا أن يكون موضوع بحثنا احد أنواع هذه الفنون و هو "الشعر الموجه الى الأطفال".

الحديث عن الطفولة حديث عن المستقبل لأنّ أطفال اليوم هم شباب الغد والاهتمام بهم و تربيتهم بطريقة سليمة هو مؤشر لتقدم الدول و رقيها، لذا تحرص الدول على أن تولي أطفالها كل الرعاية و بالغ الاهتمام .

و حول ظهور هذا الأدب اختلف الباحثون حول بدايته و لم يكن طارئًا على الأدب العربي فحسب، بل هو طارئ على الآداب العالمية كلّها، لأنّ الإنسان لم يقف على سلوك الطفل وقفة علمية إلاّ في السنين الأخيرة.

فقد ظهر أدب الأطفال في الغرب أوّلاً ثمّ ظهر في أدبنا العربي "فمع مطلع القرن الثامن عشر و ظهور الحركة الرومانسية و انتشار أفكار جون جاك روسو Jean Jacques Rousseau في تربية الأطفال وإعدادهم، التفتت الأذهان إلى مرحلة الطفولة و أهميتها إلى ضرورة الاهتمام بما يقدم للطفل من ثقافة تعينه على تكوين خبراته.

تقدم أدب الأطفال تقدمًا ملحوظًا في العصور الحديثة و نبغ في مجاله كتاب كثيرون و نتتبع فيما يلي تاريخ تطور أدب الأطفال عالميًا و عربيًا.

إنّ أول ما ظهر أدب الأطفال كان في فرنسا، و لم يكن هذا الأدب مألوفًا بين الأباء و اشتهر في عدة دول غيرها كالمانيا و بلغاريا، إيطاليا، بولندا و اليابان. اما عربيا بدا الاهتمتم به في اواخر القرن التاسع عشر عند المصريين الا ان جاء الاسلام فظهرت به القصص النبوية و الاساطير و الترجمات .

و موضوع بحثنا يبحث في الإشكالية التالية :

ما مكانة هذا ادب الاطفال و دوره في تنشئة الطفولة ؟. و من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ما يلي :

ميلنا لاهتمامات الأطفال، حيث أنّ الشعر هو احد النشاطات التي تجذب انتباههم.

- هذه الدراسة المقترحة تحفز كل دارس أن يسهم في البناء الفكري و الأدبي لتأسيس أدب يساهم في التربية الناشئة و توجيههم إلى حب الجمال.

- تشجيع الأولياء لنا في اختيار الموضوع لأنّ ثمة نقص جلي في عدم وجود دراسات تتطرق إلى أدب الأطفال.
- موافقة الأستاذ زحاف جيلالي لنا على اقتراحنا لهذا الموضوع الذي يهتم بشعر الأطفال وأدبه.

وللاجابة عن هذه الاشكالية المطروحة انتهجنا خطة بحث كالاتي

الطفل ما بين الأدب و الشعر، و قد تضمن ثلاث مباحث :

- المبحث الأوّل : ماهية أدب الأطفال.
- المبحث الثاني : الشعر و موضوعاته.
- المبحث الثالث : الشعر الموجه للأطفال.

أمّا الفصل الثاني فكان دراسة نموذجية للقصيدة و تضمن مبحثين :

- المبحث الأوّل : التعريف بصاحب القصيدة
- المبحث الثاني : دراسة تحليلية للقصيدة (الوليد)

و ختمنا بحثنا بخاتمة تضم مجموعة من النتائج و الاستنتاجات و قد اقتضى البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي كونه يخدم طبيعة بحثنا.

فالمنهج الوصفي تمثل في وصف أدب الأطفال و تحليلي تضمن تحليله

و أخيرًا، نسأل الله أن يلهمنا الصواب و السداد، فإن أصبنا فمن الله وحده و إن أخطأنا فمن نفسنا و الشيطان، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتنا الكرام و الأستاذ الفاضل زحاف جيلالي، و كذلك نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا من بعيد أو قريب، فليحفظ الله كل من سدد خطايانا.

اسم و اللقب :

- عميري شهيناز

-شيباني ايمان

سعيدة في

:15جوان2022

الفصل الأوّل : الطفل ما بين الأدب و الشعر

1- ماهية أدب الأطفال :

إذا أردنا أن نعرف أدب الأطفال فإنّنا لا نجد له تعريفًا مستقلاً، بل نجده مندرجًا في إطار الأدب العام، فأدب الأطفال لا يختلف عن أدب الكبار في جوهره و أدائه. الأدب هو التركيب الفني لنماذج و رموز مطبوعة، كما يمكن أن يعرف : (بأنّه تجربة القارئ حين يتفاعل مع النّص طبقًا لمعانيه الخاصة و مقاصده و دلالاته)[1].

و بذكر الكاتب مُحَمَّد رضوان في تعريفه للأدب بأنّه : "الفن الذي أبدعه الكتاب و الشعراء من جميل الشعر و النثر، و كان مصورًا للعواطف الإنسانية و راسمًا للنّاس صور الحياة على اختلافها في الطبيعة و المجتمع و السياسة و غيرها، مما يسر السامع و يمنعه"[2]، و قيل أيضًا في تعريفه : "الأدب هو تشكيل أو تصوير تخيلي للحياة و الفكر و الوجدان من خلال النية اللغوية"[3].

و مما قيل في تعريف مُحَمَّد رضوان للادب : (أنّ الأدب يعد فنًا عظيمًا من الفنون الجميلة أداته اللغة التي تصور ما به من أفكار و أحاسيس، و هذه اللغة في الأدب بمثابة الألوان للتصوير و الرخام و النحت) و هذا ما جعل طه حسين يقول : "أنّ الأدب فن جميل بتوسل باللغة و هذا سر الاقتران باللغة ، و من بعد ذلك بالكتابة باعتبار أنّ اللغة هي أحد و أهم ركائز الكتابة الإبداعية".

*تعتبر الطفولة مرحلة اسساسية و مهمة في حياة الانسان ففيها تتحدد معالم شخصيته و سلوكيته و تعلم مختلف العادات و الاتجاهات .

---

[1] علي الحديدي، في أدب الأطفال، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية ، 2001م .ص .ص :63 -65 ، ص .ص 374- 376.

[2] د. محمود رضوان، أدب الأطفال، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2007 ص .ص : 7- 15.

[3] هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، مكتبة النهضة،الطبعة الاولى بغداد، 1994، ص.ص 97-99.ص.ص 155-233

و الأدب بعامة يرتبط ببعدين أساسيين و هما الكاتب و القارئ، فإذا نظرنا إلى أدب الأطفال من هذين البعدين، شأن الأدب بعامة، وجدنا أنّ الشيء الذي ينفرد به الأطفال هو الجمهور الذي يخاطبه الأديب.

ذهب بعض الباحثين إلى أنّ أدب الأطفال قديم و بعضه مشمول في أدب الكبار[1]، و يؤلف أدب الطفل أداة فنية من أدوات تنشئة الطفولة، التي تعد ركيزة المستقبل، لأنّه يسهم في بناء شخصيتها التي تقوم عليها في الغد شخصية المجتمع الجديد[2].

مفهوم أدب الأطفال :

تعد الطفولة مرحلة مهمة في حياة الإنسان إذ هي المنطلق الأوّل للشخصية فيما تغرس الجذور الأولى و تتشكل العادات و تنمو الميول و الرغبات و حين سنتعرض مصطلح أدب الطفل سنجد أنّ هذا التركيب الاصطلاحي يقوم على كلمتين الأدب و الطفل.

أما كلمة الأدب فقد تطورت بتطور الحياة نفسها و انتقالها من طور إلى طور و اختلفت عليها معان صدرت على بنيات لغوية و اجتماعية متقاربة حتى استغزت على معنى الأدب الذي يعني الكلام الجميل المنغم و المنثور نثرًا منسقًا، و يقصد منه التأثير في السامع و في عواطف المتلقين بما يجعله أقرب إلى الذاتية و العاطفة، سواء أكان شعرًا أو نثرًا[3].

و يعرف ابن منظور في لسان العرب الأدب هو : (الذي يتأدب به الأديب من النّاس وسمي أدبًا لأنّه يؤدب النّاس إلى المحامد، و ينهاهم عن المقابح، و أصل الأدب الدعاء، و الأدب هو الظرف و حسن التناول، و فلان استأدب بمعنى تأدب)[4].

---

[1] موسى سليمان، القصص المنقول، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، 1984،ص 15.

[2] أحمد نجيب، القصة في أدب الأطفال، مطبعة علي بك، القاهرة،1974 ،ص.ص1-11.

[3] عن المذكرة :زياني نجاة، الشعر في ادب الاطفال ، جامعة عبد الحميد ابن باديس ،مستغانم،2017/2016

[4] ابن منظور،لسان العرب ،ج1،ص206.

ما روي عن علي -ﷺ-لما وجد من روعة السلوب رسولنا الكريم في خطابه مع الوفود في عام الوفود فقد قال مخاطبا سيدنا مُحَمَّد :يا رسول الله نحن بنو اب واحد و نراك تكلم الوفود بما لا نفهم اكثره، فرد عليه الرسول -صلى الله عليه و سلم-: "أَدَبَنِّي رِبِي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي و ربيت في بني سعد"، الأدب هو التهذيب و الخلق و التعليم.

و عرفه طه حسين : (الأدب ما يؤثر من الشعراء و النثر و ما يتصل بهما لتغييرهما و الدلالة على مواضع الجمال الفني فيهما)[1].

و يمكن تعريف الأدب أيضًا : فن الكتابة أو مجموعة الآثار التي يتجلى فيها العقل الإنساني بالإنشاء مراعيًا لقواعد الكتابة الفنية، و هو في وقت واحد نظام خاص للتعبير عن الشأن الاجتماعي و تاريخ المفاهيم المتغيرة إلى الكتابة الفنية و نتاج فني يعكس فيه أصداء الصراع بين نظريات صراع متميز بين الولادة و الموت..... [2].

و عرفه أيضًا ابن خلدون /: (هو الإجادة في فني المنظوم والمنثور)[3].

و منه نستنتج أنّ الأدب أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف الإنسان و أفكاره وخواطره بأرقى الأساليب الكتابية التي تتنوع من نثر و شعر لتفتح للإنسان أبواب قدرة التعبير.

و يمكننا تعريف الأدب : "بأنّه مجموعة الآثار التي يتجلى فيها العقل الإنساني بالإنشاء مراعياً قواعد خاصة تسمى قواعد الكتابة الفنية، فالأدب يصدر عن نفس حساسة بمواطن الجمال، ذواقة قادرة على نقل الإحساس إلى الآخرين، و لابد أن يكون الصدور مشتملاً

[1] طه حسين،في الادب الجاهلي ،دار المعارف ،ص27.

[2] راتب قاسم عاشور، مُحَمَّد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها بين النظرية و التطبيق، عالم الكتب الحديث، ، الطبعة الأولى، عمان ، سنة 2009، ص 334.

[3] ابن خلدون،علم الادب ،مكتبة الشاملة الحديثة ،ط1 ،ج1،ص763.

على رؤية فنية للوجود تحقق شروطاً جمالية و فكرية خاصة، و تجعل للأدب قيمة الحياة، و هذه القيمة نابعة من قدرته على إحداث تغير في جمهور الناس الذي يقدم لهم[1].

الطفل :

كلمة دالة على كائن له صفات خاصة و يتميز بخصوصيات في الزمان و المكان بما يجعله عالة على غيره و محل عناية الغير دائمًا، و هذه الخصوصية تقوم على الإمكانيات المحدودة التي عليها الطفل و من ثم تحديد ما ينبغي أن يقدم الطفل من لغة و فكر و أساليب.

والطفل و إن عرّف لدى القدماء و المحدثين على أنّه رجل صغير، فإنّ له إمكانيات محدودة ينبغي النظر إليها عندما نعلمه أو نهذبه أو نربيه تربية جمالية أو اجتماعية أو سياسية أو مدرسية[2].

قال عزّ و جل : ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ٤٦﴾[3]، وعن عائشة -رضي الله عنها - قال رسول الله صلى الله عليه و سلم- : "الولد من ريحان الجنّة".

و منه فالطفولة لها مكانة راقية في الإسلام يجب الالتفات إليها و حسن استعمالها.

و الأطفال هم القطاع الممتد من عمر الإنسان منذ الولادة و حتى سن الاعتماد الكامل على الذات، و لقد حدد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة

[1] حنان عبد الحميد عناني، أب الأطفال،المرجع السابق،ص،ص 4-7.

[2] مُحَمَّد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال، مؤسسة حورس الدولية ،الاسكندرية،ص، ص 59-60.

[3] سورة الكهف، الآية 46.

عام 1944 سن انتهاء مرحلة الشباب في مرحلة الشباب في مرحلة الطفولة، حيث الطفولة تكون من الولادة حتى سن الثامن عشر من عمر الطفل[1].

و تنقسم الطفولة إلى مراحل منها[2].:

- مرحلة الولادة و النّمو (01-03 سنة).
- مرحلة الطفولة المبكرة (03-05 سنة).
- مرحلة الطفولة المتوسطة (06-08 سنة).
- مرحلة الطفولة المتأخرة (09-12 سنة).
- مرحلة اليقظة الجنسية (13-18 سنة).

و قد اهتم الإسلام كدين بإعطاء أهمية كبيرة لمرحلة الطفولة، و لقد بعث الله مُحَمَّد –صلّى الله عليه و سلّم- ليكون معلمًا و مربيًا للبشرية، فكان أفضل مربيًا و التربية الإسلامية منهج شامل يكفل حقوق الإنسان منذ طفولته إلى أن يعبر رجلاً، و لقد أقسم الله بالولد في سور متعددة منها في قوله تعالى : ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٢وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ٣﴾[3].

فأدب الأطفال هو الأدب الموجه للأطفال سواء من الكبار و من الأطفال أنفسهم ويشمل كافة الصور الأدبية من قصة و شعر و حكاية و كتب معلومات و كتب علمية و أخلاقية و مسرحية و موسوعات للطفولة.

[1] اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، أدب الأطفال وقضايا العصر، مركز الكتاب للنشر، ط1، 2003، ص 11.
[2] المرجع نفسه،ص11.
[3] سورة البلد، الآية 03.

و يتميز أدب الأطفال عن أدب الكبار بأنّه موجه و يسير على أسس تربوية و أخلاقية دقيقة لا تخرج عن قيم و أخلاق و دين المجتمع الذي يسوده هذا الأدب عكس إبداعات لكبار التي يطلق لها العنان في مختلف الاتجاهات[1].

و يعتبر أدب الأطفال جزءا من الأدب بشكل عام و ينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات : "أدب الأطفال عمل إبداعي بطبيعته و عمل تربوي يتطلب نفسها كاملاً لنفسية الطفل و ظروفه و إمكاناته المختلفة بهدف تسليته و تعليمه و تكوين شخصيته السوية القادرة على ممارسة دورها البنّاء في إثراء الحياة و النهوض بها و إسعاد الفرد و المجتمع[2].

و منه يمكن القول أنّ أدب الأطفال واسع المجال متعدد الجوانب و متغير الأبعاد، و الأدب بصفة عامة يساعد في إدراك المعاني التي تشمل عليها من العواطف البشرية و الطبيعية والاجتماعية.....

بالإضافة إلى ذلك هو نوع أدبي متجدد في أدي أي لغة و في أدب لغتنا هو ذلك النّوع المستحدث من جنس أدب الكبار (شعره، نثره ارثه شفهي و كتابي)، فهو نوع أخص من جنس أعم يتوجه لمراحل الطفولة بحيث يرقى المؤلف الخصائص النهائية و تحقيق الأهداف التربوية والأخلاقية و الفنية و الجمالية و الترويحية، فيما يقدم الأطفال مع نصوص أنواع أدبية[3].

*ادب الاطفال نوع من الفن الادبي الذي يشمل القصص و الكتب و المجلات و القصائد ،و يتم تصنيف ادب الاطفال بطريقتين حسب الفئة او العمر.

---

[1] مُحَمَّد السيد حلاوة، مدخل أدب الأطفال، مؤسسة حورس الدولية،الاسكندرية ،ص ، ص 59-60.

[2] أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1، 2008، ص ،ص 121 - 122.

[3] المرجع نفسه ، ص 122.

1. أدب الأطفال بمعناه العام :

و هو يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة للأطفال في شتى الفروع المعرفة.

2. أدب الأطفال بمعناه الخاص :

و هو يعني أي كلام جيد بشرط أن يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية سواء أكان نثرًا أو شعرًا سواء كان شفويًا بالكلام أم تحريريًا بالكتابة[1].

و منه أدب الأطفال أحد وسائل المهمة و الحيوية، فمن خلاله يفرغ المبدع ما شاء من مبادئ و أفكار و أحاسيس و مشاعر داخل الوعاء الطفولي، و يعرف أدب الأطفال لدى بعض علماء منهم :

علي الحديدي : "أدب الأطفال خير لغوية في شكل فني يبدعه الفنان خاصة للأطفال بين ثانية و ثانية عشر، فيمنحهم متعة و التسلية و يطلق العنان لخيالاتهم و طاقتهم الإبداعية"

أحمد نجيب هاشم : هو أوّل من مهد الطريق لفن جديد من فنون الأدب العربي، و هو أدب الأطفال، أدب تجديد يجب الطفل في لغته و يتدرج به تبعًا لسنه و يوقظ مواهبه واستعداداته[2].

و أدب الأطفال في مجمووعة هو الآثار الفنية التي تصور أفكار و إحساسات و تتخذ أشكالاً مثل القصة و الشعر و المسرحية و الأغنية، ..... [3].

[1] مُحَمَّد السيد حلاوة، مدخل أدب الأطفال، مؤسسة حورس الدولية،الاسكندرية،ص64.

[2] أحمد عبده العوض، أدب الطفل العربي ،الشامي للنشر و التوزيع،ط1 ، 2000،ص 12.

[3] أحمد زلط، دراسات نقدية في الأدب المعاصر، دار الفكر و النشر و التوزيع، ط3، 1999، ص 127.

و يمكن تعريفه أيضًا أدب الطفولة من الأنواع الأدبية المتجددة في الأدب الحديث المعاصر و هو أدب يتوجه لمرحلة عمرية طويلة و متدرجة.

2- أنواع أدب الأطفال :

1. الأدب الإلهي و النبوي :

و هو في أعلى مراتب الكمال و الإعجاز، فهو تنزيل من رب العالمين نزل به جبريل على قلب رسولنا ليكون رسالة السماء على الأرض و المنهاج الذي تتقيم به الحياة و ذلك من خلال حفظه الآيات و السور الكريمة، بحيث الأدب الإلهي و النبوي معنيان ثريان بالتربية الصحيحة تعود على الطفل من اللغة و الفكر و الأخلاق و الإبداع.....[1].

2. الشعر و الأغاني

تعد شكلا من أشكال الفنون الأدبية التي تمثل أهمية كبيرة عند الصغار، حيث تسعده وتدخل البهجة في نفسه و من خلالها يعتمد اشياء كثيرة، و يمكن تعريف الأغاني[2] بأنها قطع شعرية سهلة في طريقة نظمها، أما الشعر فهو فن جميل فيه أحاسيس و شعور و وجدان.

يعتبر الشعر لونا من ألوان التعبير الرامي إلى تحقيق التواصل اللغوي عن طريق نقل الأخبار فيما بينهم، كما تجعل في مستمع الشعور باللذة و الإحساس بالجمال وحب الشعر

[1] سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال، قراءة نقدية و نماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان(الاردن) ، ط1 ،2009،ص 110.

[2] حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،عمان (الاردن) ،1996،ص،ص45-46

عند الأطفال[1]، و يتضح أنّ شعر الطفولة يشارك في تنشئة الأطفال و تربيتهم، فهو يزودهم بالمفاهيم و المعلومات.

3. القصة :

هي لون رفيع من ألوان الأدب و شكل من الأشكال الفنية المحببة للطفل لأنّها تتميز بالمتعة و التشويق مع سهولة و وضوح و وسيلة من وسائل الثقافات و المعارف و العلوم، و تعد أقوى عوامل الاستشارة في طفل أما تكون نوع من أدب مسموع يجد طفل لذاته و استماعه قبل القراءة أو تكون أدبًا مقروءًا و مسموعًا معًا يعرف القراءة و الكتابة جيدًا.

4. الفلكلور و الموروث الشعبي :

الفلكلور هو فن حيوي و فعّال يتطور دائمًا مع تطور الحياة و تأثره بالظروف الثقافية والاجتماعية و السياسية معبرًا عن معاناته في سبيل الحياة، و يعد الموروث الشعبي معظم العادات و التقاليد و الثقافات و الفنون التي يبدعها الفنان الشعبي المجهول و المعتقدات و الخرافات والأساطير و فنون التعبير من حكايات شعبية و حوادث و ملاحم و سير الأبطال الخرافيين، و من فنون هذا الموروث الشعبي التي تتناسب مع الأطفال[2].

. 5.الحكاية الشعبية :

و تعد الحكاية الشعبية من المصادر الرئيسية لأدب الأطفال يعتمد عليها فيثري خياله ومعارفه و يراد بها المعنى العام السردي الذي يتناقله الناس و منه ما هو شعبي و منه ما هو خرافي منسوبة إلى مؤلف مجهول النسب، إذ الحكاية تحمل مضمونًا ثريًا و عميقًا، و تتضح

[1] سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال، قراءة نقدية و نماذج تطبيقية، دار المسيرة ،عمان (الاردن)،2009،ص 121.

[2] سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال، قراءة نقدية و نماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان(الاردن) ، ط1 ،2009،ص 110.

سمة البساطة في الأسلوب و اللغة و البناء خالية من العقد اللّغوية و يخلو بناءها من التفصيلات التي تصرف الذهن عن التركيز[1].

6.المسرح

يعد المسرح من أهم الفنون و السبل للوصول إلى عقل الطفل و وجدانه، و المقصود هنا هو ذلك المسرح الذي يقوم الأطفال لأنفسهم بالتمثيل فيه، و هو على درجة كبيرة من الأهمية، و ذلك لمجموعة من الأسباب منها أنّ تنشئة الطفل على التعامل مع هذه النفسية بينهم في :

- تدريب الطفل على كيفية التعامل مع الآخرين.
- ترسيخ حب هذا الفن الراقي لدى الطفل.
- تحويل المقررات الدراسية إلى ألعاب معرفية.

و منه يمكن القول أنّ فن مسرح الأطفال يوقظ إحساس الطفل بالمبادئ الفنية و تساهم في تنمية و تنشيط عمليات الخلق و الإبداع الفني.

7.الكتابة الإبداعية :

هي الكتابات التي يكتبها الأطفال أو يسمعونها أو يطالعونها في الصحف و المجلات وتطالعهم في المقالات الأدبية الوصفية الصادرة عن الوجدان تتناول كتابات صحفية و تراجم ذاتية و تراجم الشخصيات التاريخية و أدب رحلات و أدب الوصفي و القصصي و الأدب الإنشائي و المسرحي[2].

[1] مرجع نفسه،ص121.

[2] فوزي عيسى، أدب الأطفال، الشعر، مسرح الطفل، القصة، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1، 2007، ص،ص 89-90.

الطرائف و النوادر و الألغاز :

اشكال أدبية لها واقع خاص في نفوس النّاس بعامّة و الأطفال بخاصّة، و هذه الأشكال رغم اختلاف أنواعها فإنّها تتقارب، و منه ندرك أ،ذ الطرائف و النوادر و الألغاز[1] من الأشكال الأدبية التي تجعل الطفل يخرج من دائرة الاكتئاب و التعقد إلى الحرية و التنزه في الحياة، و هي ثلاثة أنواع[2] :

- الطرفة أو حكاية مرحة.
- النادرة.
- النكتة.

أهداف أدب الأطفال :

تتطلب الكتابة للأطفال نفس المهارة و الجهود المطلوبة للكتابة الأدبية بوجه عام، والهدف من الكتابة هو : تسلية الطفل، إعلامه و تعليمه المزج بين الاثنين و التسلية البحثة.

فأدب الطفل يجب أن يحقق أمرين :

- مساعدة الطفل على وعي معنى الحياة.
- مساعدته على وعي ذاته و علاقته بالآخرين[3].

[1] سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال، قراءة نقدية و نماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان(الاردن) ، ط1 ،2009،ص،ص175-176.

[2] المرجع نفسه.

[3] مُحَمَّد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال، مؤسسة حورس الدولية الاسكندرية ،2001،ص 68.

و المقصود بوعي معنى الحياة الإحساس بها ة بقيمتها وفق مقاييس العطاء و السعادة في إطار قيم بناءة إيجابية، فالحديث عن أدب الأطفال لابد أن يكون من خلال ثلاثة أطر مرتبطة و هي[1] :

1. **أطر معرفية** :

يهدف النّص الأدبي إلى زيادة معلومات القارئ و معارفه و تصحيحها من معارف معلومات قديمة لديه[2].

2. **أطر مهارية** : تتعلق بتنمية مهارات حسية حركية لدى الطفل و المهارات العقلية، و لعلّ أهمها هو تنمية مهارة القراءة و مهارة التفكير و المحاكمة و الاستدلال و التركيب.
3. **أطر وجدانية و انفعالية** : مراعاة حاجات و مطالب النمو عند الطفل في تكوين استجابات إيجابية تعبر عن قيم أخلاقية و اجتماعية و نموها نموًا سليمًا.

يمكن تحديد أهداف أدب الأطفال فيما يلي :

1. **أهداف ترفيهية** : يرفه و يمتع الطفل و يساعده على قضاء وقته في شيء نافع له ومفيد، فالأديب إذا عرف عمر الطفل الذي يكتب له و خصائص مرحلته السينمائية، سوف يعرف أي لون من الألوان يمكن أن يقدم للطفل.
2. **أهداف نمائية** : النمو اللّغوي على اعتبار اللّغة هي أداة الأديب و هي الجسر الذي تعبر عليه الثقافات من الأجيال ماضية إلى حاضرة إلى مستقبلية يساعده على تخطي مراحل طفولته إلى مراحل نضجه و تمكنه من اللغة، و يعني به التفتح و الزيادة التي تطرأ على لغة الطفل.

---

[1] المرجع نفسه،ص69.

[2] السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال ،مرجع السابق ، ص 68.

3. **أهداف عقدية** : أنّه يجعل العقيدة الإسلامية تصل إلى الأطفال عن طريق ربط بينهما و حواسهما و مداركهما و ترسيخ حب الله و معرفة قدرته و محبة الرسول و الأنبياء[1].

4. **أهداف فنية** : العمل الفني له أدواته كاي فن من الفنون و له أشكاله و قوانينه التي من خلالها تقديم للبشر قيمته، و الطفل فنان بطبعه، يمتلك أدوات و خصائص الأديب الفنان كالخبال[2].

5. **أهداف ثقافية** : يعد من الفنون الجميلة التي تبعث في نفس القارئ أو المستمع من حساسية فنية و اعتباره فكرة جميلة يتحتم عنه عدة أهداف أخرى.

فباعتباره فكرة جميلة يتحتم عنه عدة أفكار أخرى :

- تنمية ملكة التخيل.
- توسيع المدارك و القدرة على حل المشكلات.
- السيطرة على فنون التعبير الرئيسية.
- ترقية السلوك و بث الأخلاق الفاضلة.
- تفهم المواقف و توسيع العلاقات.
- تزويدهم بالمعارف و الخبرات.
- اذكاء الشعور و ترقية الوجدان.

3– أهمية أدب الأطفال :

للأدب أهمية كبيرة في حياة الأطفال..... فالأدب متعة، تسلية، معرفة، ثقافة، تخيل، والأدب بعامة يساعد على تنمية الطفل في جوانب عديدة و يؤدي به إلى الصحة

[1] سيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال،مرجع السابق، ص 69.
[2] سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال،مرجع السابق، ص 60.

النفسية والتعامل السوي مع الآخرين نتيجة لما يكتسبه الطفل من خبرات و معارف، فأدب الأطفال كمقومات للفكر، يحتاج عقل الطفل[1] و خياله منه إلى أنواع مختلفة تغذي جانبًا من تفكيره وشعوره، و يقوي نواحي الخيال فيه، و من ثم يجب ألّا تقتصر الذين يكتبون أدب الأطفال كتاباتهم على مجال واحد منه، أو نوع بذاته، و لا أدب أمة واحدة[2]، و منه :

و في مجال أهمية أدب الأطفال تبدو لنا عدة حقائق :

- هو تلبية حاجة الأطفال إلى المعرفة و اكتشاف العالم من حولهم و توفير النمو السليم.
- إن يهيأ للطفل اختيار موضوع و تكوين الشخصيات و استخدام أسلوب.
- يمكن أدب الأطفال أن يتعرف أطفالنا إلى خبرات كثيرة التي يمر بها الفرد.
- يمكن أدب الأطفال في صقل سلوك أطفالنا وفق قوانين و قيم أخلاقية.
- يمكنهم من عمل المبدع الخلاق.
- يمكنهم أن يكون في موقع الناقد الواقعي.
- معرفة أطفالنا إلى خبرات كثيرة.
- تنمية التعبير ليصبح قادرًا على الكتابة و التعبير.
- تربيتهم على الشجاعة و الجرأة و مورد للعقل.
- اكتساب مهارات مختلفة لتساعدهم على الإنتاج و كسب الثقة.
- إعداد أدب خاص بهم.
- تأسيس نمو اجتماعي بحيث يتعلم قيم اجتماعية[3].

[1] عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال و ثقافة الطفل، جامعة القدس المفتوحة، (د.ط)، 2008، ص 29.
[2] المرجع نفسه.
[3] سميح أبو مغلي،دراسات في أدب الأطفال، دار الفكر للطباعة و النشر ،1992،ص،ص 38-39.

- معرفته إلى شخصيات تاريخية و أدبية و علمية مختلفة و غرس حب الوطن لدى الأطفال من خلال قصص و بطولات مشاهير.
- يساعد أدب الأطفال في إشباع فضول الطفل و حبه للمعرفة التي مورد لها، و التعرف إلى جميع المخلوقات خاصة الحيوانات.
- يمكن القول للأدب أهمية كبيرة في حياة الأطفال، و الأدب عامة يساعد على تنمية الطفل في جوانب عديدة، و يؤدي به إلى الصحة النفسية و التعامل السوي مع الآخرين، لما يكسبه الطفل من خبرات و معارف.

*يمكن لادب الاطفال ان يدعم بقوة تربية الاطفال تربية روحية صحيحة للحياة في عالم الغد و يقوم بدوره في اثراء اللغة وتفكير الابتكاري.

1- مفهوم الشعر :

يعتبر فن الشعر من أكثر الفنون الأدبية شهرة، و أكثرها انتشارًا و ذلك منذ أقدم عصور البشرية، فالشعر هو من أسبق الصور العبيرية الأدبية التي ظهرت في حياة الإنسان، و ترجع الأقدمية في ظهوره إلى أنّه كان ضرورة من الضروريات الحيوية و البيولوجية، يعتبر الشعر كذلك، من الطرق التي اهتدى إليها الإنسان بحكم تكوينه البيولوجي و النفسي للتعبير عن انفعالاته، و منذ ذلك الوقت فقد تحدّث للشعر خصائص ظهرت بوضوح عندما ظهر أسلوب استخدام النثر، بحيث اهتدى إليه الإنسان للتعبير عن أفكاره، و من هنا فقد ارتبطت الانفعالات بالشعر والأفكار و النثر، مع أنّه في واقع الأمر لا يوجد تعارض بين الانفعالات و الأفكار[1].

و على الرغم من أنّ هذا الفن قديم، فإنّه ليس من السهل تحديد تعريفه، و قد حاول الكثيرون في هذا المجال، منذ عهد أرسطو حتى الوقت الحاضر، و نتيجة لذلك فقد ظهرت

[1] عبد الفتاح ابو معال ،أدب الأطفال و أساليب تربيتهم و تعليمهم و تثقيفهم، الطبعة الاولى، الإصدار الأوّل، 2005، ص 200.

تعريفات كثيرة تتفق مع بعض الجوانب ة تختلف في جوانب أخرى، و يمكن أن يكون ذلك راجعًا إلى اختلاف الأشخاص و العصور التي جرت فيها تلك المحاولات، و لا ارتباط في طبيعة البشر.

يعرفه ابن خلدون بقوله : "هو الكلام البليغ المبني على الأوصاف المفضل بأجزاء مثقفة في الوزن و القافية[1].

و يقول قدامة بن جعفر : "الشعر بأنّه قول موزون مقفى يدلّ على معنى"، أنّه سمي الشاعر لأنّه يشعر من معاني القول و إصابة الوصف بما لا يشعر بع غيره، و عرفه ابن طباطبا في كتابه "عيار الشعر" بأنّه : "بائن عن المنشور يما خطي من النظام"[2].

و من خلال التعاريف يمكن القول أنّ الشعر هو كلام موزون مقفى يدل على معنى فيه إحساس و فطنة.

2- خصائص الشعر :

للشعر مقاييس خاصة تميزه عن النثر منها[3] :

أ. موسيقى الشعر :

يستمد الشعر من أوزانه و قوافيه إيقاعات موسيقية جميلة قد تكون واضحة رنّانة في الشعر التقليدي الذي يلتزم وحدة البيت، و قد تكون هادئة ناعسة في الشعر الجديد الذي يجعل من التفعيلية لبنيته الأولى دون التزام بوحدة البيت.

---

[1] سمير عبد الوهاب أحمد، آداب الأطفال، ، دار المسيرة، عمان(الاردن) ، ط1 ،2009،ص 112.

[2] راتب قاسم عاشور ،مُحَمَّد فؤاد الحوامدة ، فنون اللغة العربية و اساليب تدريسها ،دار المسيرة ،عمان (الاردن) ط2،ص340

[3] أحمد نجيب، أدب الأطفال، علم و فن، دار الفكر العربي، ط3، 1420هـ/2000م، ص 98.

ب.أسلوب التعبير الشعري :

الذي يتخذ من التعبير عن طريق صورة أسلوبه المفضل، و إذا كان النثر يتخذ من اللفظة أداة التعبير، فإنّ الصورة ذاتها هي الأداة التعبيرية في الشعر.

ج. المضمون الشعري :

فمجرد النظم وحده لا يكفي، لأنّ الشعر يخاطب الوجدان البشري و يحرك كوامنه بفضل مضمونه الشعري، و إذا تناول الشاعر قضايا منطقية أو علمية و اجتماعية، فإنّه يلونها بألوان عاطفية، و يربطها بالوجدان الإنساني، لكي يهز هذا الوجدان و يستحق أن يسمى شعرًا.

د. الأنواع الشعرية :

إنّ كلمة شعر هي اسم جنس، تضم أنواع شعرية كثيرة قد يختلف بعضها عن البعض، و لكل نوع منها صفات خاصة به :

أ. **الشعر القصصي** : هو من آثار الشعر في العصور القديمة، و أما في العصر الحاضر، فقد قل هذا النوع من الشعر[1].

ب.أما المرثية : "فهي ما يعرف في الشعر العربي بشعر الرثاء، و تعتمد هذه القصيدة على إظهار الحزن و الأسى، و السونيت: هي قصيدة مركزة يقصد بها التعبير عن فكرة مفردة في لحظة شعورية ، و تمتاز بترتيب خاص ،فهي دائما اربعة عشر بيتا"[2].

[1] عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، ،أدب الأطفال و أساليب تربيتهم و تعليمهم و تثقيفهم، الطبعة الاولى، الإصدار الأوّل، 2005ص 204-205.

[2] المرجع نفسه ،ص204.

أما الشعر الغنائي : فهو يمثل الشعر الذاتي، لأنّه كان في الأصل مرتبطًا بالغناء والموسيقى و العاطفة.

أما الملحمة : فهي شعر قصصي طويل، و منها الملحمة التاريخية مثل ملحمة (الإلياذة) ل(هوميروس)، فالغرض من الملامح الأدبية هو القراءة.

و أما (البالاد) : فهي قصة شعرية أصغر من قصة الملحمة، و تعتمد الحفظ و الإنشاء وتتناول مغامرة أو واقعة واحدة لقصة شعبية. [1].

نظرة الإسلام الى الشعر :

إنّ نظرة الإسلام إلى الشعر كما تمثلها آيات القرآن الكريم و أحاديث الرسول – صلى الله عليه و سلم– و سلوك الخلفاء إزاء الشعر، فقد جعلت الباحثين المعاصرين يختلفون في فهمها ويستنتجون منها آراء و نظريات متعددة بعضها يذهب إلى أنّ القرآن الكريم وقف موقفًا إيجابيًا من الشعر و الشعراء، و هناك بالفعل مواقف تحدد رؤية الإسلام إلى الشعر و الشعراء و تتمثل في:

- **آيات القرآن الكريم** :

إذا عاد المرء إلى القرآن الكريم الذي اهتم بموضوع الشعر و الشعراء تبين أنّ من استعراض الآيات التي اهتمت بالموضوع موقفين اثنين الأوّل يتعلق بالشعراء، و الثاني بالشعر، و الآيات التي عرضت هي غالبة و يمثلها قوله تعالى :

[1] راتب قاسم عاشور ،مُحَمَّد فؤاد الحوامدة ، فنون اللغة العربية و اساليب تدريسها ،دار المسيرة ،عمان (الاردن) ط2،ص345

1- ﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ بَلِ ٱفۡتَرَىٰهُ بَلۡ هُوَ شَاعِرٞ فَلۡيَأۡتِنَا بِأٓيَةٖ كَمَآ أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ ٥ ﴾[1].

2- و قوله تعالى في سورة الشعراء : ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ٢٢٤ أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ يَهِيمُونَ ٢٢٥ وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ ٢٢٦ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ٢٢٧﴾[2].

3- و قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ ٣٦﴾[3]

4- و قوله تعالى : ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ ٣٠﴾[4]

5- و قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ٤١ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٤٢﴾[5].

6- قوله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ٦٩﴾[6].

- **أحاديث نبوية :**

و قد ورد في الحديث عن ابي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال بيننا نحن نسير مع رسول الله -صلى الله عليه و سلم- بالعرج ،اد عرض شاعر ينشد ، فقال رسول الله -صلى الله عليه و سلم-: خذوا الشيطان ، او امسكوا الشيطان ،لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا خير له

[1] سورة الأنبياء، الآية 5.

[2] سورة الشعراء من الآية 224 إلى الآية 227.

[3] سورة الصافات، الآية 36.

[4] سورة الطور، الآية 30.

[5] سورة الحاقة، من الآية 41 إلى الآية 42.

[6] سورة يس، الآية 69.

من أن يمتلئ شعرًا، الحديث النبوي الشريف ينفر من الشعر السيئ أي أنّه لا يحرم الشعر بدليل قول الرسول –صلى الله عليه وسلم- : "إنّ من الشعر حكمة".

وعن ابي هريرة ﷺ عن النبي –صلى الله عليه و سلم – : "أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد : "ألا كل شيء ما خلا الله باطل".

عندما بعث النبي –صلى الله عليه وسلم- في مكة لم يكن حوله من الصحابة من يجيد الشعر، و بعد هجرته للمدينة دخل في الإسلام بعض الشعراء، مثل حسان بن ثابت، كعب بن مالك، ...

و كان شعراء مكة يهجون النبي –صلى الله عليه وسلم-، و بعد فتح مكة، اتجه المسلمون للفتح، و تلا ذلك موت النبي –صلى الله عليه وسلم- و ارتداد العرب فبرز شعر الردة في هذه الفترة، و قد نما هذا النوع من الشعر في زمن و خلافة عثمان، و في الحروب التي حدثت بين علي و معاوية برزت ظاهرة النقائض بين الشعراء علي و شعراء معاوية، و من خلال هذا الغرض يظهر لنا أنّ الظواهر الشعرية كثيرة و متعددة ستشير إلى الأغراض التقليدية المهمة و هي : المدح، الهجاء، الحماسة، الرثاء[1].

و منه يمكن القول أنّ الشعر اكتسب أهمية كبيرة في الحياة الأدبية، و إذا قلنا أنّ كل إنسان يعرف الشعر، لأنّه ليس من السهل حتمًا أن يفهم النّاس الشعر، و أنّ الشعر عند الكبار يختلف عن الشعر عند الأطفال، و هذا ما ركز عليه بعض العلماء و الشعراء بحيث أنّ طبيعة الشعر تتشكل بحسب رغبة كل إنسان و فهمه.ذ

و خلاصة القول أنّ القرآن لم يكره الشعر من حيث هو شعر، و إنّما يكره شعرًا معينًا، ويتضّح بأنّ الرسول مُحَمَّد –صلى الله عليه وسلم- خاصة و الإسلام عامة لا يرفض

[1] راتب قاسم عاشور ،مُحَمَّد فؤاد الحوامدة ، فنون اللغة العربية و اساليب تدريسها ،دار المسيرة ،عمان (الاردن) ط2،ص343.

الشعر بمجمله، بل يتنكر للنمط الشعري الذي لا يتمسى أو يناسب روح الإسلام و هذا ما قصده القرآن.

تعريف شعر الأطفال :

شعر الأطفال : "هو كلام موزون ذو حس موسيقى فصيح أو عادي يتضمن أفكارًا أو مشاعرًا خيالاً، و معنى مقفى و غير مقفى يسير وفق قواعد محددة و يتسم بعناصر أربعة الطلاقة و المرونة و الاستمرارية و الأثر"[1]، يخلو من التكلف و التعقيد، كما يتميز بالسلاسة و الإنسانية وهذا كله ليوافق شخصية الطفل البسيطة، و يحدد العيد جلولي شعر الأطفال بأنّه : "الشعر الذي ينظمه الشعراء الكبار خصيصًا للصغار ينطبق عليه ما ينطبق على شعر الكبار من تعريفات ومفاهيم غير أنّخ يختص في مخاطبة الأطفال و هم بحكم سنّهم يختلفون عن الكبار في الفهم والتلقي"[2].

أما عمر الأسعد فيعرف شعر الأطفال بأنّه : شعر قادر على التغلغل في نفسية الأطفال وإيقاظ إحساسه بالجمال و قدرة اللغة و سحر الكلمة يتغلغل في نفوس الأطفال و ينال إعجابهم ببساطته و سهولته و إيقاعاته المحببة"[3].

فشعر الأطفال هو جنس أدبي فنّي، يكتبه الشعراء الكبار خصيصا لجمهور الأطفال، و هو يتبوأ مرتبة الريادة بين الفنون الأدب الطفلي.

إنّ شعر الأطفال يسهم بدور هام في تربية الطفل و إعداده للحياة و بشكل مثمر من أجل تحقيق جملة من الأهداف، كما يعد هذا النوع الأدبي وسيلة مثلى للتعبير عن

[1] أسمير عبد الوهاب دب الأطفال، قراءات نظرية نماذج تطبيقية،.، دار المسيرة، عمان(الاردن) ، ط1 ،2009،ص112.

[2] مُحَمَّد الأخضر السائحي، شاعر الأطفال : العيد جلولي العلم و إيمان للنشر و التوزيع، ط1، 2008،ص62.

[3] عمر الأسعد، عالم الكتب الحديث، ط1، 2003م ص 116.

أحاسيس الأطفال و مشاعرهم، و إثارة الإحساس بالجمال و الكشف عن مواهبهم نظمًا و إلقاء.

الشعر و الطفل :

"للشعر إيقاع خاص يجعله يحتل مكانة رفيعة بين صفوف و يقبل الأطفال بشكل خاص على الشعر و تذوقه بصفة عامة، و ما يكتب له على وجه الخصوص.

و الشعر من الأجناس الأدبية التي أسهمت و ما تزال في التربية الوجدانية للطفل العربي، و انطلق في الشعر بأراجيزه و مقطوعاته القصيرة بشكل البناء الروحي في وجدان الطفل، فالمنظومات الشعرية اعتمدت على العامل التعليمي كعامل حاسم ليعقب مرحلة أغاني المهد والترطيب التي كان يتلقاها الأطفال في مهدهم[1].

و الأطفال يحبون الشعر، و يطربون لأنغامه و إن لم يفهموه في سنيهم الأولى و تحرص كل الأم على هدهدة طفلها بالكلمات الموزونة المقفاة ذات اللحن أو الإيقاع و يشعر بذلك الطفل بالرضا و الارتياح، و قد ينام على هذه الأنغام الحلوة، و قد ينشط و يضرب بأطرافه فرحًا وسعادةً، و عندما يكبر يحفظ فيها الأناشيد الحماسية، والقصص الشعرية ويرددها مع زملائه في المدرسة، ويفخر بالتغني بها في الشارع وهذا إذا أحس بهذا الشعر وتذوقه.

و ليس المهم أن نقدم أي شعرا للأطفال، و لكن المهم أن نجعلهم يحسون به ويتذوقونه

و يعيشون تجربته، و يحبونه، و يشعرون حين يسمعون شعرًا[2].

[1] مُحَمَّد حسن اسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي ،ص 101.

[2] مريم سليم، أدب الأطفال و ثقافته، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ص 193.

*و ان التعبير الشعري يعتمد على تجربة و موهبة الشاعر ، و الشعر هو عملية مشتركة بين المنتج و المتلقي.

معايير اختيار شعر الأطفال :

الشعر الذي يقدم للأطفال يجب أن يكون مناسبًا و ملائمًا من حيث الموضوع و المزاج والحالة النفسية.

و بصفة عامة المعايير التي يتم في ضوئها اختيار الشعر للأطفال يمكن عرضها فيما يلي[1] :

1. **دوران الشعر حول هدف تربوي** : الشعر الذي يقدم للأطفال شعرًا ذا مغزى و معنى بالنسبة لهم، حتى يحرك عقولهم و وجدانهم و مشاعرهم و تنمي جوانب السلوكية المرغوبة.
2. **بساطة الفكرة و وضوحها و تناولها المعاني الحسيّة** : أي أنّ النّصوص الشعرية يجب أن تكون تعبيرًا عن تجارب مرت بالأطفال، و هـ حوادث مثيرة و قصص سهلة وفكاهات طريفة تتصل بمناسبات عامة قةمية أو وطنية أو دينية.
3. **ارتباط الشعر بالمعجم اللغوي للطفل** : إنّ اعتماد المواد القرائية الشعر على معجم الطفل اللغوي المشتق من الألفاظ التي يستعملها في حاجاته اليومية يساعد على فهمه المعاني التي ترمز إليها هذه الألفاظ، فإذا كانت معرفة الطفل بهذه المعاني كافية و دقيقة وتتسم بالثراء، و إذا تفهم المعاني المختلفة للكلمة الواحدة أصبحت مدركاته مناسبة لأن يقوم بقراءة صحيحة و فعّالة.

[1] ينظر : حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات و بحوث، دار المصرية البنانية، الطبعة الثانية (142هـ/2000م)، الطبعة الثالثة (1425هـ/2004م)، ص ،ص 21-25.

4. **ارتباط الشعر بالفكاهة و البهجة و السرور المملوءة بالحيوية** : إنّ شعر الأناشيد والمحفوظات يقبل عليه الأطفال، لأنّهم يميلون إلى التغني و يطربون للأناشيد، فهي مبعث نشاطهم، و تساعد على الفهم و الاستيعاب.[1]
5. **تنمية خيال الأطفال و إيقاظ مشاعرهم و إحساسهم بالجمال** : إنّ الصور الخيالية تسعد على تنمية الذوق الأدبي، بحيث لا تنقله الصور المعقدة، فشيوع الخيال المبدع والمنشىء أبرز ما يميز المعاني في الشعر تنمي في الأطفال الإيجابية و روح الابتكار.
6. **الإيقاع الشعري المتكرر في شعر الأطفال** : لأنّهم بطبيعتهم يميلون إلى الإيقاع المتكرر فيسهل حركاتهم و يبعث فيهم قوة و يزيد قابليتهم للإنتاج و يساعد في نموهم العقلي والأدبي و النفسي و الاجتماعي و الخلقي.
7. **تنويع شعر الأطفال** : فلا تقصره على المحفوظات الشعرية و الأناشيد الشعرية، بل يجب أن نوسعه و ننوعه ليشمل القصة الشعرية و التمثيلية و المسرحيات و الأغنيات و الألغاز بالإضافة إلى ارتباط الشعر بأهداف أدب الأطفال، و ذلك من خلال مساعدته على تحقيق الأهداف المرجوة من دراسته، و يمثل أدب الأطفال و يرتبط بحاجاتهم و ميولهم الأدبية.

و شعراء الأطفال هم الذين يثرون حياة الأطفال بدواوينهم الشعرية.

خصائص شعر الأطفال :

خصائص شعر الأطفال مستمدة من المعايير التربوية و النفسية، و من الأدوات الفنية و طريقة استخدامها عند الشعراء، صار بإمكاننا الحديث عن هذه الخصائص بعد أن نشطت حركة الكتابة للأطفال، هذه الخصائص لا تعني أنّها برنامج لابد أن يلتزم به الشاعر في كل بنوده، بل من أجل بناء قصيدة طفل ناجحة، و من أهم هذه الخصائص : الروح

الطفولية، الجملة البسيطة، المفردة السهلة، الأوزان القصيرة، التنويع في الأوزان و القوافي، تركيز على الحرس الموسيقي و الأصوات، التكرار.

1. الروح الطفولية :

إنّ مدخل الطبيعي لأي قصيدة مكتوبة للأطفال هو أن تكون حاوية الروح، مما يعني ألا تقتحم روح الكبار و تصوراتهم أو همومهم أو مشاكلهم.

و هذا نموذجًا ناجحًا للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد باسم طيار الورق"[1]:

ارتفعي ارتفعي في الموجة الهواء

و رفرفي و اندفعي كالطير في

خيطك ما زال معي نت تعبدين

عقدته بإصبعي أين تهربين

2. الجملة البسيطة و المفردة السهلة :

يشترط أن تكون جملة قصيرة و خالية من التقديم و التأخير و الاعتراض، و البناء المجهول و لحذف و المشتقات العاملة، و لا يشترط قصيدة الطفل الجمل السهلة وحدها، بل لابد أن تكون المفردة السهلة بحد ذاتها و هذا يتطلب من الشاعر أن يأخذ علما بما يشبه القاموس اللغوي للطفل أن يراعي إنماءه بمفردات سهلة جديدة.

3. الأوزان القصيرة :

إنّ قصيدة الطفل لا تكتب مثلاً على البحر الطويل، إنّما النّص الطفلي الناجح يختار الأوزان القصيرة، و هي هنا تتراوح بين مجزوءات الأبحر الشعرية و متطوراتها و منهوكاتها.

[1] للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد ،انشودة طيار الورق ،ص316.

نموذج لشاعر معروف الرصافي [1]:

إنّما الشمس أصل دنيانا

إن هذى الأرض للشمس هي البنت الصغيرة

من قديم ولدتها بعض أولاد كثيرة

جسمها قطعة نار في الأعالي

4. التنويع في الأوزان و القوافي :

لا تكتفي قصيدة الطفل باختيار الوزن القصير، بل تزداد اقترابًا من الطفل عندما تكسر الرتابة الإيقاعية من خلال تنويع الوزن و القافية، هذه الخاصية تقوم بإغناء القصيدة بأكثر من قافية.

مثال للشاعر ياسر المالح حيث يقول في موسيقى الروض "[2].:

الطير يفرد في مرح

الغصن يميل

النهر يسيل

يصفق بالماء الفرح

لزهر يفوح

بالعر يبوح

السر لأوراق الخضر

[1] للشاعر معروف الرصافي ،المحفوظات المختارة ،ص ص 7-8.

[2] ياسر المالح ،حديقتي(موسيقى الروض) ،ص73.

5. التركيز على الجرس الموسيقي :

الأطفال ميالون إلى الإيقاع، فالطفل مند أيامه الأولى يكف عن البكاء و يهدأ أو قد يستسلم إلى النوم العميق حيث تهز الأم بمهده ذات اليمين و الشمال في إيقاعات متكررة، ففي شعر الأطفال تزداد الحاجة إلى الناحية الصوتية إيقاعًا، فالغنى الإيقاعي أمر شديد الأهمية، و هنا يتعلق بأصوات محض أو تركيز على الجرس في الكلمة بين الكلمات.

قول نجاة قصاب خسن في الساعة "[1].:

تك تك تك تك

مثل الساعة تك تك تك

طلع الفجر على الشباك

و كما في قصيدة الراعي لركان الصفدي :

غنى الناي أي ياي ياي

بين أنامل هذا

لحن يحلو في

التكرار :

التكرار من أهم الخصائص المحببة و الملموسة في القصائد الناجحة للأطفال، فللطفل رغبة ومتعة في التكرار، إضافة إلى الهدف المعنوي ثم الهدف الإيقاعي.

[1] نجاة قصاب ،الاناشيد(الساعة)،ص479.

أهمية الشعر عند الطفل :

الشعر سواء أكان نشيدًا أو أغنية أو قصيدة شعرية مسموعة أو مكتوبة يسهم في تحقيق كثير من الأهداف منها[1] :

1. الشعر و الأناشيد وسيلة مهمة لتشجيع الطفل، تشجيعه على الاندماج مع المجموعات و تكوين الصداقات و إزالة أي تردد أو خجل.
2. الشعر يعتبر وسيلة للإمتاع و الترفيه و جلب السرور للطفل.
3. يبعث في الأطفال حب الصفات الطيبة و القيم النبيلة.
4. يزود الأطفال الحقائق و المفاهيم و المعلومات في مختلف المجالات.
5. تصحيح المفاهيم الخاطئة و تكوين الآراء السليمة حول أمور عديدة مثل بعض العادات و التقاليد.
6. يعلم الطفل كيف يستعمل البلاغة التنغيم في الصوت و الكلام.

*يمكننا القول ان شعر الاطفال له اهمية كبيرة في حياتنا اليومية اذ يعالج بعض الامراض التي تصيب الاطفال مثال :الخجل و الثلعثم وينمي تفكير الطفل.

[1] ، أسمير عبد الوهاب دب الأطفال، قراءات نظرية نماذج تطبيقية،.، دار المسيرة، عمان(الاردن) ، ط1 ،2009،ص 114.

الخلاصة :

ان شعر الاطفال يسهم بدور هام في تربية الطفل و اعداده للحياة بشكل مثمر من خلال تحقيق جملة من الاهداف منها :انه يعد وسيلة تعليمية لتزويد الاطفال بالمعارف و التجارب و القيم الانسانية ، و بالفاظ و تراكيب جديدة تنمي ثروتهم اللغوية و تعينهم على حسن استخدام اللغة ، كما يعد هذا النوع الادبي وسيلة مثلى للتعبير عن احاسيس الاطفال و مشاعرهم ،و اثارة الاحساس بالجمال ،و بث البهجة و السرور في نفوسهم الى جانب دوره في معالجة بعض حالات الخوف و الخجل و الانطواء و الكشف عن مواهبهم نظما و القاءا.

عتبار أنّ الشعر فن ينمي تفكير الطفل و يؤدي وظيفة هامة ذات أبعاد جمالية شعورية و وجدانية و فكرية في ذهن السامع، لهذا يجب الاهتمام به و تقديمه بشكل جدي و بطريقة مؤثرة و جذابة و اختيار أحسن الطرق في إلقائه.

إنَّ عملية تعليم الشعر للأطفال تخضع لمقاييس تحدث وقعًا في نفوسهم كالهدف الذي يرمي إليه و بساطة الفكرة و القاموس اللغوي و الخيال و الإيقاع و التكرار و الرسوم و الصور حتى يعشقون الشعر و يطربون لأنغامه و كذلك الصور الفنية الرائعة. و إنّ اللغة الشعرية تعبيرا وصورا و بحورا ذات إيقاع موسيقي جذاب، و أفكار سهلة، و موضوعات تناسب واقع الأطفال واهتماماته اليومية كلها عناصر تسهم في اكتساب الشعر الموجه للأطفال أهمية تجعلهم يتفاعلون معه بإحساس و تذوق فني ممتع.

الفصل الثاني: شعر الأطفال عند محمد

العيد آل خليفة

المبحث الأوّل : نبذة عن حياة مُحَّد العيد آل خليفة

نبذة عن حياة الشاعر مُحَّد العيد آل خليفة

هو مُحَّد العيد بن مُحَّد علي بن خليفة من محاميد سوف المعروفين بالمناصير من أورد سوف، و هو ينحدر من أسرة عربية تنتسب إلى قبيلة المحاميد التي قطنت ليبيا، و انتقلت إلى الجزائر و استوطنت بالجنوب و بالضبط في "وادي سوف"[1].

ولد في مدينة عين البيضاء بتاريخ 28 أوت 1904م، الموافق ل27 جمادى الأولى 1323هـ.

كان والده يمارس التجارة و يكثر من العبادة، و قد ربحت تجارته فبني مسجدًا و علم أولاده، ففي العين البيضاء حفظ مُحَّد العيد القرآن الكريم.

في سنة 1918م انتقل مع أسرته إلى بسكرة، و واصل دراسته بها على المشايخ على بن براهيم العقبي الشريف و المختار بن عمر اليعلاوي و الجنيدي أحمد مكي.

لينتقل بعد ذلك إلى تونس سنة 1921م، و تتلمذ بجامع الزيتونةسنتين، ثم عاد سنة 1923م، إلى بسكرة، و نظرًا لثقافة الشاعر المترامية الأطراف التي كان يتميز بها،فقد تقلد مناصب عديدة منها : مهنة التدريس في مدارس مختلفة.

و كذا إمام بمسجد في عين مليلة، و عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و احتل منصب نائب رئيسي لجنة الأدب التابعة للجمعية و شارك في النهضة الصحافة ببسكرة، و عضو في الهيئة المؤسسة و المحررة صدى الصحراء إضافة إلى العضو الثاني في إصدار و تحرير جريدة الإصلاح....[2]

---

[1] ينظر : مُحَّد العيد آل خليفة : دراسة تحليلية لحياته، مُحَّد بن سمية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص09.

[2] ينظر : مُحَّد العيد آل خليفة : دراسة تحليلية لحياته، مرجع سابق، ص 13.

توفي شارعنا بمستشفى مدينة باتنة يوم الأربعاء 07 رمضان 139هـ الموافق ل31 جويلية 1979م، و نقل جثمانه إلى بسكرة حيث دفن بمقبرة (العزيلات)، بعد يومين من وفاتهينطلق شعر مُحَمَّد العيد من أربع كليات : الإسلام، الوطن، العروبة و الإنسانية، و لا تكاد تخلو قصائد الرثاء و الوصف.

و من آثاره : أنشودة الوليد، روية بلال بن رباح (مسرحية شعرية) ديوان مُحَمَّد العيد.

قائمة قصائد ديوان مُحَمَّد العيد آل خليفة :

عنوان القصيدة	الخلفية
يا درا	تم تنظيم هذه القصيدة سنة 1925
أسطر الكون	في عز شبابه
هذه خطوة	بمناسبة طبع كتابه "شعراء الجزائر في العصر الحاضر"
وقفة على بحر الجزائر	نشرت سنة 1930 في مجلة الشهاب
الصحو	نشرت سنة 1935 في مجلة الشهاب.

إنّ الحديث عن شعر مُحَمَّد العيد يقودنا إلى الحديث عن الشعر الديني الجزائري، يقول الشاعر صالح الحرفي، في دراسة عن شعر مُحَمَّد العيد (يحلق مُحَمَّد العيد في آفاق بعيدة للرسالة السماوية و المواقف البطولية لظهور الإسلام و التركيز على حياة مُحَمَّد –صلى الله عليه و سلم– على جانب الجهاد، و الوقوف مليًا عند فتوحاته و تلك هي مطامح الشعب الجزائري، و هو يعاني من التحكيم الأجنبي".

المبحث الثاني :دراسة تحليلية للقصيدة

أنشودة الوليد[1] :

بمحمد أتـــعـلـــــــق	وبخلقه أتخـــــــــلقُ	01
وعلى البنين جميـــعـهـــم	في حبه أتفـــــــــوقُ	02
نفسي الفتيـــة دائـمًـــــا	من حبه تتحـــــــــرقُ	03
وجوانحي مـــهـتاجـــــة	ومدامعي تترقـــــــرقُ	04
مالي وللـعـب الـــــتي	تختار لي وتنســـــــقُ	05
إنّ التعلق بالـــرســـــــو	ل ودينه بي أليـــــــقُ	06
أنا مسلم أهـوى الـهدى	بسواه لا أتحـــقـــقُ	07
بخلال أحمـد أرتـــدي	وبحبه أتمنـــــطـــــقُ	08
في مثـــل هذا الـشهر لا	ح كبدره يتـــألـــــــقُ	09
اليوم ألـــسنـة العـــــوا	لم بالبشائر تـــطلـــــقُ	10
فعـــلى الوجـــود نضـــارة	مـــــلء العيون ورونـــقُ	11
لا يوم أشرف فيـــــه مـــن	يـــوم الرسول وأســـرقُ	12
أهـــــلا بشهر بالقلـــــو	ب والنـــواظر يرمـــقُ	13
أنا منذ غبت اليك مـــن	حـــراهوى أتشـــــوقُ	14
عرف النبي محمـــــــد	يشـــتم منك وينشـــقُ	15
ما زلت فيه ولـــــن أزا	ل بـــعهده أتوثـــــقُ	16
يا خير من تعنى اليـــــ	ـــــــه الهاديـــــاتُ	17
ذكراك أسمى ذكـــــريـــا	ت الخـــــالدين وأسمقُ	18
أنـــا أسرع الفتيان فـــــي	ما ترتضـــــــــيه وأسبقُ	19

[1] ديوان مُحَمَّد العيد آل خليفة : مُحَمَّد العيد بن مُحَمَّد على خليفة، ص .ص 166-168.

جنديك الغازي بأمـــــــ ـرك يوم يغزو الفيلـــــــقُ 20

قسما بربك إننـــــــــي من غيره لا أفـــــــــرقُ 21

إنّي على البيضاء معـــــ ـتدل الخطا لا أزلـــــقُ 22

لا أنثنى عنها ولـــــــو أصلى الجحيم وأشنـــــقُ 23

هي ملة يمحى بهـــــا ريب القلوب ويمحـــــقُ 24

والعقل منها بالعلـــــو م وبالمعارف يـــــــرزقُ 25

أنفقت وقتي في هـدى فيه النفائس تنفـــــــقُ 26

أتذوق القرآن قـــــو ت الروح ما أتـــــــذوقُ 27

أتلو الكتاب مصدقـــا إن الكتاب مصـــــــدقُ 28

لا سفر أعمر منه فـــي شتى العلوم وأعمـــــــقُ 29

لم لا أزاول درســـــه وأنا اللبيب الأحـــــــذقُ؟ 30

يا قائدا في الحرب صـ ـف جنوده لا يخـــــــرقُ 31

لي أسوة بك في دفـــا عك يوم خط الخنـــــدقُ 32

والصحب بالأحزاب تغ ـزى والمدينة تحـــــــدقُ 33

ما زلت ترفد بالمـــــدو د من السماء وترفـــــــقُ 34

حتى رأيت القوم يهـــــ ـزم جمعهم ويمـــــــــزقُ 35

يا شعب أنداء الربيـــــ ـع على ربوعك تهـــــرقُ 36

السوسن التحفت بـــه أكنافها والزنبـــــــــــقُ 37

أنا زهرة فيها تنمّـــــــ ـى حرّةً وتنمـــــــــــقُ 38

أنا نبعـــة يرعى بهـــــا صدر العدو ويرشـــــــقُ 39

أنا صارم في وجه مـــن ينوي ابتلاعك يمشـــــــقُ 40

إن الذي يبغي) اندمـــا	جك (في سواك لأحمـــــقُ!	41
لا ينمحى شعب بشـــا	رات الرسول مطـــــــوقُ	42
لا تخش إيباقا فأنـــ	ـت بوعده لا توبـــــــقُ	43
لا زلت في درج المعـا	رف والعلى تتسلـــــــقُ	44
أنت الحنيف فلا تخف	إن الحنيف موفـــــــقُ	45

مضمون القصيدة :

أنشودة موجهة للأطفال، فالقصيدة مدحية تمدح رسول الله –صلى الله عليه وسلّم– وتغني بملة الإسلام و معجزة القرآن، و شدة التعلق بأخلاق رسول الله –صلى الله عليه وسلّم–، و هو يستخدم في ذلك ضمير المتكلم المفرد.

ثم أعقب ذلك ببيان فضل و بركة يوم و شهر ميلاد الرسول –صلى الله عليه وسلّم– وتوضيح ما غشى العالم قاطبة إثر ذلك من بشر، ثم عاد من جديد ليؤكد بأنّه سيكون أسرع إلى التمسك بما يرضى رسول الله –صلى الله عليه وسلّم– و هو بهذا يوجه الناشئة توجيهًا غير مباشر بأن يعدوا أنفسهم للجهاد دفاعًا عن العقيدة، و الوطن و تحقيقًا لما تطلق عليهم الأمة من أمال، و تذهب بالشاعر عاطفته الصادقة بحب الرسول و إتباع هديه، إلى استخدام أسلوب القسم تأكيدًا على ثباته، و ثبات شعبه على العقيدة التي لن تستطيع أية قوة أن تنال من إيمانه، ثم بعد ذلك انتقل الشاعر إلى رسم صورة من صور الجهاد في حياة الرسول –صلى الله عليه وسلّم– فيما يساعد الأمة على الخروج من محنتها.

الشاعر مُحَّد العيد يؤكد حبه الشديد وولعه و تعلقه بالنبي المصطفى عليه السلام منذ طفولته،اذ انه ليس كغيره من الصبية فهو منصرف عن اللعب و اللهو ،معتصم بكتاب الله و سنة رسوله ،مهتد بهداه ،متخلق باخلاقه و لن يحيد عن هذه المحبة البيضاء التي لا يزيغ عنها الا هالك ،و يجدد هذا العهد و توثق به في اجل يوم و اعظم ذكرى : ذكرى مولد الهدى.

تحليل القصيدة :

البنية الصوتية في القصيدة :

أ. الصوت المفرد :

يبدو أنّ صوت القاف قد استحوذ على خمسة و أربعين بيتًا، فالقصيدة التي بين أيدينا قافية القافية.

و من صفة الفيزيائية لصوت القاف أنّه صوت قلقلة و هي مناسبة للتغني لأنّ صور القاف يردد فيها حوالي أربع مرات.

و القاف صوت جهوري، و هو مناسب للإعلان و هو جاذب للانتباه الصوتي، و لذلك سيكون توظيفه في مبحث الموازنة صوتية بالغًا و ذا أثر.

من الأبيات الشعرية :

بمحمد أتـــعـلـــــــق وبخلقه أتخـــــــــــلقُ

إنّ التعلق بالـــرســـــــو ل ودينه بي أليـــــــقُ

أنفقت وقتي في هـدى فيه النفائس تنفـــــــــقُ

أتذوق القرآن قـــــو ت الروح ما أتـــــــذوقُ

يا قائدا في الحرب صـ ـف جنوده لا يخـــــــرقُ

حتى رأيت القوم يهـــــ ـزم جمعهم ويمـــــــــزقُ

أنا صارم في وجه مـــن ينوي ابتلاعك يمشـــــــــقُ

ب.الموازنات الصوتية :

لا يخفى على الدارس اللغوي المعاصر أنّ مبدأ الموازنات الصوتية أتى به اللساني الأسلوبي رومان جاكبسون (Roman Jakobson)، و الذي تصير فيه القصيدة كسنفونية موسيقية، و نحن إزاء قصيدة موجهة للأطفال –من شاعر فذٍ و مشهور في العالم

العربي و شعره لا تزال تختفي به الأجيال- لاشك أنّ حسها الأسلوبي و الدلالي و الصوتي سيكون أقوى لاسيما إذا كانت موجهة إلى طائفة بريئة.

و من أمثلة موازنة صوتية :

في البيت السادس و العشرين

أنفقت وقتي في هـدى فيه النفائس تنفـــــــقُ

ق ق ق

في البيت الواحد و الثلاثين :

يا قائدا في الحرب صـ ـف جنوده لا يخـــــرقُ

ق ق

في البيت الخامس و الثلاثين :

حتى رأيت القوم يهـــــ ـزم جمعهم ويمـــــــزقُ

ق ق

لو اختزلنا ما عدا القاف سنجد موازنة صوتية تطرب لها الأذان ، و تدغن لها القلوب وتتبين منها الدلالة و المخطط التالي يوضح هذا القول :

ق ق ق

ق ق ق ق

ق ق

ق ق

إذ نجد كما هو موضح في الشكل أنّ صوت القاف بلغ ترداد في البيت السادس والعشرين ثلاثة أصوات، و البيت الذي يليه بلغ عدد الأصوات حوالي أربعة.

و في البيت الواحد و الثلاثين بلغ صوتين، و كذلك في البيت خامس و الثلاثين نفس عدد الأصوات.

مما ينبئنا بالتقارب الصوتي الذي يعد العدد في حد ذاته (3.4.2.2)

رقم البيت	عدد صوت القاف
السادس و العشرون	3
السابع و العشرون	4
الواحد و الثلاثون	2
الخامس و الثلاثون	2

ثانيًا : البنية الصرفية

أوّلاً : بنية الأسماء

غلبت الأسماء على الأفعال، و هو ما يشير إلى الطابع الوصفي الذي اعتمده مُحَمَّد العيد آل خليفة و طابع الوصف أجدر أن يعتمد فيه على الأسماء لصفتها الكونية.

و الذي يشكل ظاهرة أسلوبية صرفية تعني مجموعة الأسماء التي توازنت من أوّل بيت إلى آخره و التي بلغ عددها فوق 91 اسماً.

الأسماء	عددها	دلالتها
مُحَمَّد	2	العقيدة الإسلامية
الرسول	3	العقيدة الإسلامية
الزهر	1	الجمال
السّوسن	1	النماء
الجندي	2	الحرب
الربيع	1	الجمال
الكتاب	2	الإسلام
الحنيف	2	الإسلام
حب	3	محبة
البيضاء	1	الخير
صارم	1	قوة الشخصية
العدو	1	الحرب

ثانيًا :بنية الأفعال

إذا أردنا أن نقوم بعملية مقارنة بين الأفعال و الأسماء الموجودة في قصيدة مُحَمَّد العيد آل خليفة نجد أنّ نسبة الأفعال قليلة جدًا بنسبة الأفعال المتواجدة فيها :

الأفعال	عددها	دلالتها
أتشوق	1	محبة
أتلو	1	تلاوة – العقيدة الإسلامية
يحرق	1	العداوة

ثالثًا : البنية التركيبية

و طبيعي أن تكون الغلبة للجملة الاسمية ما دامت الغلبة في البناء الصرفي للأسماء، ولذلك ستكون الجملة المبالغة بقدر كاف في تطويق الأسماء بالآتيان بدلالتها الحقة.

- **الانزياح الاستدلالي الدلالي :**

هذا النوع من الانزياح هو الأشهر و الأكثر دلالة و تأثيرًا في القارئ يقول عنه صلاح فضل : -رغم أنّه يسميه انحرافًا : "الانحراف الاستبدالي يخرج على قواعد الاختيار للرموز اللغوية، كمثل وضع الفرد مكان الجمع-، أو الصفة مكان الاسم أو اللفظ الغريب بدل المألوف"[1].

و يعرف هذا النوع في البلاغة بالصورة الشعرية أو البلاغية، و يُعدّ التشبيه و الاستعارة والمجاز من أهم أشكال هذا الانزياح الدلالي.

و الشاعر مُحَمَّد العيد جعل من الصورة وسيلة لنقل ما يختلج فؤاده، و يُبلغ مدى حبه للرسول، و من تلك الصور ما يلي :

أ. في البيت الثامن :

بخلال أحمـد أرتـــدي :يشبه أخلاق الرسول بثوب يرتديه الطفل، و هو ألصق شيء به وحذف المشبه به و أشار إلى لازمة من لوازمه، و هي ارتدى على سبيل الاستعارة المكنية.

[1] صلاح فضل، علم الأسلوب و مبادئه و إجراءاته، دار الشروق، القاهرة، 1998م، ص 212.

ب. في البيت السابع و العشرين :

أتذوق القرآن : شبه تلاوة القرآن و استيعاب معانيه و تدبر آياته بشيء له ذوق كالطعام، و هو أوّل شيء يبحث عنه الطفل، و هو في سن النمو و حذف المشبه به، و أشار إلى قرينة من قرائنه و هي و هي أتذوق على سبيل الاستعارة المكنية.

ج. في البيت الثاني و العشرين :

إنّي على البيضاء :و هي كناية عن الفطرة السلمية و الأخلاق الطيبة، و الصبح الجديد المبشر بالحرية و هي كناية عن صفة.

د. في البيت الثامن و الثلاثين :

أنا زهرة، أنا نبعة، أنا صارم : و هي تشبيهات بليغة حيث أصبح الطفل ذاته الزهرة، والنبعة و الصارم، مما يدل على قوة الإرادة.

هـ. في البيت الثالث عشر :

أهلاً بشهر :كناية عن الفرح و البشر بقدوم الشهر المبارك الذي أشرف فيه بدر جديد على البشرية.

- **الانزياح التركيبي :**

يرى صلاح فضل أنّ هذا النوع من الانزياح يتصل بالسلسلة السياقية الخطية للإشارات اللغوية، عندما تخرج على قواعد النظم و التركيب مثل الاختلاف في ترتيب الكلمات[1].

و الانزياح التركيبي يمس ترتيب السلسلة الكلامية أي التقديم و التأخير.

[1] صلاح فضل، المرجع السابق، ص 211.

و وظف الشاعر مُحَمَّد العيد آل خليفة في قصيدته الجمل الاسمية، فهي التي غلبت على الجمل الفعلية.

و قد أعطى الشاعر أسلوب التقديم و التأخير بشكل لافت، و قد لجأ إليه بقدر ما يقدم غرضه و ذلك من تقديم الجار و المجرور على عناصر الجملة اللغوية.

و من أبرز النماذج التي حوت هذه السمة :

- بمحمد أتعلق
- في حبه أتفوق
- بحبه أتمنطق

من خلال هذه الأسطر الشعرية نلاحظ أنّ الشاعر قدم الجار و المجرور عن الفعل، و هذا التأكيد عن اللحظة التي تركها الحدود.

و في مثال آخر تأخير الفعل.

مدامعي تترقرق.

خاتمة

و لكل عمل خاتمة أو الأعمال بخواتيمها، و قد توصلنا في هذا البحث إلى جملة من النتائج منها :

- يتميز أدب الأطفال عن أدب الكبار بأنّه موجه، و يسير على أسس تربوية و اخلاقية دقيقة لا تخرج عن قيم الاخلاق.
- شمل شعر الأطفال كل مجالات حياة الطفل، لهذا تعددت موضوعاته، فمنها : الوطنية و الدينية و التعليمية و الترفيهية.
- يتميز شعر الأطفال بخصائص فنية تميزه تتمثل في سهولة و يسر المعجم الشعري وبساطة التراكيب و بعدها عن التعقيد.
- يُعتبر من بواعث السرور للأطفال و أثره واضح في تجديد نشاطهم و تبديد سامتهم.
- تميز شعر مُحَمَّد العيد بالبساطة و الوضوح والتكرار الذي يولد نغمًا موسيقيًا.
- تميزت أنشودة الوليد ب: " بروز بعض الألفاظ تحمل الطفل على البحث للتعلم، وبتركيب لغوي خال من التعقيد، و وظف صور شعرية مناسبة مستوحاة من واقع الطفل.

و في الأخير نقول أنّ قصيدة الوليد من أهم القصائد الدينية في ديوان مُحَمَّد العيد آل خليفة.

و نسأل الله أن يقبل منا هذا العمل المتواضع و نتمنى أن نكون قد وفقنا و لو بجزء بسيط، و يبقى الكمال لله سبحانه و تعالى.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

*القران الكريم .

1-المعاجم:

-ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء الاول ،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط1413،1-1993م.

2-الكتب :

-احمد عبده عوض،ادب الطفل العربي ،دار الشامي للنشر و التوزيع ،مصر 1421هـ،2000م.

-احمد زلط ،ادب الطفل العربي ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ،الاسكندرية (ط1)،2008.

-احمد زلط ،دراسات نقدية في الادب المعاصر ،دار الوفاء للنشر و التوزيع (ط3)،1420هـ-1999م.

-احمد زلط ، في ادب الطفل المعاصر قضاياه و اتجاهاته و نقده ،دار هبة النيل العربية للنشر و التوزيع (ط1)،2005.

-احمد نجيب ،ادب الاطفال علم و فن ، دار الفكر العربي ،(ط3) 1420هـ ،2000م.

-حنان عبد الحميد العناني ،ادب الاطفال ، دار الفكر للطباعة و النشر ،عمان ،الاردن (ط4)،1999م.

-راتب قاسم عاشور ، مُحَمَّد فؤاد الحوامدة ،فنون اللغة العربية و اساليب تدريسها بين النظرية و التطبيق ،عالم الكتب الحديث عمان ،(ط1) ،2009م.

سميح ابو مغلي ،دراسات في ادب الاطفال ،دار المعرفة الجامعية ،1992م.

-سمير عبد الوهاب احمد ،ادب الاطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية ،دار المسيرة للنشر و التوزيع 2006م

-عبد الفتاح ابو معال ،ادب الاطفال و اساليب تربيتهم و تعليمهم و تثقيفهم ،دار الشروق للنشر و التوزيع (ط1) ،2005.

-عبد الفتاح شحدة ابو معال ،ادب الاطفال و ثقافة الطفل ،جامعة القدس المفتوحة ، 2008م .

-علي الحديدي ،في ادب الاطفال ،مكتبة الانجلو المصرية ،(دت)، الطبعة السابعة المزيدة و منقحة ،1997.

فوزي عيسى ،ادب الاطفال ، الشعر ، مسرح الطفل ،القصة ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الاسكندرية ،(دت) ، (ط1) ،2007.

-مُحَمَّد السيد حلاوة ،مدخل الى ادب الاطفال ،مؤسس حورس الدولية الاسكندرية ،2001م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	صفحة
شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة	**ا–د**
الفصل الأوّل : الطفل ما بين الأدب و الشعر	
أوّلاً : ماهية أدب الأطفال	**2–1**
– مفهوم أدب الأطفال.	7-2
– أنواع أدب الأطفال.	11-8
– أهداف أدب الأطفال.	13..11
– أهمية أدب الأطفال.	15-13
ثانيًا : الشعر و موضوعاته	
– مفهوم الشعر.	16-15
– خصائص الشعر.	17-16
– أنواع الشعر.	18-17
– نظرة الإسلام الى الشعر.	21-18
ثالثًا : الشعر الموجه للأطفال.	
– مفهوم الشعر عند الأطفال.	22-21
– الشعر و الطفل.	23-22
– معايير اختيار شعر الاطفال.	24-23
– خصائص شعر الاطفال.	27-24
– اهمية شعر عند الاطفال.	28
– الخلاصة.	29

– الفصل الثاني :شعر الاطفال عند لمحمد العيد آل خليفة	
-اولا :نبذة عن حياة الشاعر محمد العيد خليفة	31
– نبذة عن حياة الشاعر مُحَّد العيد.	32-31
– قائمة قصائد ديوان مُحَّد العيد .	32
– مبحث الثاني: تحليل القصيدة .	33
–انشودة الوليد.	35-33
– مضمون القصيدة.	35
– تحليل الانشودة.	42-36
–الخاتمة	44
– قائمة المصادر و المراجع .	47-46
الفهرس	50-49